

الشيشة
بين الأوهام الشعبية
والحقائق العلمية

في بريطانيا:
لماذا تتحول الكنائس إلى مساجد؟

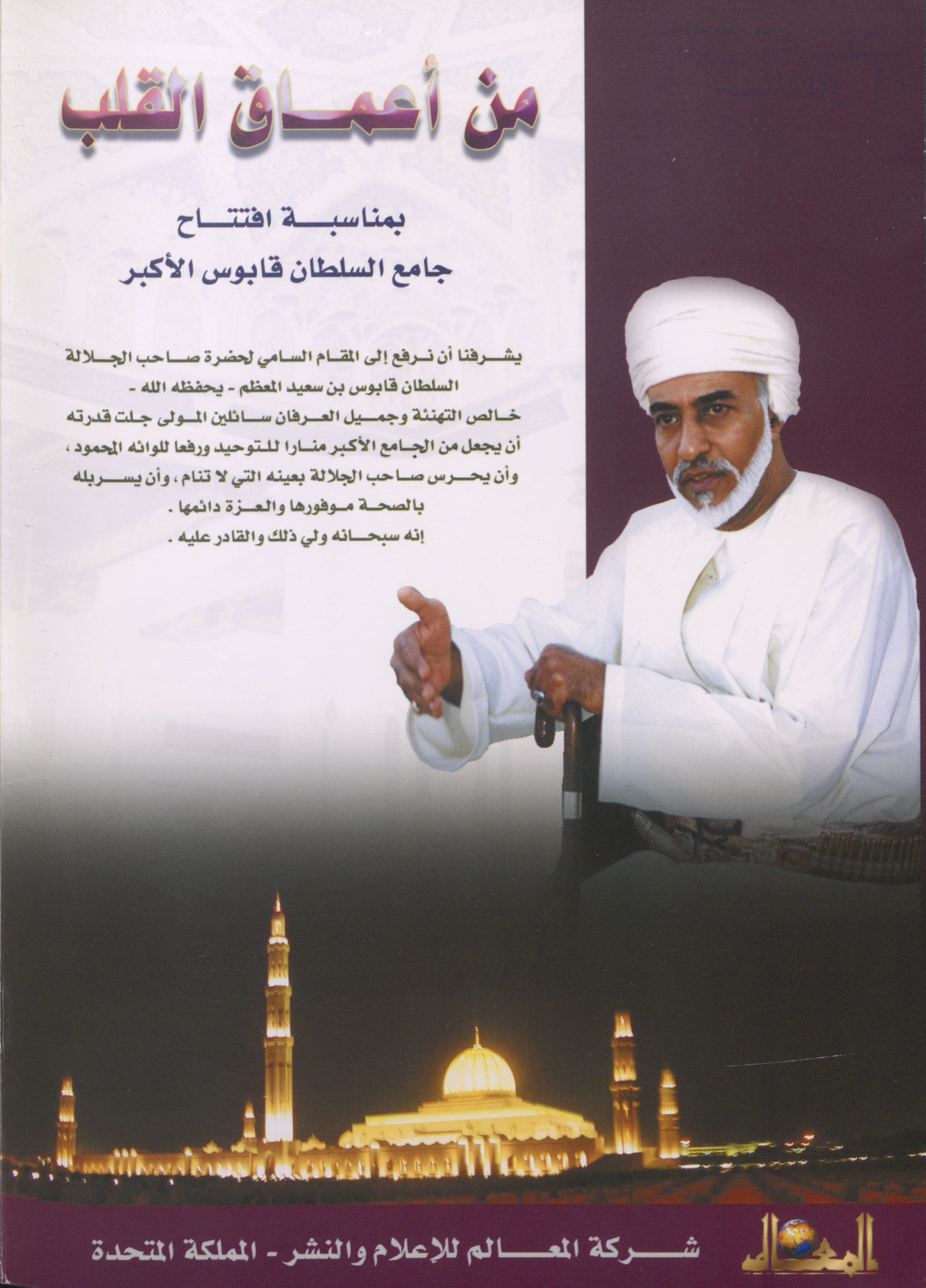
صندوق الزواج الإماراتي
النظرية الرائعة والتطبيق الأروع

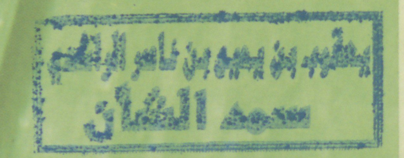
الشيخ سعيد بن حمد:
طرائف الأسفار وغرائب الرؤى

جناية الحداثة
على البيان العربي

المعالم تحاور
المستشار
عبد الجواد ياسين

بيكاتشو المعبود الجديد


من أعماق القلب
بمناسبة افتتاح
جامع السلطان قابوس الأكبر
يشرفنا أن نرفع إلى المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة
السلطان قابوس بن سعيد المعظم - يحفظه الله -
خالص التهنئة وجميل العرفان سائلين المولى جلت قدرته
أن يجعل من الجامع الأكبر منارا للتوحيد ورفعا للوائه المحمود ،
وأن يحرس صاحب الجلالة بعينه التي لا تنام ، وأن يسربله
بالصحة موفورها والعزة دائمها .
إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه .
شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة





تعوَّدنا في افتتاحيات سبقت أن نتحدَّث عن المعالم من حيث هي مجلَّة، نناقش قضاياها، ونتسائل عن منهجها، ونرصد ردود الفعل حولها؛ أما في هذا العدد، فالحديث له مذاق آخر، يستمد خصوصيته من اختلاف وجهته؛ فهو الحديث الأول عن المعالم من حيث هي مؤسسة إعلامية حملت على عاتقها أمانة ثقيلة، وحملا عسيرا، ونصبت من نفسها رسولا للكلمة الطيبة، المتحد مضمونها، المختلف وسائل إبلاغها.

وإذا كانت مجلة المعالم هي المحور الذي يدور عليه فلكنا؛ فإن بقية الإصدارات نجوم سابحة في السماء الحقيقية، تشع بنور المعرفة، وترسل أضواء اليقين.

قبل صدور هذا العدد، ولد أول أشرطة المعالم حاويا باقة من أزاهير الإنشاد التي تضوعت بها أرجاء جامعة السلطان قابوس.. وهو وعد قطعناه على أنفسنا أن نتولى الروائع بإذن الله.

وفي هذه الأيام ننتظر بفارغ الصبر صدور: أول طبعة مُحققة من كتاب (بَهجة الأنوار).

وأول شرح ميسر يجذبكم إليه بألوانه الزاهية وأسلوبه الجزل.

وما زال في الطريق مشاريع أخرى نترك الحديث عنها لوقتها...

ولَكَم يُطربنا ويشجينا، وتحرضنا وتسعدنا كلمات قلائل تكتبها إلينا، تُقوِّم ما كان من عوج، وتنبه إلى ما كان من خطأ، وتسدد ما كان من نقص، وتمزجها بماء الإخلاص، وتغتنمها بدعاء كريم لربٍّ رحيم، لا ننفك عن الحاجة إليه ما بقينا.

والله نسأل أن يوفقنا ويوفقك.





تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة
تصدر كل شهرين مؤقتا
العدد الخامس / صفر - ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - مايو - يونيو ٢٠٠١م

أبواب ثابتة :

عنوان المجلة :
HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail : msmamrey@ayna.com
alblja@hotmail.com

الأسعار :
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ٨٠٠ بيسة - الامارات ٨ دراهم - السعودية ٨ ريال - البحرين ، قطر ، الكويت ٨٠٠ فلس ، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية .
الاشتراكات : للأفراد : في سلطنة عمان ، و باقي دول الخليج ما يعادل ١٢ ريالا عمانيا للفرد ، وللمؤسسات الحكومية والشركات : ٢٤ ريالا عمانيا . باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة .



في هذا العدد



سلة الأخبار

جلالة السلطان المعظم يفتتح جامع السلطان قابوس الأكبر

في يوم تاريخي بهيج معطر بشذا الإيمان وشفيف الروح ، شهدت سلطنة عمان افتتاح جامع السلطان قابوس الأكبر بولاية بوشر ، تحت الرعاية السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - يحفظه الله - ، فقد أدى جلالته صلاة الجمعة في يوم ١٠ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٤ مايو ٢٠٠١م ، وقد أم المصلين سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي الذي ألقى خطبة الجمعة وبين دور المسجد في الإسلام ودعا إلى التآلف والتكاتف تحت راية الإسلام ، وفي عصر ذات اليوم تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم فشمل برعايته السامية حفل افتتاح الجامع بحضور ضيوف حفل الافتتاح من علماء ومفكرين ومسؤولين وفدوا من مختلف أصقاع العالم للمشاركة في فرحة الافتتاح ، وقد ألقى جلالته - يحفظه الله - كلمة سامية بهذه المناسبة قال فيها (كان للمسجد دور عظيم منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففيه تربى الصحابة فحملوا مشاعل الدين والهداية ليخرجوا الناس بإذن ربهم من الظلمات إلى النور ، وقد استمر دور المسجد كمصدر إشعاع علمي وفكري على امتداد الساحة الإسلامية وفي مختلف عصور الإسلام الزاهية ، وكان له أثره الكبير في حياة المجتمع بجوانبها المتعددة ، فلم يكن مكانا للعبادة فحسب وإنما كان مدرسة كبرى لها الصدارة والمكانة المتميزة في نشر العلم والثقافة) وأضاف جلالته - يحفظه الله - (ومن هذا المفهوم قد عزمنا بفضل الله وتوفيقه على أن نجعل من هذا المسجد المبارك مركزاً للثقافة والفكر يسهم بنصيبه في إحياء التراث الإسلامي بمشيئة الله وإبراز القيم الحضارية للأمة وتحديث أساليب معالجتها لشؤونها وقضاياها بما يحفظ عليها أصالتها ويصون ثوابتها وقيمها ويواكب في ذات الوقت مسيرة التقدم الإنساني في مختلف مجالات الحياة) .

يجدر بالذكر أن مساحة الأرض الكلية المطورة للجامع تبلغ ٤١٦٠٠٠ متر مربع ويتسع المصلى الرئيسي لـ ٦٥٠٠ مصل بينما تبلغ سعة مصلى النساء ٧٥٠ مصلية ، في حين أن السعة الإجمالية للمجمع تصل إلى إمكانية احتواء ٢٠٠٠٠ مصل ومصلية .

وقد ألحق بالجامع مكتبة مبناها من ثلاثة أدوار وتتسع لـ ٢٠٠٠٠ مجلد ومزودة بتقنيات الحاسب الآلي وشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ، كما أن هناك قاعة كبرى للمحاضرات والندوات ، واستوديو لتجهيزات النقل المباشر عبر وسائل الإعلام المختلفة .

إلى غير ذلك مما يحتويه الجامع من خدمات ضرورية .

المعـــالم أنتجته:

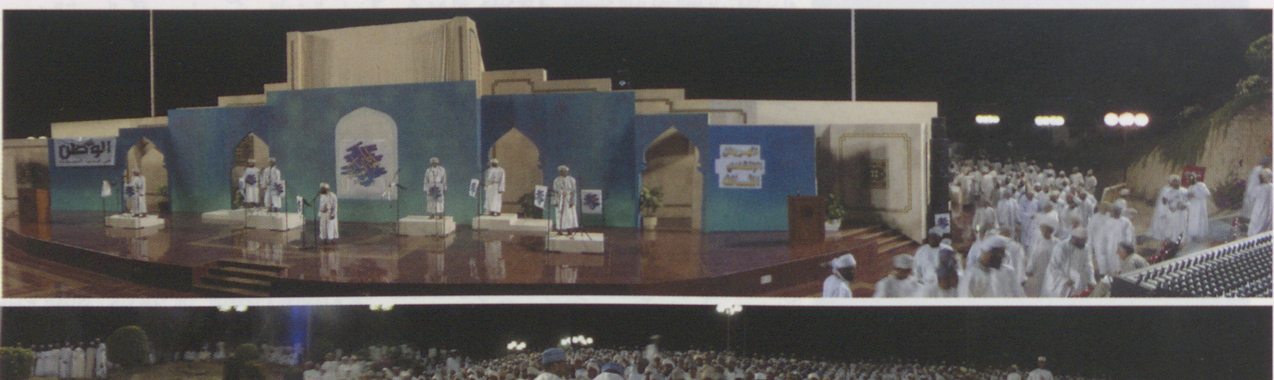
نجاح باهر للمهرجان الإنشادي الثالث

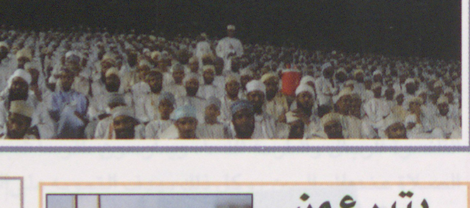


نظمت جامعة السلطان قابوس متمثلة في جماعة الثقافة الإسلامية يوم الثلاثاء ٢٧ مارس ٢٠٠م، وعلى مسرحها المفتوح: المهرجان الإنشادي الثالث تحت رعاية سعادة الشيخ أحمد بن سعود السيابي . الأمين العام بمكتب مفتي عام السلطنة . وحضره عدد كبير من أصحاب السعادة والمسؤولين والدكاترة بالجامعة. ولقد أقيم هذا المهرجان الضخم في مسرح الجامعة الذي شهد توافد أعداد كبيرة من المشاهدين والمستمعين، استمتعوا بنغمات الأناشيد الجديدة، بأسلوب متطور، وصوت شجي؛ فاكتظت بهم المدرجات والممرات، بين جلوس ووقوف، حتى وصل عددهم إلى ٧٠٠٠ مشاهد، مما شجع المنشدين الاثنى عشر على الإبداع والتفوق في الإنشاد خاصة وأنهم يعدون من رواد الإنشاد الإسلامي في عمان.

والملاحظ من خلال ذلك أن الاستعدادات لهذا المهرجان كانت غير عادية حيث جندت الجامعة (٥٠) شخصا يعملون من الثامنة صباحا إلى الثانية عشرة ليلا، لإخراجه بالصورة المشرقة والمفاجئة لكل من حضر.

يجدر بالذكر أن شركة المعالم للإعلام والنشر كانت قد أعدت عدتها بإصدار شريط المهرجان؛ فكانت المفاجأة الكبرى التي حدثت خلال الحفل هي:بيع شريط المهرجان على الحاضرين قبل مغادرتهم المكان.





بتبرع من الشيخ مكتوم مخطوطات الأزهر على الشبكة



تبرع الأمير مكتوم بن راشد آل مكتوم ، حاكم دبي، بأربعين ألف دولار أمريكي لمكتبة الأزهر الشريف في القاهرة ، وذلك لتقوم شركة حاسب آلي بتصوير المخطوطات في مكتبة الأزهر والتي يبلغ عدد مخطوطاتها ٤٠ ألف مخطوطة إسلامية ، من بينها ٩ آلاف مخطوطة نادرة .

وهذا المشروع سينتهي خلال ٦ شهور ، وسيتيح للباحثين من العالم الإسلامي الحصول على نسخ من هذه المخطوطات .

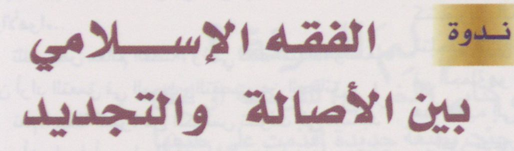
ومكتبة رقمية في باكستان

دشن الرئيس الباكستاني محمد رفيق ترار ، مكتبة علمية رقمية كبرى تابعة للجنة الإسلامية الدائمة للعلوم والتكنولوجيا المتفرعة عن منظمة المؤتمر الإسلامي ، وتتضمن مقالات ومعلومات علمية نشرت في مختلف بلدان العالم في ١٦ ألف مطبوعة لتوفير المعلومات العلمية الحديثة للباحثين والعلماء في العالم الإسلامي .

وهذه المكتبة الرقمية ستكون الأولى من نوعها في العالم الإسلامي ،وقد دعا رئيس جمهورية باكستان إلى تعليم الشباب المسلم العلوم الحديثة حتى تتمكن الأمة الإسلامية من النهوض والتطور والتنافس مع الأمم الأخرى .

ندوة

الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد



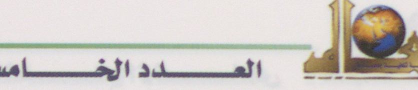
نظمت كلية الشريعة والقانون بسلطنة عمان، ندوة فقهية تحت عنوان: الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، في الفترة ما بين ١ إلى ٣ من أبريل ٢٠٠١م، رعى حفل الافتتاح معالي الشيخ: عبد الله بن محمد السالمي . وزير الأوقاف والشؤون الدينية وشارك في الندوة نخبة متميزة من رجال الفكر والفقه.

تميز اليوم الأول للندوة بإقامة ثلاث جلسات لإلقاء البحوث والمناقشة، وقدم فيها الفاضل: صالح بن أحمد البوسعيدي . المدرس المساعد بقسم أصول الدين بالكلية . بحثا بعنوان: الفقه الإسلامي تعريفه، مصادره، خصائصه،كما قدم الأستاذ الدكتور: محمد السيد الدسوقي . أستاذ بقسم الفقه والأصول بجامعة قطر . بحثا بعنوان: التجديد الفقهي في العصر الحديث، وفي الجلسة المسائية التالية: قدم الشيخ: محمد بن بابه الشيخ بالحاج . مدرس بمعهد الحياة بوادي ميزاب بالجمهورية الجزائرية . بحثا بعنوان: ضوابط المصلحة في الفقه الإسلامي، وفي اليوم الثاني للندوة:

كانت هناك جلستان وقدّم فيها بحث بعنوان: حركة الابداع الفقهي، للأستاذ الدكتور جمال الدين عطية، البحث الخامس تحت عنوان: حق الإبداع الفكري والاسم التجاري في الفقه الإسلامي نموذج تطبيقي، قدمه الأستاذ الدكتور: محمد أحمد السراج . أستاذ الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ،أما اليوم الأخير للندوة فتزين بجلستين: قدّم فيهما بحثان، عنوان البحث الأول: أصول الاجتهاد الفقهي (النص والواقع) للدكتور محمد سالم أبو عاصي . رئيس قسم أصول الدين بالكلية .

أما البحث الثاني: الذي قدم في الجلسة الثانية؛ فكان بعنوان: شبهات على الفقه الإسلامي قدمه الشيخ:كهلان بن نبهان الخروصي من مكتب الإفتاء





تقرير المعالي الإخباري

في بريطانيا: لماذا تتحول الكنائس إلى مساجد؟؟

في بريطانيا... وعلى امتداد أرضها الخضراء تنتشر بيوت الله في كلِّ مكان.. وتقام حلقات العلم، ومراكز لتحفيظ القرآن، وأخرى لتعليم الإسلام بمختلف اللغات، وشتى الأساليب والوسائل..

قد يبدو هذا الأمر عاديا حتى اللحظة؛ فالمد الإسلامي لا أحد يستطيع الوقوف أمامه، أو يحجب نوره عن القلوب العطشى.. بل هو قدر الله تعالى لهذه الجموع الفاضلة، بعد حرمان طويل ..

بيد أن الأمر أوسع من ذلك.. وأبعاد القضية تعود بنا إلى سنين الصراع بين الحق والباطل، - ولا يزال بطبيعة الحال - والذي لبس مختلف الألوان، واتخذ كافة الوسائل مطية لأهدافه وغاياته..

إنه يتمثل في تحوُّل مراكز الصراع إلى كفَّة الحق، وانقلاب ميزان القوى إلى جانب الإسلام.. الكنائس قلب القوة (النصرانية) المتبقي تتأرجح في عالم المادة، وتنسج العناكب خيوطها على أسقفها ومبانيها وعلى أبوابها تجثم الأقفال لتكون عبرة لمن يمر عليها، وآية من آيات الزمان..

ظاهرة تستحق العناية.. وأمر لن يُخطئ العين لكلٍّ من زار هذه البلاد، وراقب الأحداث والأشخاص، أو وقف برجليه على النصرانية التي غيرتها الأيام وجعلتها متاحف أو مراقص أو ما تشاء العقول والأهواء..

تلك بعض معالم القصة، والتي تمتد امتدادا واسعا لمن أراد التعمق في البحث والتقصي عن الحقائق..

نعم.. جملة كبيرة من الكنائس تحولت إلى مساجد بعد أن باعها أصحابها، أو باعوا بعضا منها.. وبين يوم وليلة يحدث التغيير الكبير، والانقلاب الهائل في كل شيء، بدءا من وسائل التعبير والتفكير، إلى مساحة واسعة في أدوات الدعوة، وحتى نمط العبادة والدين.. اختلاف لا يمكن قياسه بأدواتنا المادية البحتة.. بيد أن تلمس الحقيقة في أرض الواقع يجعل المرء يحس بالفرق في عالم الروح الواسع..

الأسباب:

وأسباب هذه الظاهرة لا تعزى إلى جانب واحد، وإنَّما إلى مجموعة أسباب متداخلة، أرغمت سدنة هذه الكنائس على اللجوء إلى هذا (الحل) وجعلتهم يتقبلون ذلك على مضض، خاصة إذا علمنا بأنه إلى عهد قريب كانت مكانة الكنائس كقوة مكانة الملك نفسه، وسلطانها يهيمن على مجريات الأحداث بشكل كبير..

ويمكن اختصار تلك الأسباب إلى جانبين مهمين:

الجانب الديني:

فإن إفلاس تعاليم الكنائس وضعف التأثير في الناس، ثم عزوف هؤلاء عن ارتياد الكنائس، وأداء الطقوس الدينية فيها، جعلها أشبه شيء بالماضي المنسي، أو بناءً تراثيا قديما يمر عليه البشر بلا مبالاة، فأضحى سدنة الكنائس قوما بلا أتباع، وأصبحت هي بيوتا مهجورة تهيم فيها أشباح النسيان..

وهذا الانقلاب والتحول أو العزوف عن ارتياد الكنائس من قبل الناس كان نتيجة حتمية لتراكمات الأخطاء والانحرافات التي حدثت في الدين النصراني بعد وفاة المسيح عليه السلام من قبل القسيسين والملوك، ولذا فإنه من الصعب تأريخ هذا التحول أو عزوه إلى حقبة ما في سلسلة التأريخ الطويل؛ فما نراه الآن ما هو إلا من آثار تلك الانحرافات، وليس من الغريب أن يتفكه الناس - وخاصة الشباب - بالكنيسة وأربابها او تعاليمها البالية - على حد تعبير البعض منهم..

الجانب الاقتصادي

فقد تضاءل تأييد الدولة للكنيسة في ظل النظام العلماني، وازداد في الوقت ذاته ما تطالب به الدولة من ضرائب ومطالبات مالية أخرى، متعلقة برسوم الخدمات وغيرها، ولا يوجد دخل ثابت لهذه الكنائس تستطيع الاعتماد عليه في إدارة أزماتها المالية، والوفاء بالديون التي عليها، ويوما بعد يوم تتراكم هذه المطالبات، وتزدحم عليها الديون لتثقل كاهلها، ولا يبقى أمامها حل سوى التخلص من هذه الكنائس بأي صورة كانت، لأن مجرد قفلها لا يحل الأزمة القائمة..

ومع وجود مجموعة من صور هذا التخلص كتحويل الكنائس إلى مراكز للفن والتمثيل، أو متاحف أثرية، أو بارات للخمر والرقص.. فإن البيع في الجملة هو الحل الذي تسلكه الكنيسة، لتستريح من هذا العبء إلى الأبد!!..

أمور تدعو إلى التساؤل، وتثير في ذهن المتابع لها نهمة البحث والتقصي للوصول إلى الأجوبة، ولا ريب أن متابعتها تثير أسئلة اخرى كثيرة أهمها في حيز الشرعية والمشروعية لهذه التعاليم التي تدين بها الكنيسة وتشغل بها بال من ينتمي إليها.

وماذا بعد ذلك؟!..

برزت في بريطانيا مرتين هذه الظاهرة في مسرح الحياة، وتلقاها الشارع بكل برودة كما هو الشأن في كثير من القضايا المصيرية؛ فإن السؤال الذي يهمنا - نحن المسلمين - والذي لابد من الإجابة عليه بكل صدق وواقعية..

هل استطاع المسلمون توظيف هذا المكسب لصالح الإسلام وقضاياه؟!..

وهل كانت هذه الخطوة بداية لطريق جديد، أم نهاية لأمل كان يحلم به المسلمون من قبل؟!..

أوراق تتناثر بين يدي من يريد البحث عنها، وتغيب الإجابة حين الحاجة إليها، وسؤال تصعب الإجابة عليه دون دراسة معمقة لأوضاع المسلمين في الغرب.

قد يكون من السهل الحديث عنها في عمومية وضباب، بيد أن قبول مضامينها، واستساغة أوضاعها يبدو من الصعوبة بمكان لمن كان له قلب..











إندونيسيا

نشاط تنصيري

تتعرض إندونيسيا والتي تعتبر أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان ، لنشاطات تنصيرية متتالية بدأت مع وصول المستعمرين البرتغاليين إلى شرق آسيا في القرن السادس عشر الميلادي .

ومن هذه الموجات التنصيرية حاليا ، وضعت الحركة التنصيرية العالمية عددا من المشروعات الكبيرة والتي تهدف من خلالها إلى تنصير نحو ١٢٥ قبيلة في إندونيسيا .

ومن هذه المشروعات (مشروع جبريكو ٢٠٠٠) وهو مشروع يهدف إلى تنصير سكان غرب جزيرة جاوا ، ومشروع (كاربان ٢٠٠٠) ويهدف لتنصير سكان شرق جزيرة جاوا ، ومشروع (مانداو ٢٠٠٠) ويهدف لتنصير سكان منطقة كاليتنان الغربية ، ومشروع (سريوبيايا ٢٠٠٠) ويهدف لتنصير سكان منطقة رياو .

وبالإضافة إلى هذه المشروعات التنصيرية في إندونيسيا ، التي تعدها وتمولها وتخطط لها الحركات التنصيرية العالمية ؛ فإن هناك مشروعات تنصيرية أخرى يقوم بها منصرون من داخل إندونيسيا نفسها .

ويتخذ المنصرون وسائل كثيرة للوصول إلى أهدافهم ، ويركزون في أعمالهم على المسلمين ، ومن بين الطرق التي يلجأ لها المنصرون ، إلقاء النشرات التنصيرية في وسائل النقل العامة ونشر الأغاني الكنسية .

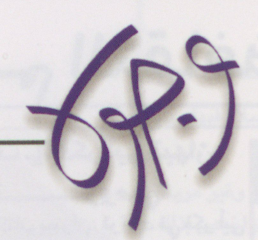
كما يلجأون إلى إرتداء ملابس تشبه ملابس المسلمين ، مثل القلنسوة للرجال والطرحة للنساء ويمارسون طقوساً تعبدية تشبه الصلاة عند المسلمين ، وكل ذلك بهدف التمويه على المسلمين وجذبهم ولفت نظرهم إلى المسيحية .

كما أنهم يقومون بنشر كتاب الإنجيل باللغة العربية ، وينظمون المسابقات لتلاوته بطريقة تشبه مسابقات تلاوة القرآن الكريم .

كذلك يقومون بنشر شريط لتلاوة الإنجيل باللغة العربية ، وعندما يستمع إليه الذين لا يعرفون اللغة العربية يظنونه شريطا لتلاوة القرآن الكريم

الممارسات الطبية من منظور شرعي

وسط حضور جماهيري حاشد أقيم بجامعة السلطان قابوس.. لقاء ضم اثنين من كبار العلماء هما: سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي- المفتي العام لسلطنة عمان،، والدكتور محمد علي البار- أحد كبار الاختصاصيين- ممن جمعوا بين علوم الطب والشريعة، وقد تناول اللقاء قضايا عدة شملت الجانب الطبي وفق أطر شرعية، كما شمل الحديث بعض الإشكاليات المعاصرة والممارسات الطبية، وحكم الشرع فيها، كنقل الأعضاء ونقل الدم، والقضية الكبرى التي شغلت العالم وهي: الاستنساخ، وما يتصل بعلم الجينات، والهندسة الوراثية، وقد عبر الجمهور عن إعجابه بضيفي اللقاء وما أجادا به خلال حديثهما.



عبدالله العبري : المصارعة مشروعة

لا يزال عبدالله بن مبارك العبري في جولاته الأولى نحو إتمام تحقيق مخطوطة الإمام الخليلي، ويبدو أنه أمام مصارع قويّ، إذ يقول : إنني في اختبار حقيقي أمام مصارع قوي، لكنني سأتغلب على منافسي، مستخدما الوسائل المشروعة، وسترون النتيجة لاحقا.

عبدالله القنوبي: وغيركِ لم أعشقِ

عبدالله القنوبي يقول : الإنترنت هي حياتي وعشقي وملاذي في سبيل الوصول إلى قلب الآخر.. هي المفتاح الذي من خلاله نصل الى أقاصي الدنيا ونحن في مكاننا، نبث دعوتنا ونرسم سلوكنا ونحقق مبتغانا بواسطة هذه الشبكة المعلوماتية العجيبة.

الداعية لا بد أن يستخدم وسائل عدّة لتبليغ رسالته؛ فلا يقتصر على الوسائل البدائية في عصر التطور والتكنولوجيا، بل عليه أن يساير الواقع ويحدث التطور في نفسه، عندئذ سيحقق النجاح وسيرى ثمرة عمله.

ناصر السابعي: لِمَ السرقة ؟

لماذا يتعرض كتابي (الخوارج) للقرصنة او لنقل للسرقة، لقد فوجئت بطبعة جديدة أقدمت على طبعها مكتبة لبنانية دون إذن مسبق مني او تصريح عندما كنت أتجول بين أروقة معرض الكتاب الذي أقيم مؤخرا في سلطنة عمان وعندما سالت عن سبب وجود الكتاب تذرع صاحب المكتبة مبتسما: لقد اتفقنا مع مؤلف الكتاب فقلت : سبحان الله سرقة + كذب = ؟

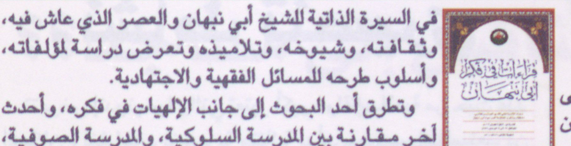
صالح الشعيبي : مقامات ضد وزني

عندما سئل كيف تستطيع أن تبدع مقامة دون تكلف، ودون أن يشعر قارئها بالثقل؟ قال: المقامات ضد وزني فربما يكون وزني ثقيلا لكن مقاماتي خفيفة، سلسة لا تعقيد فيها، ولا تكلف، هي نوع من الإلهام، وبحث عن الإلمام، وسعي إلى الإمتاع، وقد لقبت ببديع الزمان العماني، تيمنا ببديع الزمان الهمذاني، إلا لاستحقاقي هذا اللقب.



من رحم الثقافة

قراءات في فكر أبي نبهان الخروصي

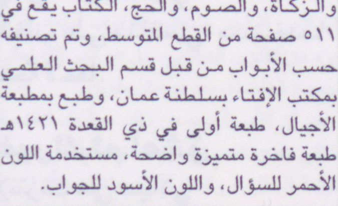


صدر أخيرا كتاب بعنوان: قراءات في فكر أبي نبهان الخروصي، وهو كتاب يضم مجموعة من البحوث التي قدمها أصحابها في الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى العلامة الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس، في الفترة: من ٤ إلى ٦ من شعبان ١٤١٧هجري/ الموافق لـ: ١٤ إلى ١٦ من ديسمبر ١٩٩٦م.

يقع الكتاب في ١٩٦ صفحة من القطع المتوسطة، طبعة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان (١٤٢١هـ /٢٠٠٠م) ويحتوي على عشرة بحوث، مقدمة للمنتدى تبحث في السيرة الذاتية للشيخ أبي نبهان والعصر الذي عاش فيه، وثقافته، وشيوخه، وتلاميذه وتعرض دراسة لمؤلفاته، وأسلوب طرحه للمسائل الفقهية والاجتهادية.

وتطرق أحد البحوث إلى جانب الإلهيات في فكره، وأحدث آخر مقارنة بين المدرسة السلوكية، والمدرسة الصوفية، الجدير بالذكر أنه قد شارك في هذه الندوة مجموعة من المفكرين والباحثين، أبرزهم سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة، وسعادة الشيخ أحمد بن سعود السيابي - الأمين العام بمكتب الإفتاء - والدكتور مبارك بن سيف الهاشمي، والدكتور مبارك بن عبد الله الراشدي، والدكتور سعيد بن محمد الهاشمي.

فتاوى



ظهرت على الساحة سلسلة فتاوى جديدة لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة احتوت على موضوعات: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، الكتاب يقع في ٥١١ صفحة من القطع المتوسط، وتم تصنيفه حسب الأبواب من قبل قسم البحث العلمي بمكتب الإفتاء بسلطنة عمان، وطبع بمطبعة الأجيال، طبعة أولى في ذي القعدة ١٤٢١هـ طبعة فاخرة متميزة واضحة، مستخدمة اللون الأحمر للسؤال، واللون الأسود للجواب.

سميري

تسجيلات مشارق الأنوار وكعادتها تقدم الجديد والمتنوع، وها هي اليوم تتزين بشريط إنشادي جديد للمنشد المبدع والمعروف: أحمد الشيباني، بعنوان: سميري، يتضمن ستة أناشيد من ألحانه وأدائه بعد أن نجح في إصدار شريطين سابقين الأول: شموس الحق، والثاني: إشراقة أمل.

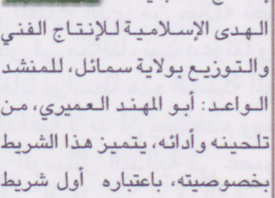
سميري: شريط جديد مطروح الآن في الأسواق، فإذا أردت أخي المستمع أن تتذوق النغم وتستمتع بالصوت الجذاب فما عليك إلا أن تغتنم الفرصة وتشتريه، ثم تكتشف أسراره.

ياصباحاه

شريط جديد من إنتاج تسجيلات الهدى الإسلامية للإنتاج الفني والتوزيع بولاية سمائل، للمنشد الواعد: أبو المهند العميري، من تلحينه وأدائه، يتميز هذا الشريط بخصوصيته، باعتباره أول شريط يصدر لهذا المنشد.

أخي المستمع: إذا كان طبعك ميالا إلى التنوع والإنصات إلى صوت جديد قد يلفت انتباهك من أول وهلة: فعليك أن تقتني هذا الشريط، وتكتشف بنفسك ما يخبئه من مفاجآت.

عن شركة المعالم للاعلام والنشر



صدر مؤخرا شريط أناشيد(المهرجان الإنشادي الثالث)بالتنسيق والتعاون بين الشركة والإبداع للفن الإسلامي، ويحوي الشريط المقطوعات الإنشادية التي أنشدت في المهرجان الإنشادي الثالث، الذي أقيم في المسرح المفتوح بجامعة السلطان قابوس.

ترجمة معاني القرآن

صدرت طبعة جديدة من ترجمة معاني القرآن الكريم في ألمانيا باللغة الألمانية، وطبعتها في ميونيخ دار نشر ألمانية، أشرف على مراجعتها الدكتور مراد هوفمان، المفكر الألماني المسلم، وكتب لها مقدمة عن أهمية القرآن الكريم في حياة الإنسان المسلم.

دليل لمساجد باريس

أصدرت جمعية (البوصلة) الإسلامية في فرنسا مؤخرا كتاب (دليل المساجد في باريس وضواحيها) ، وذلك بجهود مجموعة من الشبان المتطوعين.

ونتيجة للبحث والاحصاء الذي استمر لمدة سنة ؛ تبين وجود (٣٣٢) مسجدا في باريس وضواحيها منها ١٧٤ قاعة صلاة في أحياء العمال ، و ١٣٠ مسجدا ، والبقية قاعات ومصليات صغيرة. ويقدر عدد المسلمين في باريس وضواحيها ب(١,٢) مليون مسلم.

ولوحظ خلال البحث إقبال الشباب على المساجد واهتمام القائمين على المساجد بتدريس العلوم الدينية واللغة العربية ، وتلقى خطبة الجمعة باللغتين العربية والفرنسية .

والنشاط الدعوي للنساء في المساجد ضعيف جدا ، ما عدا مسجد زمانت لاجوليس الذي فيه نشاط نسائي إسلامي ، وتزوره ٣٠٠ سيدة يوميا .

هذا وقد سبق أن صدر في فرنسا عام ١٩٨٧م (الدليل العملي للمسلمين في فرنسا ، ودليل المساجد في فرنسا) .

ضحايا التدخين اكثر من ضحايا الايدز

لندن فى ٢٧ مارس / قال تقرير لمعهد الدارسات الانمائية فى مقاطعة اسكس البريطانية ان الوفيات الناجمة عن التدخين ستقدم على مرض نقص المناعة / الايدز / كأكبر قاتل فى الدول الفقيرة مع حلول العام ٢٠٢٠

وتوقع التقرير وفاة ٨ر٥ مليون شخص نتيجة التدخين كل عام،وأوضح التقرير ان الوفيات الناجمة عن التدخين هى مشكلة للدول الاغنى بشكل رئيسى لكن الوضع اخذ بالتغير وان الجهود المبذولة للسيطرة على التدخين تضعفها الاعلانات والتسويق وتمويل النشاطات والمشاريع المختلفة

طلبة الجامعات في ماليزيا - مهرجان تلاوة القرآن

أقامت الجامعة الوطنية في ماليزيا مهرجانا كبيرا لتلاوة القرآن الكريم ، أشترك فيه الشبان المسلمون وطلبة الجامعات من أنحاء البلاد .

ويهدف المهرجان إلى رفع مستوى القراءة وتعميق الفهم للقرآن الكريم لدى الطلبة وعامة ا لناس وترغيب الطلبة في الحياة بمبادئ القرآن ، كما أمر الله سبحانه وتعالى ، لأن القرآن ليس فقط للقراءة والعبادة وإنما للعمل به كدستور للحياة .

وقد أخذت كلية إبراهيم يعقوب بالجامعة الوطنية زمام المبادرة لإنجاح هذا المهرجان تحت إشراف الأكاديمية لبناء الأخلاق ، وأستمر هذا المهرجان الكبير لمدة ثلاثة أيام ، حيث اشترك فيه طلبة الجامعات والمعاهد العليا من أنحاء ماليزيا .

وهذه هي المرة الثانية التي يقام فيها مثل هذا المهرجان القرآني الكبير للطلبة لينال الفائزون فيه الكؤوس التذكارية لعام ٢٠٠١م .

وجدير بالذكر أن في ماليزيا ١٤ ولاية ، وفي كل ولاية مفتي خاص للولاية ، فالمفتي هو الرجل المسئول الأول أمام الله والملك عن الشؤون الدينية في الولاية ، وهناك (مجلس الفتوى الوطني) وهو مجلس يجتمع فيه علماء البلاد ، وللمجلس رأي قاطع في المسائل الدينية في البلاد .

وهذا المهرجان القرآني الكبير لطلبة الجامعات والمعاهد العليا إمتداد للمهرجانات الكبرى لتلاوة القرآن الكريم التي أقيمت في عام ١٩٩٩م ، هذا ما قاله الأخ ذو القرنين أندوت ، رئيس لجنة المهرجان .

ومن أهداف المهرجان إعلاء الإسلام في جميع مشروعات الأكاديمية ، على مستوى طلبة الجامعات كما يهدف إلى رفع مستوى القراءة للقرآن الكريم للطلبة عموما ، أيضا يهدف المهرجان إلى توثيق العلاقات الأخوية الإسلامية بين طلبة الجامعات والمعاهد العليا .

وقد اشترك في المهرجان هذا العام (١١) مشترك في التلاوة، وفي الحفظ من السور المختارة (٩) أشخاص ، كا أقيمت خلال المهرجان ندوة عن (الجيل القرآني ، أشترك فيها نخبة من أساتذة الجامعات ومن إدارة الفتوى.

بناء مزيد من المساجد

دعت جريدة (اللوموند) الفرنسية في افتتاحيتها ، الحكومة الفرنسية إلى السماح ببناء مزيد من المساجد في فرنسا ؛ حتى يتمكن المسلمون الذين تتزايد أعدادهم من أداء الصلاة فيها ، بدلا من الصلاة في الشوارع ومواقف السيارات .

وأشارت إلى أنه ليس من المرضي أن يصلي المسلمون في أماكن غير نظيفة وغير مريحة، وحثت الحكومة على إفساح المجال للمسلمين المتطوعين لبناء المساجد وإصدار التراخيص بذلك.

آل البيت..منارة حضارية

مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي مؤسسة علمية تعني بالبحث في مختلف ميادين المعارف والعلوم العربية والإسلامية.

وفي النصف الثاني من عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م تغير اسم المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ليصبح : مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي ، وبتاريخ ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢١هـ الموافق ٢٣/٨/٢٠٠٠م أقر مجلس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في اجتماعه بمقر المجمع في عمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، النظام الأساسي للمؤسسة ، التي تتألف من أعضاء عاملين وأعضاء مراسلين من كبار العلماء من شتى بقاع العالم من المعروفين ببحوثهم وتأليفهم وأرائهم العلمية في أحد ميادين المعارف التي نشأت أو ازدهرت في ظل الحضارة العربية والإسلامية .

وتحظى المؤسسة برعاية الملك عبد الله الثاني بن الحسين ، ملك المملكة الأردنية الهاشمية ، ورئيسها الأعلى هو الأمير حمزة بن الحسين ولي العهد .

وللمؤسسة مجلس أمناء من عشرين عضوا من المتميزين في اختصاصاتهم المتعلقة بالإسلام وحضارته برئاسة الأمير غازي بن محمد ، مستشار الملك لشؤون العشائر ومستشار جلالته الثقافي ، ولها مدير من أعضاء مجلس الأمناء ، هو الأستاذ إبراهيم شبوح ، العالم المعروف في الدراسات الأثرية والتاريخية من الجمهورية التونسية ، يعملون جميعا على تحقيق أهدافها ، وهي التعريف بالشريعة الإسلامية وتجلية جوانبها المضيئة ، وتنقية الثقافة الإسلامية مما علق بها من شوائب ، وتصحيح المفاهيم والأفكار غير السليمة عن الإسلام والتراث .

وإبراز تصور إسلامي معاصر وموحد لقيم المجتمع ونظمه ، مع استشراف المستقبل وارتياد أفاقه ومواجهة قضايا العصر ومشكلاته وتحدياته المتجددة بمواقف وحلول عملية إسلامية من هدي الكتاب والسنة .

وإبراز نظرة الإسلام لآل البيت وإنجازاتهم في التاريخ وفي بناء الحضارة الإسلامية ، خاصة في الفلسفة وعلم الكلام والعقيدة والعلوم الأساسية ، وإظهار رسالتهم في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال والتسامح .

وإبراز العطاء الإسلامي والحضاري وأثره في التقدم العالمي والحضارة الإنسانية والنهوض بالدراسات والبحوث الإسلامية في مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وإحياء التراث العربي والإسلامي ونشره .

وتوضيح المنهج العلمي للعلوم والمعارف من المنطلقات الإسلامية ، وتوجيه الجامعات ومراكز البحوث الإسلامية والعربية إلى العناية بذلك .

وتعميق الحوار وترسيخ التعاون بين المذاهب الإسلامية السبعة : الإباضي والحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والجعفري والزيدي ، تعزيزا لجمع كلمتها وتحقيق أقصى مدى للتقريب بينها .

والتقاء علماء المسلمين وتعارفهم ، وتقوية الروابط الفكرية وتبادل الآراء بينهم وتعريفهم بأحوال المسلمين في مختلف بقاع العالم .

والتعاون مع مراكز البحوث والمجامع والمؤسسات والهيئات العلمية والجامعات لتحقيق أهداف المؤسسة .

أما ما يتصل بالمشروعات المتعددة التي تنهض بها مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي ، فهي ماضية في العمل في مشروع (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط)، ومشروع (الفهارس التحليلية للاقتصاد الإسلامي) .

وقد بدأت المؤسسة العمل في مشروع رائد ، هو مشروع التفسير الكبير للقرآن الكريم الذي سيعمل بمشية الله على إيصال تفاسير القرآن الكريم إلى جمهور القراء في مختلف أرجاء العالم ، من خلال وسائل النشر المعتمدة ، وخاصة وسائل النشر الإلكترونية الحديثة



البطاقة التعريفية :

علي بن جمعة بن سعيد بن علي بن جمعة بن سعيد المغيري ، من مواليد عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م خريج كلية الزراعة من المملكة العربية السعودية ، أعمل حالياً مهندساً زراعياً ببلدية مسقط ، متزوج وأب لثلاثة أبناء سعيد وعبدالملك وأحمد .

هوايتي جمع الأشياء التراثية والتاريخية وبالذات الكتب القديمة ((المخطوطات)) والوثائق التاريخية والمراسلات التي تعبر عن الأوضاع السائدة في تلك الفترة هذا بالإضافة إلى مجموعة من الطوابع والعملات القديمة .

وقد آلت إلي معظم هذه الأشياء التاريخية من آبائي وأجدادي ، حيث كانوا من المهتمين بالتاريخ والعلوم الدينية وأخص بالذكر هنا جدي العلامة الشيخ جمعة بن سعيد بن علي المغيري وجدي المؤرخ الشيخ سعيد بن علي بن جمعة المغيري مؤلف كتاب جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار.

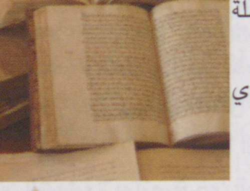
معظم المخطوطات الموجودة عندي عبارة عن كتب فقهية كما يوجد لدي مخطوطة في الطب لمؤلف عماني ويبلغ عدد هذه الكتب حوالي ٢٥ كتاباً ، إضافة إلى المئات من الوثائق والمراسلات التاريخية التي تحكي تاريخ البلاد في تلك الفترة كما توجد لدي نسخ أصلية من جريدتي النجاح والفلق اللتين كانتا تصدران في الشرق الإفريقي من قبل أدباء ومشايخ عمان .

وأقوم حالياً بترتيب المخطوطات والوثائق المتوفرة لدي حتى يتمكن المختصون والباحثون من الاطلاع عليها والاستفادة منها ، كما أني أحاول أن أنمي هذه الهواية لدى أبنائي حتى يهتموا بالمحافظة على تراث الآباء والاستفادة من تجاربهم في الحياة وتعلم الأشياء المفيدة من تلك الكتب القيمة .



يمكن لمن يحمل نفس الهواية ويرغب في التبادل معي المراسلة على العنوان التالي :

ص .ب ٥١١ الرمز البريدي ١١٦ فاكس ٥٦٢١٩٩







الشيشة

بين الأوهام الشعبية والحقائق العلمية

إعداد الدكتور: ناصر بن حماد العزري

بين ليلة و ضحاها، صارت المقاهي منتديات يؤمها الناس من كل حدب و صوب، ما بين طالب هارب من ضغط الدراسة، و موظف يبغي راحة من زحمة العمل، و رب أسرة أنهكته هموم البيت، و عاطل يبحث عن تسلية. و يبقى القاسم المشترك بينهم هو جلوسهم على طاولة المقهى بين آكل و شارب و مدخن. و لئن كان الأكل و الشرب يختص بهما صاحبهما، فان دخان المدخن -كرما منه و لا كرامة- يشترك فيه كل من حام في حماه، و لكأنه يأبى إلا أن يهلك نفسه و من معه. إن انتشار ظاهرة تدخين الشيشة أصبح يشكل إنذارا بخطر زاحف قد لا تظهر آثاره قبل ربع قرن من الزمان، و لكن الوقت حينها يكون قد فات بعد أن نرى المئات بل الآلاف من مدخني اليوم من الشباب قد أصبحوا في عداد المرضى المزمنين، ما بين مريض الرئة و مريض القلب و مريض السرطان. إن ما يجعلنا ندق ناقوس الخطر أن مدخني الشيشة هؤلاء جلهم من الشباب، و ما يزيد الأمر سوءا ذلك الاعتقاد شبه الراسخ لدى كثير من عامة الناس أن تدخين الشيشة ليس ضارا بالصحة، أو أنه في أسوأ الأحوال أخف ضررا بكثير من تدخين السجائر! و لعلنا في هذه السطور القلائل نلقي بعض الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة، في محاولة لتفنيد ذلك الزعم الكاذب من خلال الأدلة العلمية التي أثبتت أن تدخين الشيشة لا يوازي تدخين السجائر بل يزيد عليها من حيث خطره على الإنسان.

مقدمة عامة:

الحديث عن التدخين متشعب و ذو شجون، و لعله لا يخفى على ذي عقل تلك الدلائل التي قامت على ضرره وخطره على الإنسان و المجتمع. ويكفي العاقل موعظة ذلك الكم الهائل من المواد الكيماوية الموجودة في السيجارة الواحدة والتي يزيد عددها على ٤٧٠٠ مركب كيميائي! و لعل أهمها - و ليس الوحيد- هو النيكوتين ,(CH3) والذي هو سم ناقع، إذ أن جراما واحدا منه يقتل عشرة كلاب كبيرة الحجم، بينما ١مل بالوريد يقتل حصانا قوي البنية، و قطرة منه في عين فأر تميته فورا، و يكفي جرام واحد بالوريد لقتل إنسان في الحال! ومهما اختلفت وسائل تدخين التبغ، فإن المكونات الأساسية من السموم تبقى هي هي، وإن زادت في إحداها على الأخرى. فمن اللفافات (السجائر، cigarettes) إلى السيجار (cigar) والغليون، (pipe) مرورا بالنرجيلة أو الشيشة (hubble-bubble) والسعوط والمضغ والحقن الشرجي، نجد أن النتيجة في النهاية واحدة: سم قاتل يتخلل الأحشاء إما عن طريق الفم أو التنفس.

والنرجيلة، أو الشيشة كما تسمى في الخليج، ليست استثناء من وسائط التدخين الأخرى، لا من حيث تركيبتها السامة ولا نتائجها المدمرة. والشيشة كلمة فارسية الأصل معناها الزجاج، و ذلك نسبة للوعاء الزجاجي الذي يملأ بالماء إلى قدر معين ليمر الدخان من خلاله. والتبغ المستخدم في الشيشة تبغ خاص شديد المفعول يسمى التنباك. وقد شاع مؤخرا استخدام الشيشة في الأوساط الشعبية، و خصوصا بين الشباب، بحيث أصبح شيئا مألوفا تدخينها أو على أقل الأحوال الجلوس مع مدخنيها! و لو علم أولئك الشباب ما في الشيشة من مضار لامتنعوا عنها البتة، ولقاطعوا كل مدخنيها والأماكن التي تدخن فيها.

تأثير تدخين الشيشة على صحة الإنسان

١) الشيشة و مستوى الصبغة الكربونية :

تقوم الصبغة (الهيموجلوبين) في دم الإنسان بوظيفة نقل الأكسجين إلى أنسجة الجسم و خلاياه من خلال الدم. و لكن في حالة وجود غاز أول أكسيد الكربون، و مصدره المواد العضوية المحروقة، فإن هذا الغاز يتشبث بجزيء الصبغة و يمنعه من حمل جزيئات الأكسجين. و هكذا فإن التسمم الحاد بهذا الغاز يحرم أنسجة الجسم من الأكسجين مما يؤدي إلى موتها. أما في حالات التسمم المزمن، فإن الأنسجة تضطر إلى التأقلم بزيادة كمية الصبغة الموجودة في الجسم و الإصابة بمرض تعدد الصبغة الثانوي (Polycythemia Secondary). و قد أوضحت دراسة أجراها بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية (Zahran, et al.;1988) أن مستوى الصبغة الكربونية (COHb Carboxyhemoglobin,) عند مدخني الشيشة أعلى بمقدار ملحوظ مقارنة مع مدخني السجائر و غير المدخنين. بل إن مستوى هذه المادة السامة عند مدخني الشيشة أعلى منها عند مدخني الغليون أو السيجار! ويبدو العامل الرئيس في مقدار أول أكسيد الكربون المستنشق عند المدخنين هو طريقة التدخين و التي تتضمن مقدار تكرار الإستنشاق و عمق التنفس مع كل استنشاق، وهي عوامل يلاحظ أنها تزيد عند مدخني الشيشة عن نظرائهم من المدخنين الآخرين. كما أن من العوامل التي تزيد من كمية أول أكسيد الكربون المستنشق في الشيشة هو استعمال الفحم مع الجوراك حيث يساهم الفحم ب٢٤٪ (حسب الدراسة الحالية) من كمية الغاز المستنشق، وهذه تماثل النتيجة التي خلصت إليها دراسة أخرى في هذا المجال (Sajid, et al;1993) .

٢) تدخين الشيشة و تعدد الصبغة :

تظهر الدراسات العالمية أن التدخين واحد من أهم الأسباب المؤدية إلى زيادة قيم تركيز الهيموجلوبين في الجسم (تعدد الصبغة ، polycythemia). و في الدراسة السعودية السابقة، تبين أن قيم تركيز الهيموجلوبين قد ارتفعت بشكل ملحوظ عند مدخني السجائر (أكثر من ٢٠سيجارة في اليوم) و جميع مدخني الشيشة مقارنة مع غير المدخنين، مما يدل على أن جميع مدخني الشيشة أكثر عرضة من مدخني السجائر المقلين(أقل من عشرين سيجارة يوميا) للإصابة بهذا المرض الخطير و الذي من مضاعفاته جلطات المخ و القلب والأطراف.

٣) تأثير تدخين الشيشة على وظائف الرئة الفيسيولوجية :

من خلال الدراسة سالفة الذكر في السعودية، أظهرت النتائج أن احتمالية الإصابة بأمراض الانسداد المزمن للمجاري التنفسية أكبر بكثير عند المدخنين من غيرهم، و يبدو الخطر أكبر عند مدخني الشيشة منه عند مدخني السجائر! و من المهم ملاحظة أن هذه الأمراض أمراض مزمنة تظهر تدريجيا و لا يشعر بها المريض إلا في الحالات المتأخرة بعد أن يكون تلف الأنسجة قد بلغ مدى لا يمكن التراجع فيه.

٤) تدخين الشيشة و مستوى الدهون :

تعتبر أمراض القلب و الشرايين على رأس قائمة الأمراض المعاصرة المؤدية إلى المراضة و الوفاة على مستوى العالم. و يلعب التدخين دورا أساسيا في ذلك كعامل من عوامل الإصابة بهذه الأمراض. و يبدو أحد الروابط الأساسية لذلك هو تأثير التدخين على مستوى الدهون في الجسم، إذ تزيد نسبة الإصابة بهذه الأمراض مع ازدياد نسبة الكولسترول و تقل مع ازدياد نسبة الدسم عالي الكثافة (HDL). وفي الدراسة السابقة على مدخنين في السعودية تبين أن متوسط مستوى الكولسترول عند مدخني الشيشة يوازي تلك للذين يدخنون ما يزيد على عشرين سيجارة يوميا، و هي قيمة أعلى بشكل واضح منها عند غير المدخنين أو مدخني السجائر المقلين! كما أظهرت الدراسة ارتفاع قيم الترايجليسرايد (نوع آخر من الدهون الضارة، Triglycerides) عند مدخني الشيشة بغض النظر عن العمر أو عادات التدخين! و في المقابل، فإن مقدار النقص في الدسم عالي الكثافة (المفيد للقلب و الشرايين) عند مدخني السجائر المكثرين أكبر منه عند المقلين، بينما لا يلاحظ هذا الفرق بين مدخني الشيشة، إذ أبدوا كلهم انخفاضا ملحوظا في مستوى هذا الدسم مقارنة مع غير المدخنين! كما تبين في هذه الدراسة أن مرضى القلب في عينة الدراسة أظهروا معدلات أعلى للكولسترول، و كانت هذه الزيادة أعلى عند المرضى من مدخني الشيشة منها عند المرضى مدخني السجائر!

٥) تدخين الشيشة و السرطان :

إن وجود التماثل الكبير بين النتائج السلبية لتدخين السجائر و الشيشة من حيث تأثيرها على القلب و الرئتين يقود إلى الافتراض بوجود علاقة قوية بين تدخين الشيشة و الأمراض السرطانية مثلما هي الحال بين السجائر والسرطان. و قد أظهرت دراسة (El-Hakim, et al;1999) لحالات مرضية مصابة بسرطان الفم من مدخني الشيشة احتمالية وجود هذه العلاقة، و لازال الموضوع بحاجة إلى دراسات مستفيضة لاستيضاح هذه العلاقة مع أنواع متعددة من السرطانات.

٦) تدخين الشيشة و الحمل :

إن العلاقة الوثيقة بين تدخين السجائر و النتائج السلبية للحمل عند النساء دفعت البعض إلى إجراء دراسة مقارنة حول تأثير الشيشة على الحمل، حيث أظهرت دراسة ميدانية أجريت في لبنان (Nuwayhid, et al; 1998) النتائج السلبية لهذه الظاهرة متمثلة في : مواليد أقل وزنا، ومعدلات قياسية (معدل أبجار،Apgar score) أقل من أطفال غير المدخنات، بالإضافة إلى زيادة في حالات القصور التنفسي (Respiratory Depression) عند مواليد مدخنات الشيشة!

سلبيات تنفرد بها الشيشة:

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من تأثيرات سلبية للشيشة على مدخنيها تفوق في كثير منها تلك الناتجة من تدخين السجائر، فإن الشيشة تتفرد بسلبيات لا تحتويها زميلتها السيجارة أو أي من وسائط التدخين الأخرى:

١) مصدر التدخين (الأنبوب أو اللي كما يسمى) مشترك لجميع مدخنيها، وهذا يقود إلى الاحتمالات التالية:

- يزيد من فرصة انتقال جراثيم الأمراض التنفسية من شخص لآخر.

وفرصة انتقال جراثيم الأمراض المعدية، مثل الأيدز والتهاب الكبد الوبائي، إذا استخدم الأنبوب شخص مصاب به تقرحات بالشفتين أو الفم.

- التراكم المستمر للجراثيم يجعلها بعد فترة وجيزة مستنقعا خطرا للأمراض . ففي دراسة أجراها أحد الباحثين لأنبوب لا على التعيين في أحد المقاهي، وجد أكثر من ٣٠٠ نوع من الجراثيم و المواد السامة فيها!

٢) مقدار أول أكسيد الكربون الناتج من تدخين الشيشة أكبر بكثير منه في أي من وسائط التدخين الأخرى، و هذا راجع بصورة أساسية إلى الفحم المستخدم لحرق الجوراك. ومن نتائج هذا:

- زيادة نسبة الصبغة الكربونية وتعدد الصبغات عند المدخن كما ذكرنا سابقا.

- زيادة كمية الغاز المستنشق عند المحيطين بالمدخن، مما يعرضهم إلى خطر الإصابة بالأمراض السابقة، بالإضافة إلى احتمال تأثر جنين الحامل إذا ما تواجدت الأم بصورة متكررة في أماكن التدخين.

- يزداد خطر التعرض للتسمم الحاد بهذا الغاز خاصة إذا ما تم التدخين في أماكن مغلقة.

الخاتمة

إن الدلائل لتشير إلى بطلان زعم الزاعمين بأن الشيشة أخف ضررا من أخواتها من وسائط التدخين الأخرى، بل إن ضررها ليفوق في عديد من جوانبه ذلك الذي تسببه لفافات السجائر. و كأن ذلك المدخن يستعجل قوله تعالى **(سرابيلهم من قطران ، و تغشى وجوههم النار)**، فتراه و قد غطى الدخان وجهه، و تلطخت بالقطران يداه و ثيابه! أفلا ترى أخي و قد رأيت مصارع الهالكين اختناقا بتلك النفثات ؟! فأطلق لعزمك العنان، و اكبح جماح شهوة ما بعدها إلا الندامة عليها، و إن طال الأمد، و لتردد إذا ما نازعتك النفس هواها قول القائل :

إذا عصفت بهمتك اللفائف	وجاءك كيدها كالجيش زاحف
و بت و قد أذابت منك روحا	مغالة سمها و لظاها عارف
أقم في صدها حربا عوانا	و لا تخدعك في لين المطارف
ففي أحشائها سم زعاف	و طالع ثغرها للهب قاذف

المراجع العربية:

الكتب:

١. عرفة، د. عبد الغني. التدخين هاجس العصر. الطبعة الأولى؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧.

٢. عطري، د. مصطفى ماهر. التدخين و الصحة. الكويت: المركز العربي للوثائق و المطبوعات الصحية، ٢٠٠٠م، سلسلة الوثائق الصحية.

الدوريات:

١. طلابنا و المقاهي : المستقبل على (رأس حجر). (تحقيق؛ ملف العدد) . مجلة المعرفة. السعودية. العدد (٤٥)؛ ص٤٠-٥٥، ذو الحجة ١٤١٩هـ/ أبريل ١٩٩٩م.

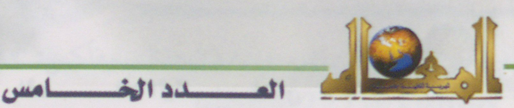
المراجع الأجنبية:

1999 Feb, 38(2) 108-10 [Medline] .1
Goza and Shisha smoking. Int J Dermatol.
-anthoma of the lower lip associated with
MA: Squamous cell carcinoma and keratoc
El-Hakim IE, Uthman

Aug 15; 148(4):375-83. [Medline]..2
pregnancy outcomes. Am J Epidemiol. 1998
-ble) smoking, low birth weight, and other
G, Kambris MA: Narghile (hubble-bub
uwayhid IA, Yamout B, Azar

1993 Sep;43(9):179-82. [Medline] .3
(hubble-bubble) smoke. J Pak Med Assoc.
monoxide fractions in cigarette and hookah
Sajid KM, Akhter M, Malik GQ: Carbon

sheesha in Saudi Arabia. SA.1998. .4
Zahran FM, et al: Hazards of smoking



أصداء النشيد

شعر/ سلطان بن راشد الزيدي

علَت في الكون أصداءُ النشيد — فردَّدت المفاخر في قصيدي
وخاطبت السيوف بليت شعري — أعيدي يا سيوف لنا أعيدي
أعـيدي مجدنـا الماضـي فإنّي — سقيت المرَّ من صلف العبيد
تــذكــرت المواضــيَ غابـرات — فسال الدمع بحرا من قصيدي
تذكرت الرسول وكيف دانت — لـه الأقـطار من مدن وبيد
تــذكــرت المواقــع يوم بدر — وسيف الحقّ يقصم كلَّ جيد
رسـول الـلـه قد عـاثت قرود — بـدين الـلـه في كلّ صـعيد
فمزقت المصاحف واستبيحت — بـيوت الـلـه من كل القرود
فـمـا قـامت جيوش الحقّ ثأرا — ومـا فـكّـت لزأرتها قيودي
ومـا ثار الغبار بكلّ صعق — ولا سمع الـهجيع بكلّ بيد
ولــكــن نـامت الآساد دهرا — فـقـام الـفأر زرأ كـالأسود
وفـرت أحـرف الأشعار منـي — وصار الدمع للمغني قصيدي
وما يُجدي الخطاب بليت شعري — ولـكن بـالمصاحف والزنود
رسـول الـلـه قـد عاثت قرود — بـدين الـلـه في كـلّ صـعيد
فـقـوِّ شـوكـة الإسـلام ربّـي — وقوِّض ملك أنجاس القـرود

مسابقة مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية

بعد أن تلقت المكتبة بضع مئات من الرسائل التي تحمل الإجابات الصحيحة للمسابقة رقم (٣) أجرت لجنة الإشراف على المسابقة القرعة على المتسابقين ففاز كل من :

١- سامية بنت خميس ضحي الريامية. سمائل.

٢- هزاع بن جمعة بن خميس البكاري. السويق.

٣- منى بنت محمد بن سالم العبدلية. مسقط.

٤- عبد الله بن عامر بن سعيد الغنيمي. إبراء.

٥- نورة بنت عبد الله بن صالح العبري. وادي السحتن. الرستاق.

٦- غمامة بنت سعيد بن نصيب الصبحي. نخل.

إجابات مسابقة رقم (٣):-

١- الإحرام + الوقوف بعرفة + طواف الإفاضة + السعي بين الصفا والمروة.

٢- الإمام عبد الله بن حميد السالمي، توفي: ١٨ صفر ١٣٣٢هـ، ومن مؤلفاته: تلقين الصبيان.. وغيرها.

الشيخ العلامة أبو مسلم الرواحي، توفي: ١٣٣٩هـ، ومن مؤلفاته: نثار الجوهر.. وغيرها.

٣- كاسترو.

أسئلة مسابقة رقم (٤).

١- ما القضية التي يدور حولها حديث سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي في محاضرته بعنوان: (وتزداد جراحات الأمة)، والتي أصدرتها تسجيلات الهلال الإسلامية مؤخرا؟

أ- القضية الفلسطينية. ب- القضية الأفغانية. جـ- القضية الشيشانية.

٢- اذكر ثلاثة من الأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وصوله المدينة؟

٣- هذا السؤال ندعه لك أخي القارئ لتدلي برأيك حول مسيرة الشريط الإسلامي في سلطنة عمان، وما اقتراحاتك حول الرقي بهذا العمل الإسلامي (محاضرات - أناشيد - قصائد - منوعات - أفلام الفيديو - المكتبات الصغيرة -).

١ آخر موعد لاستلام الإجابات هو آخر شهر صفر ١٤٢٢هـ.

٢- لا نقبل أي رسالة تحتوي على أكثر من مشاركة في ظرف واحد.

٣- كتابة الاسم والعنوان بخط واضح.





صندوق الزواج الإماراتي

النظرية الرائعة والتطبيق الأروع

صندوق الزواج
مؤسسة اجتماعية نشأت بدولة الإمارات العربية المتحدة، بموجب قانون أصدره صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ضم أربعة فصول، وحدد ملامح هذا الصندوق وصفته وموارده وأهدافه وخدماته، وصادق عليه مجلس الوزراء، والمجلس الأعلى للاتحاد بدولة الإمارات العربية المتحدة.

جاء هذا القانون بعد أن رأت الدولة أن الزواج هو الخيار الأمثل، لبناء أسرة موحدة متماسكة ملتزمة بقيمها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها، وأن كل ما يخلخل هذا البناء أو يسبب في هدمه مرفوض ومنبوذ.

جاء بعد أن تكررت الدعوات من الدعاة المخلصين، أن الوقت قد حان للوقوف وقفة صامدة أمام النظرات الدخيلة للحياة الاجتماعية المعاصرة.

جاء بعد أن تبين للمختصين والمتخصصين في علوم الصحة والإسكان والتربية والاجتماع أن الحالة طارئة تستوجب علاجا آنيا، خوفا من استفحال المرض، وتبدد قوى المجتمع، وانهيار أركانه بيسر وسهولة.

وقد أكد مطر بن حميد الطائر وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاماراتي، رئيس مجلس إدارة صندوق الزواج على أهمية هذه المؤسسة، فقال: (إن لهذه المؤسسة دورا رياديا وبارزا يقوم على مرتكزات وأسس منهجية وعلمية، بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة، المتمثلة في زيادة نسبة زواج المواطنين من المواطنات، والإقلال من نسب الطلاق في المجتمع، وزيادة التثقيف والتوعية الاجتماعية الشاملة بمختلف مرتكزاتها، وهذه الأهداف تشكل أهم مرتكزات الحياة الاجتماعية، وهي جل عملنا الذي نسعى إليه بكل ما أوتينا من طاقة وجهد).

فمؤسسة صندوق الزواج أنشئت لأهداف جليلة ومرام عظيمة، تساعد على التغلب على الصعوبات والعراقيل، وتساهم في تحقيق الأمن والأمان للأسرة.

ومن هذه الأهداف: تشجيع زواج المواطنين من المواطنات، وقد أشار إلى ذلك وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وتقديم المنح المالية لمواطني الدولة من ذوي الإمكانيات المحدودة، لإعانتهم على تحمل تكاليف الزواج، والتركيز على الحد من ظاهرة الزواج من الأجنبيات، والتوعية بآثارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد قال جمال بن عبيد البح مدير عام الصندوق في هذا الشأن منبها إلى خطورة الزواج من الأجنبيات: (الزواج من أجنبيات له آثار سلبية، حيث أثبتت الإحصاءات والدراسات الاجتماعية أن نسب الطلاق في هذا الزواج . تحديدا. تصل إلى أكثر من ٦٠٪.

ومن أهداف المؤسسة أيضا المساهمة في تحقيق الاستقرار العائلي للمجتمع، والقيام بحملات دينية وثقافية واجتماعية وسلوكية تنفيذا للسياسة الاجتماعية والسكانية للدولة، وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة.

وقد حظي صندوق الزواج باهتمام بالغ من الحكومة الإماراتية، وعلى رأسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة؛ إذ يستمد قوته ويستفيد من:

× الدعم الحكومي من الميزانية العامة للدولة، ويمثل ما لا يقل عن (٢٥٠) مليون درهم سنويا.

× وعائدات استثمار أموال الصندوق.

× والتبرعات والهبات المالية والعينية التي ترد للصندوق من المؤسسات والمنظمات والجمعيات ذات النفع العام.

وبما أنه ترد إليه هذه العائدات المالية الضخمة يساندها الدعم المعنوي الكبير؛ فإنه لا شك يقدم خدمات راقية لمن توفرت فيه شروط معينة، ويسرنا أن نقدم هذه الباقة من الخدمات الاجتماعية التي يقدمها الصندوق فهو يقدم:

× منحة مالية لا تزيد عن (٧٠٠٠٠ درهم) سبعين ألف درهم.

× يسهم في تعميق الوعي بقضايا الأسرة، وذلك من خلال إلقاء المحاضرات الإرشادية وإقامة الندوات التثقيفية حول شؤون الأسرة، وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

× يدعم الجهود الرامية لإجراء البحوث والدراسات الوثيقة الصلة بأهدافها.

× كما ينظم دورات تدريبية مكثفة في كافة شؤون الحياة الزوجية والأسرية.

ويحارب العادات والممارسات الضارة، والتي تتعارض أو تعيق برامجه وأهدافه.

× ويقدم الاستفسارات العلمية حول قضايا الأسرة، والعلاقات الزوجية.

× إضافة إلى مشاركته في المؤتمرات العلمية المحلية والإقليمية والدولية ذات العلاقة بأهداف الصندوق.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤسسة لم تفتح الباب على مصراعيه للاستفادة المادية من الصندوق؛ بل وضعت شروطا وضوابط يتم من خلالها تحديد الشخص الذي يمكن مساعدته بمنحة مالية كافية، تعينه على بناء أسرة، والعيش في كنفها.

فقد جعلت أول شروطها:

١- أن يكون طالب المنحة من مواطني دولة الإمارات المتحدة، حتى يفسح المجال أمام مواطني الدولة للتمتع بأكبر قدر من الخدمات التي يقدمها

مطر بن حميد الطائر
وزير العمل والشؤون الاجتماعية
رئيس مجلس إدارة صندوق الزواج

الصندوق، لأن هذه المؤسسة قد أنشئت في الأساس من أجلهم.

أن لا يقل عمر المتقدم عن ثمانية عشر عاما، ويجوز لمجلس الإدارة الاستثناء من هذا الشرط إذا رأى مصلحة في ذلك.

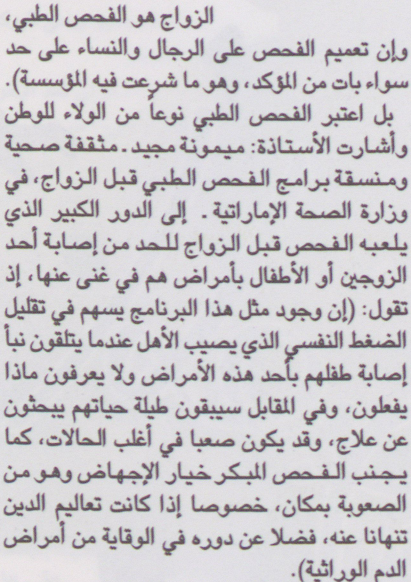
٢- أن يتم الزواج من مواطنة متمتعة بجنسية دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣- وأن يكون طالب المنحة من ذوي الدخل المحدود، أو ممن لا قدرة له على نفقات الزواج، أو ممن يستفيدون من الإعانة الاجتماعية.

٤- وأن لا يكون قد استفاد من المنحة سابقا لذات الغرض.

وركزت المؤسسة على مسألة إجراء الفحص الطبي الشامل قبل الزواج، ضمانا لمصلحة الزوجين، وإنشاء أسرة صحيحة متكاملة ومستقرة، وقد أفردت مجلة (مودّة)(١) التابعة للمؤسسة والناطقة بلسانها، بابا خاصا تحدثت فيه عن أهمية الفحص الطبي قبل الزواج، وأجرت سلسلة من اللقاءات والحوارات البناءة، تدعو إلى الالتزام بهذا الإجراء للحصول على المنحة المالية، وقد صرح بذلك مدير عام الصندوق: جمال بن عبيدالبح، عندما قال: (إن من أبرز شروط إعطاء المنحة للمتقدمين بطلبات الزواج هو الفحص الطبي، وإن تعميم الفحص على الرجال والنساء على حد سواء بات من المؤكد، وهو ما شرعت فيه المؤسسة).

جمال بن عبيد البح
مدير عام صندوق الزواج



بل اعتبر الفحص الطبي نوعاً من الولاء للوطن وأشارت الأستاذة: ميمونة مجيد. مثقفة صحية ومنسقة برامج الفحص الطبي قبل الزواج، في وزارة الصحة الإماراتية . إلى الدور الكبير الذي يلعبه الفحص قبل الزواج للحد من إصابة أحد الزوجين أو الأطفال بأمراض هم في غنى عنها، إذ تقول: (إن وجود مثل هذا البرنامج يسهم في تقليل الضغط النفسي الذي يصيب الأهل عندما يتلقون نبأ إصابة طفلهم بأحد هذه الأمراض ولا يعرفون ماذا يفعلون، وفي المقابل سيبقون طيلة حياتهم يبحثون عن علاج، وقد يكون صعبا في أغلب الحالات، كما يجنب الفحص المبكر خيار الإجهاض وهو من الصعوبة بمكان، خصوصا إذا كانت تعاليم الدين تنهانا عنه، فضلا عن دوره في الوقاية من أمراض الدم الوراثية).

واعتبرت الأستاذة: نعيمة محمد يحيى الاستهتار بالفحص الطبي إهمالا وإلقاء بالنفس إلى التهلكة، في مقال نشرته بالمجلة تحت عنوان: الفحص الطبي ضرورة شرعية وأسباب واقعية.



ولا شك أن هذا الصندوق بضخامته هذه، وسعيه الدائب نحو تحقيق المصلحة العامة للوطن، وبناء مجتمع قوي ومتماسك، لا يتسلل إليه أي عامل من عوامل الانهيار، قد حقق إنجازات عالية وواضحة منذ إنشائه سنة ١٩٩٣م .

وقد تركزت هذه الإنجازات على تحقيق الهدف الأساسي من وراء إنشاء الصندوق، وهو مساعدة الشباب من المواطنين، على تكوين أسرة متماسكة قوية، مبنية على أسس متينة، وقد تحقق له ذلك من خلال الإحصاءات والبيانات التي قام بها الصندوق خلال سبع سنوات (أي من سنة ١٩٩٣ إلى ١٩٩٩م) ، والتي بينت أن مجموع المستفيدين من منح الصندوق خلال تلك الفترة، بلغ واحدا وعشرين ألفا وتسعة وثمانين (٢١٠٨٩) مستفيدا توزعوا على إمارات الدولة المختلفة وحصل هؤلاء المستفيدون على نحو مليار وأربعمائة وستة وعشرين مليونا وثمانمائة ألف درهم إماراتي، ومن الإنجازات أيضا:



– التوعية بمخاطر الإسراف والمغالاة في حفلات الزواج والمهور، وضمن التوعية تم الاتصال المباشر برجالات سبعين من القبائل والعشائر في شتى أنحاء الدولة، الذين تولوا ترجمة أهداف الصندوق على الصعيد المجتمعي، وتواصلت حملات التوعية والإرشاد عبر وسائل الإعلام المختلفة شملت الجامعات والمدارس والجمعيات والهيئات الاجتماعية.

– والقيام بحملات توعية للدارسين من أبناء الدولة بالخارج، للتعريف بسلبيات الزواج من أجنبيات والآثار المترتبة على ذلك.

– تنظيم حفلات العرس الجماعي على مستوى الإمارات العربية المتحدة.

---

١ - مجلة مودة: مجلة أسرية، العدد التاسع: ذو القعدة ١٤٢١ هـ / فبراير ٢٠٠١م.



بيكاتشو المعبود الجديد

سعيد بن عامر العيسري

إني ليمر علي وقت أجلس فيه إلى نفسي، وأغمض عيني؛ فأطلق لفكري العنان، فيسبح في عالم الذكريات، حتى يصل إلى مرحلة البراءة، فيحط رحله هناك، وعندها أبدأ أسرد أحداث الماضي حدثا حدثا، أشعر خلالها أني في عالم له حلاوة وطعم خاص، لا أريد أن أفتح عيني، بل وأرفض ذلك كلما خاطبني الواقع بذلك، ولكن لابد لي من الاستسلام؛ فأفتح عيني مجبورا لا مخيرا.

عندما أفيق من هذه النوبات التي تنتابني، وأعود بعدها إلى دنيا الواقع، أوجه خطابا إلى أطفال اليوم قائلا لهم: (لقد عشنا طفولة خيرا من طفولتكم، وكان حظنا أفضل من حظكم، وعالمنا خير من عالمكم).. لكن هذا الخطاب يواجه بالنقد والمخالفة من قبل آخرين، وحجتهم في ذلك قوية، حيث يحتجون بتوفر الطعام والشراب المناسبين للطفل، ويحتجون بتوفير الملبس المتنوع لهم، ويحتجون بتوفير كل ما يلزم الطفل، وأنه جاء في عصر يمتلك كل وسائل الترفيه، وأنكم أطفال الأمس كنتم لا تجدون ما تلعبون به غير بيوت الرمل والحصى، أو تجرون علبة سمن مربوطة بحبل، وإن توفرت لكم السيارة اللعبة، ففي السنتين أو الثلاث مرَّة وتدفعونها بأيديكم، لا تجدون سيارة تعمل بما يسمى (بالريموت) وليس عندكم غير الألعاب الشعبية البالية القديمة؛

ذكر بيكاتشو أصبح عند أطفالنا كالتسبيح

لكن أنظر إلى أطفال اليوم. السعداء. فعندهم من الألعاب ما لا يعد ولا يحصى، ولا يُحدُّ ولا يستقصى، فهم يمشون في الطريق واللعبة الإلكترونية في أيديهم، وفي البيت يجدون اللعب الموصولة بجهاز الفيديو والتلفزيون بأنواع مختلفة ومتنوعة، بل أنهم يملكون لعبا عن طريق جهاز الحاسوب.. وحدث ولا حرج عن مجلات الأطفال المتنوعة، ولا تقل شيئا عن أفلام الرسوم المتحركة التي يجلسون لها الساعات الطوال؛ فوقتهم مشغول، وبالهم مشغول، وهم في سعادة وحبور دائمين؛ ثم إن الشركات العالمية تتسابق في سلب لب هؤلاء الأطفال وتثقيفهم، خاصة عبر القنوات الفضائية؛ فبعد (الميكى ماوس)، جاء أبطال أخرون منهم: (باباي) ومنهم (رعد العملاق) و...

ثم جاء أخيرا: (البكيومون) فهل كنتم تجدون مثل ذلك؟ عندها قلت: هنا نتوقف.. وهنا مربط الفرس.. واتركوا لي الحديث.

قلت: كل ما ذكرتم لم يكن موجودا عندنا. والحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه. وسأتحدث عن شئ واحد فقط من كل هذا، سأتحدث عن هذا(المعبود الجديد) الذي أخذ الناس يعبدونه من دون الله، وهو ما يسمى بـ: (البكومون).

كيف وصل البوكيمون إلينا؟

إقرأ الحديث التالي وستجد الجواب: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا، وذراعا ذراعا، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم.

قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى!؟.. قال: (فمن؟!..).

هذا هو الجواب وليس غيره، فنحن الأمة المقودة لا القائدة في هذا العصر، والمتأسية لا المتأسى بها، المتأثرة لا المؤثرة، وعندما تنظر إلى هذه الأمة و شبيهاتها من الأمم الأخرى في هذا العالم، وتتفحص أسلوب حياتها، وطريقة عيشها، وتسأل عصر من تعيش هذه الأمة؟

هل عصر الأمة الإسلامية الفاتحة؟ أم عصر الحضارة الإسلامية المتألقة؟ أم عصر من؟ ستصاب بالخيبة والحسرة معا عندما يأتيك الجواب أنها تعيش عصر الأمم المسيطرة. في وقتنا. على المادة والفكر والسياسة، وهي الأمة الغربية سواء منها اليهودية أو النصرانية.

ولن تجد في عصر من العصور انحطاطا في أحوال المسلمين كما تجده في هذا العصر؛ فهم يتبعون سنن أعدائهم بحرص شديد، لا يكادون يفوِّتون فرصة اتباع إلا استغلوها واستثمروها، حتى يكتبوا عند أسيادهم اليهود والنصارى من الطائعين المخلصين.. والمصيبة العظمى أن المثقف يسابق الجاهل في هذا المضمار، بل ويهيء السبيل لمن هم دونه، ويزينها بوروده المزيفة، سعيا لجذب المزيد نحو اتجاه التبعية العمياء.

ومن المعلوم أن جل الناس لا يتمكنون من تمييز الجيد من الردي،، ولا الصالح من الطالح، فهم يعتمدون كل ما يصل إليهم، وما كانت الدعاية إليه أكبر وأكثر تأثيرا كان الإقبال عليه أكثر؛ لذا يعمد مروجو السلع والأفكار إلى بث دعاياتهم عبر الوسائل المختلفة، سعيا إلى التأثير على عقول الناس ليقبلوا على سلعتهم، علما أنهم لا يأبهون بما تترك هذه السلعة من أثار إيجابية كانت أم سلبية.

حيث إن الأمم الغالبة لا تسيطر على الأمم المغلوبة من الناحية السياسية فحسب، بل وتتعدى إلى النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها؛ فإنها عملت على نشر ثقافتها وبثها إلى توابعها من الدول، حتى أصبح أفراد هذه الدول يدخلون وراء قادتهم من الأمم الأخرى في أضيق الجحور، دون النظر إلى ما بداخل تلك الجحور من أفاعي وعقارب أو غيرها.

ومما يشعر الإنسان المسلم بالحسرة والضيق، هذا الهوس الذي أصاب المسلمين كبارا وصغارا، ذكورا وإناثا، مثقفين وجهالا، ويزداد غم الواحد منا عندما يعلم أن هذا الهوس سببه دمية، أو صورة متحركة تبثها القنوات الفضائية العاملة لصالح الغرب الكافر، وهي التي تجئ عبر المسلسل الكرتوني المسمى بـ: البيكمون.

صور من الآثار المتعلقة بحب البوكيمون:

لقد خاطب الإسلام المسلمين بضرورة التعلق بالله في كل وقت وحين، وخاطبهم بذكره في منشطهم ومكرههم، وسرائهم وضرائهم؛ لأنه المعبود الذي لا يعبد بحق سواه، والتعلق به عبادة يؤجر عليها المسلم.

وما سأعرضه عليك أخي القارئ من مشاهدات تؤكد أن الناس بدأوا يُسبِّحون بحمد البوكيمون بدلا من التسبيح بحمد الله:

١- كنت في جولة في أحد الأسواق فدخلت محلات متنوعة، فوجدت البضاعة المعروضة في المكتبة، وفي محل الملابس، ومحلات الهدايا، ومحلات لعب الأطفال، وفي معظم المحلات عليها صور البوكيمون وخاصة الشخصية الشهيرة بيكاتشو، ويكاد لا تمر على بضعة أنواع إلا وفي أحدها صور بيكاتشو.

٢- عندما تسير في الشوارع حاول أن تتفقد السيارات، ستجد أن سيارات عديدة من التي تمر عليك يضع أصحابها دمية البيكاتشو بكل فخر واعتزاز.

٣- دخلت محلا تجاريا كبيرا فوجدت سلعة من السلع التجارية المعروضة بها صور البوكيمونات وخاصة البطل بيكاتشو، وكان ضمن الداخلين أسرة معهم طفلان، فما رأى الطفلان صورة بيكاتشو حتى سارعا إلى الوقوف أمام صورته، وحملقا بعيونهما البريئة في صورته، ثم بدأ يلهجان بذكره بيكاتشو.. بيكاتشو.. بيكاتشو.. واستمرا في الذكر حتى خرجا من المحل؛ فقلت هذا بدلا من التسبيح بحمد الله.

٤- إحدى الأمهات تذكر بفخر أن ابنها يهيم غراما في بيكاتشو؛ فلما كانت في السوق وجدت ميداليات تباع عليها صور بيكاتشو، فأخبرت فلذة كبدها بذلك بعد عودتها، فحزن حزنا شديدا، وعاتبها لأنها لم تشتريها له؛ فتأسفت الأم لذلك.

٥- إحدى الصحف نشرت خبرا عن أحد المحافل المشهورة، وجاء في الخبر أن االبوكيمون يكتسح الساحة، والكبار يتهافتون على اقتناء صور ودمى البوكيمون قبل الصغار.

٦- ذكر لي أحد الإخوة أنه رأى بيكاتشوا صغيرا يمشي ويدب برجليه على الأرض، فاستغربت لهذا الخبر، لعلمي أن البيكاتشو ما هو إلا دمية؛ ثم انجلى الاستغراب إلى استغراب أخر أشد منه بعد ما عرفت أنه رأى فتاة صغيرة مع أبويها المسلمين تلبس حذاء به صورة بيكاتشو، وفستانا به صورة بيكاتشو، وأسورة وأختاما تحمل صورة المعبود بيكاتشو، ثم وضعته دليلا على حبه، ماسِكَة شَعر بها صورة بيكاتشو؛ فأصبح بيكاتشو يحيط بجسدها من كل حدب وصوب، والأم والأب في غاية السعادة لِما تكنه ابنتهما من هذا العشق البالغ لهذه الشخصية

من ابتكر البوكيمون

ترجع الفكرة الأولى لهستيريا البوكيمونات إلى بداية عقد التسعينات مع مصمم ألعاب الفيديو الشاب الياباني زساتوشي تاجيريس الذي كان من قبل من هواة جمع الحشرات وتصنيفها، وبدأت الفكرة عندما حطت حشرة على مكتبه، فأخذ يتأملها ويمعن النظر في حركاتها وسلوكها، فأوحت له بفكرة لعبة يكون المبدأ فيها جمع حيوانات صغيرة وتدريبها على تقنيات الصراع والحرب، فكانت تلك انطلاقة لعبة (البوكيمونات).

قانون اللعبة

و(البوكيمونات) حسب قانون اللعبة مخلوقات، كل منها له قدرة وخصائص معينة، وتنقسم إلى عشرات الأنواع، والفائز في اللعبة من نجح ليس في جمع عدد كبير فقط، وإنما في حسن استغلال خصائصها وحسن تدريبها وتصنيفها لاستثمارها في صراعه مع الأعداء.

والغرب يشكو

وقد بلغت خطورة هستيريا البوكيمونات في أوروبا وأمريكا حدا بعيدا، لم تجد معه كثير من المؤسسات التعليمية بدا من منع هذه الألعاب داخل أسوارها، بل إن الكاتب العام لجمعية مدراء المدارس البريطانية أدان أمام الملأ ما سماه التسويق غير المسؤول للبوكيمونات والذي تملك الشركة اليابانية (نانتندو) حقوقه التجارية. وفي ألمانيا، أطلق أب متقاعد كلبه على صديق لطفله رفض أن يتبادل مع هذا الأخير البوكيمونات التي يتوفر عليها. أما في فرنسا فقد أكدت الشركة اليابانية التي نشرت حمى البوكيمونات في العالم، أنها تبيع في بلد زبرج إفيلس لعبة بوكيمون كل أربع ثوان...

نقلا عن جريدة التجديد المغربية
العدد ١٤٨
٣٠/١١/١٤٢١هـ/٢٤/٢/٢٠٠١م

الكرتونية، ومثلها من الفتيات كثير.

٧- حدثني أحد الإخوة عن طفل في حارتنا عندما ينتقل من بيتهم إلى بيت جيرانهم، فإنه في كل خطوة يخطوها يقول: بيكاتشو.. بيكاتشو.. بيكاتشو.. حتى يصل، وهكذا في كل مشية يمشيها أو ليست هذه عبادة؟! .. لله الأمر من قبل ومن بعد.

٨- في روضة من رياض الأطفال تحدثني إحدى المعلمات أنه لا تكاد طفلة أو طفل يخلو من علامة للبيكيمون.

لماذا ننساق نحو كل ناعق؟ لماذا أحب الناس بيكاتشو؟

الإجابة على هذين السؤالين يمكن تحديدها في نقاط، وإن كنت لا أعتقد أن هذه هي كل الأسباب، ولكن بعضها:

أولا: الهزيمة الفكرية:

فنحن - وللأسف - غُلبنا في كل الميادين ليست العسكرية والسياسية وحدها، وإنما الاقتصادية أيضا والاجتماعية، وكذلك الثقافية والفكرية.

أصبحنا لا نعجب إلا بالذي يأتي من أعدائنا؛ فالمصنوع في الدول العربية والإسلامية نعده رديئا وإن كان ذا مواصفات عالية، والمصنوع في الغرب جيدا وإن كان له مواصفات رديئة، ولم يقتصر على المصنوع فقط؛ بل حتى العربي المسلم يعد جاهلا لا يعلم شيئا، والغربي اليهودي أو النصراني أو الشرقي الشيوعي أو البوذي وحده الذي خلق له عقل مفكر، ولسان معبر، ومن عداهم رعاع ليس لهم قيمة، وهذه النظرة ليست نظرتهم هم لأنفسهم، بل نظرة المسلم والعربي لأبناء جلدته؛ ولهذا ينساق أبناء هذه الأمة نحو كل ناعق يأتيهم من الشرق كان أو من الغرب، وإن كان نحو الغرب أشد.

ومن كان هذا فكره فهو مهزوم، والمهزوم لابد له من أن يتبع الغالب القوي رغبة في قلب الموازين لصالحه، ليصبح غالبا لا مغلوبا، فائزا لا مهزوما.

ثانيا: ضياع الهدف:

كلكم تعرفون لعبة أين الطريق؟ كيف تتصورون لو أن في هذه اللعبة حددت نقطة البداية، لكن لم تتحدد النهاية، كيف سيكون حال من يجري قلمه بعد الدخول في متاهات اللعبة؟ إلى أين سيتجه؟ وأين يقصد؟ ستجده في تيه ما بعده تيه.. لماذا؟ لأنه لم يُحدد له هدف يسعى للوصول إليه.

وهذا حال الناس اليوم أو كثير منهم؛ فإنهم لا يعرفون الغاية التي خلقوا من أجلها، وإن عرفها بعضهم فإن معرفته لا تتعدى المستوى النظري.

كيف لا ترقى إلى التطبيق العملي في ميدان الحياة العملية!!.. وأما سواد الناس فإنهم يجهلون هذه الغاية جهلا تاما.. وأمة تعيش هذا التيه لابد أنها تنظر إلى الحياة الدنيا أنها هي الحياة، ولا حياة بعدها؛ فترتب أمورها كلها على أساس هذه الحياة لتتنعم فيها بالملذات والشهوات، وتنشد الاستقرار، وبالتالي فإن كل ما يأتيها ليضفي إليها شيئا في هذا المجال تستقبله بصدر رحب، وقبول تام، وما يأتيها لينغص عليها الملذات ويبعدها عن الشهوات (كالأخلاق والأدب والدين) فإن ذلك مما لا يلقى له بال، أو مما ينبغي أن يُحارب أصلا.

> **ضياع الهدف من عوامل انتشار بيكاتشو**

والموضوع الذي نتحدث عنه ألا وهو (البوكيمون) لم يتعلق الناس به هذا التعلق، ولم ينتشر بينهم هذا الانتشار إلا بسبب ضياع هدفهم، وغموض الغاية عندهم، ولو كان الهدف واضحا عندهم لما تعلقوا بخيط هو أوهى من خيط العنكبوت، دمية لا تسمن ولا تغني من جوع، جاءت إليه من أمة لا تعرف الله ربا ولا تعرف لها دينا؛ فقالت: لأمتنا اتبعيني وأنت عمياء. فقالت: سمعنا وأطعنا، حتى لو دخلتم بنا جحر ضب لدخلناه.

ثالثا: التأزم الأخلاقي:

الإنسان مخلوق مركب من عدة أشياء منها الجسد، ومنها الروح، ومنها النفس، ومنها العقل، وحيث كان الناس يعيشون في وسط يهتم بكل هذه المركبات عاش الإنسان في اطمئنان وسعة ودعة، وعرف كيف يفي بالمتطلبات المرجوة منه، ولما تنصّل الناس من متطلبات الروح والنفس، وأخذوا يشبعون حاجاتهم الجسدية على حساب بقية المتطلبات، حدث ما يمكن أن نسميه بالتأزم الأخلاقي؛ فأصبح الناس يجرون وراء ملذاتهم وشهواتهم، حتى أصبحوا عبيدا للهوى، وأسارى الملذات، ولم يعد الناس في هذا العصر يعطون الأخلاق والقيم قيمة تذكر؛ لهذا تجدهم ينساقون وراء كل ناعق يلبي رغباتهم، وهذا ما حدث مع هذا المسلسل الكرتوني؛ فعندما وجدوا أن زخما إعلاميا يدعو إليه، ويزين للناس شره ويحببهم إليه، سرعان ما انقادوا لأنه لا ثوابت تحكمهم، ولا عقائد تمنعهم؛ فأصبح الأمر عدوى تنتقل من شخص إلى شخص، ومن بيت إلى بيت، والإعلام يساند بكل قوته هذه الحملة الشرسة في سبيل نصر البوكيمون، حتى كتب له هذا الانتشار الذي لم يسبقه إليه أي شخصية كرتونية من قبل.

رابعا: جنون الاستهلاك:

قبل البوكيمون والبيكاشو ألم نعوِّد أنفسنا شراء ما نحتاج وما لا نحتاج؟!.. ألم نعوِّد أنفسنا على حب الشراء وصرف الأموال فيما ينفع وما لا ينفع؟

نعم.. وللأسف.. نحن كذلك، ولما جاء البيكومون وجد الناس على أتم الاستعداد لشراء ملصقاته وصوره، وحتى الدمى المصورة له، مما ساعد كثيرا على انتشاره بهذه الصورة.

وحيث إننا أمة تعيش جنون الاستهلاك حري بنا أن نعالج أنفسنا من هذا الداء العضال، وألا نلهث خلف مثل هذه الأفلام المغرضة التي تضر ولا تنفع، وتهدم ولا تبني.

نداء:

وقبل أن نختم حديثنا عن البيكومون نوجه نداء إلى كل مسؤول عن أي جهة إعلامية عامة كانت أو خاصة في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي..

ونداء إلى كل أب وأم..

ونداء إلى كل معلم..

ونداء إلى كل داع في سبيل الله..

أن يتقوا الله في هذا الجيل الذي بين أيديهم وألا يعرضوه إلى ما يفسد عقيدته ودينه؛ فكل واحد منا مسؤول عن رعيته بين يدي الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. الحديث)

لكل مجتهد نصيب:

ونختم حديثنا بهذه الحادثة، والقصة الواقعية التي تبين دور الداعية إلى الله، وكيف أن الله لن يضيع عمل من يدعو إليه، بل سيجعل له في قلوب المدعوين استجابة، وسيجد من يقبل دعوته، وسيسخر له جنودا يعاونونه:

> **في فرنسا تباع لعبة بوكيمون كل أربع ثوان**

قام أحد الناس في بلدتنا بنشر موضوع ورد في أحد الصحف العربية يحذر من خطر البوكيمون، وذاع صيت هذا الموضوع، وكان في البلدة طفل يبلغ من العمر ٧ سنوات يعشق البوكيمون. مثل كثير من أمة الإسلام.. ووصل به الأمر من حبه له أن جميع دفاتره وكتبه ألصق بها ملصقات البوكيمون، وإذا فتح التلفاز على فيلم البوكيمون، فإنه يكاد يحاسب على عدد الأنفاس، خوفا من فوات شيء من هذا الفيلم، بل ويمنع الجالسين حوله من التحدث، أو إثارة ما يعكر صفو الاستمتاع بهذه المشاهد من فيلم البوكيمون.

ولما قرأت الأم هذا الموضوع، وعرفت من خلاله أن كلمة بوكيمون تعني: أعبد القمر، وأن هذا الفيلم وراءه مخططات كافرة، أخبرت ابنها بهذا الخبر بأسلوب يفهمه طفلها، فتحول هذا الطفل من عشيق إلى عدو للبوكيمون، ومن مناصر إلى معاد له، ومن مرغب فيه إلى منفر عنه بين أقرانه وخلانه، فنزع كل ما وضعه من ملصقات على دفاتره وممتلكاته.

فلله در هذه الأم.. ولله در هذا الطفل.. ثم لله دره.

ويا أيها الداعية اجتهد فلكل مجتهد نصيب.



بالتأكيد

يهمك في اللحم حليته ولذته وجودته لحوم الاستقامة توفر لك ذلك.

ولدينا مزيد

إن كل مبلغ تدفعه للحوم الاستقامة ندفع جزءا منه
لجمعية الاستقامة الإسلامية العالمية.

إنتاج:

شركة حمد بن حمود العامري للتجارة
استيراد و تسويق المواد الغذائية و الإستهلاكية

ص.ب: ٥٠٩ ، السيب ، الرمز البريدي: ١٢١، سلطنة عمان
هاتف: ٦٢٠٦١٢، ٦٢١٢٥٧، فاكس: ٦٢٣١٠٦



لحوم الاستقامة لذة في الطعم وأجر لاينقطع



فتاوى

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

تزاور الأرواح

هل ثبت لديكم أن أرواح الموتى تتزاور في البرزخ؟ وهل تبلغها أخبار الدنيا، وهل قوله صلى الله عليه وسلم: (الأرواح أجناد مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)، يدلُّ على ذلك؟

وهل عذاب القبر يُخفف عذاب الآخرة، أو يمحصه؟ وهل التنعيم والتعذيب للروح والبدن، أم لأحدهما؟

وهل ضمة القبر للمؤمن والكافر، أم للكافر فقط؟

وهل النفس هي الروح، أم شيء آخر؟؟..

هذه كلها أمور غيبية، لا يتوصل إليها إلا بأدلة قطعية متنا ودلالة، وليس هناك دليل يمكن التعويل عليه؛ وإنما استند من خاض في ذلك على روايات واهية، فضلا عن كونها آحادية، وأنت تدري أنَّ الرواية الأحادية – وإن صلحت سندا ومتنا – لا تفيد العلم، وإنما توجب العمل، وهو معنى قولهم: الحديث الأحادي يوجب العمل ولا يفيد العلم؛ فكيف مع كون جميع الروايات الواردة في ذلك بعضها أُعلَّ بالإرسال، وبعضها بالقدح في الرواة، وبعضها باضطراب المتون؛ فنكل علم ذلك إلى الله، ونستغفره من ذنوبنا، ونسأله حسن الخاتمة، ونعوذ به من سوابق الشقاء، والله المستعان.

الكرامات

إنني قد سمعت كثيرا من أفواه الناس ومن الكتب، بوقوع كثير من الكرامات، وقعت لبعض الصالحين على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم في الدين، وكم من حكايات وقصص وأخبار في هذا الباب، حتى يضطر من مارس مطالعتها إلى التصديق..

أيتَّفق هذا مع حديث افتراق الأمَّة المعروف؟ أم للحديث معنى غير الظاهر المتبادر؟

وإن لم تكن هذه الكرامات الموجودة في كلّ فرقة، إلا أنها موجودة في أكثر من فرقة أو اثنتين؟..

الحق يعرف بالدليل لا بالخوارق؛ فلو أجرى الله ما أجرى من الخوارق على يد أحد من خلقه، وكانت عقيدته أو كان عمله معارضا للقرآن والسنة الصحيحة المتواترة، لم تكن الخوارق التي جرت على يديه دليلا على أنه على الحق، وأنت تعلم أن في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما يدلُّ على أن الدجَّال يجري الله على يديه خوارق جمَّة، وأمورا لم يألفها الناس؛ فهل هذا دليل أنه على الحق؟ وإنما في ذلكم ابتلاء للعباد، والتمييز بين المحق والمبطل، وبين الهدى والضلال؛ إنما يكون بالحجة القاطعة، فافهم ذلك.. والسلام عليك.

سجود اللاعب

ترد إلى الدول الإسلامية بعض الألعاب الرياضية، التي تقتضي بعض قواعدها أحكاما مخالفة للشرع الحنيف، كلعبة الكاراتيه، ، حيث يطلب من اللاعب أن يسجد لمدربه تحيَّة له؛ وقد علمنا أن أحد المدرّبين لا يطبّق هذه القاعدة حفاظا على تعاليم الإسلام. أفيدونا جزاكم الله خيرا.

لا يجوز السجود لغير الله عزَّ وجلَّ، وهو مظهر من مظاهر الشرك، والآمر به داعٍ إلى الشرك؛ فعليه أن يتقي الله، ويستمسك بدين الحق، دين التوحيد والإيمان، وإن أصرَّ على ذلك كان في عداد المحاربين لمقتضيات التوحيد. والله المستعان.

الصلاة في الطائرة

في بعض الأحيان عندما تكون الطائرة متجهة إلى الشرق، لا يتمكن الركّاب من إدراك وقت الفجر؛ فإذا أبصروا نور الفجر قد بدأ في الظهور، لم يلبثوا دقائق معدودة حتىَّ يروا قرن الشمس قد طلع، بسبب اندفاع الطائرة السريع نحو الشرق..

ما العمل في مثل هذه المسألة؟..

يدخلون في الصلاة في وقتها؛ ثم يواصلون أداءها، ولو طلعت عليهم الشمس. والله أعلم.

صلاة الطبيب

طبيب مسلم يقوم في بعض الأوقات بعمل عمليات جراحية، لا يكون عنده الوقت الكافي لتأدية كل صلاة في وقتها؛ إلا إن أخَّر الأولى إلى

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

الثانية، أو يقدم الثانية مع الأولى؛ فهل يصحُّ له ذلك؟.. - علما أنه لا يستطيع أداء تلك الصلاتين في آخر الأولى أو أول الثانية للضرورة القصوى-.

لا مانع من ذلك مع الضرورة. والله أعلم.

التوسل

ما حكم التوسُّل بالأنبياء والأولياء في غيبتهم، إذا كان التوسُّل بقصد الشفاعة بهم إلى الله، وليس الاعتقاد باستقلالهم في إجابة الدعاء؟؟.

اختلف أهل العلم في التوسُّل بالأنبياء والأولياء؛ فرخَّص ذلك قوم، ومنع آخرون؛ وبما أنَّ فتح باب التوسُّل بهم قد يفضي بأهل الجهل إلى اعتقاد أن لهم تأثيرا على قضاء الله وقدره، وأن الأمور قد تنفعل لهم وفق إرادتهم-وهو اعتقاد باطل- نرى السلامة في ترك ذلك، وفي دعاء الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ما يغني عن ذلك، وسدّ باب الذرائع المؤدية إلى الباطل واجب في الدين، وهو من مصادر الفقه الإسلامي؛ وقد بنى عليه الفقهاء كثيرا من أحكام الدين.

وأما الروايات الدالة على مشروعية ذلك، فهي جميعها ضعيفة الإسناد، لا تقوى على إثبات حكم. والله أعلم.

خلافة العمرين

×ما حكم من أنكر خلافة أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)؟

خلافة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق (رضي الله عنهما) ثابتة بالإجماع، ومنكرها منافق. والله أعلم.

زكاة الجمعيات

سؤال: اتفق خمسة من الشباب على تكوين جمعية أساسها القرض الحسن، بحيث يدفع كل واحد منهم مائتين وخمسين ريالا عمانيا في نهاية كل شهر، على أن تؤول إلى أحدهم لمدة سنة، وفي السنة التالية تؤول إلى آخر منهم..

الخلاصة: أن كل واحد منهم يأخذ ما دفعه من غير زيادة ولا نقصان.

وقد جرت العادة ألا يطالب المشترك في الجمعية بماله قبل حلول الأجل، وقد يتشارطون على ذلك كتابة.

هل تجب الزكاة على الدائنين في مثل هذه الحالة، لا سيما أن أغلبهم لا يملك من النقد إلا نصيبه من الجمعية؟

الذي أراه أن من أخذ نصيبه من هذا القرض عليه أن يزكيه إن بقي في يده نقدا لم يستهلكه حتى حال عليه الحول؛ أما الذين دفعوا منابهم، ولم يحن وقت أخذهم نصيبهم منه فلا زكاة عليهم إلى أن يؤول إليهم حقهم؛ لأن حكم هذا القرض حكم الدين المؤجل، ومما قاله علماؤنا – رحمهم الله – في الدين المؤجل أن زكاته على المدين لا على الدائن، إلى أن يحين أجله. والله أعلم.

آداب السؤال

أخي القارئ:-

إذا أخطأ المسؤول في جوابه فهل يأثم بذلك وهل عليه ضمان إن عمل المستفتي بفتواه فترتب عليه إتلاف مال؟

وحتى نجيب على هذا السؤال فلابد من تقسيم المفتي إلى ثلاثة أقسام:

١- العالم

٢- الجاهل المشهور جهله

٣- الوسط هو الذي عنده شيء من العلم ربما اغتر به أحد.

فالعالم إذا أخطأ فيما ورد به دليل شرعي قاطع كتحريم مال اليتيم فلو سأله سائل هل يجوز أكل مال اليتيم فزلت لسانه فقال: يجوز، أو سئل عن حق الزوج من الميراث مع وجود الأولاد فأراد أن يقول الربع فزلت لسانه فقال: النصف ... وهكذا فلا إثم على العالم ولا ضمان وإنما الإثم والضمان على من عمل بذلك وكذا لو كان خطأه في مسألة رأي (أي مما يسع الخلاف فيه) فلا إثم ولا ضمان على المفتي ولا المستفتي.

ومثل العالم في هذا الباب الحافظ للآثار الضابط لها إذا أراد أن يفتي بما هو حافظ له فزلت لسانه إلى غيره.

أما الجاهل المشهور بجهله فإن أخطأ في فتواه في مسائل الدين أو الرأي فقد صحح الإمام السالمي -رحمه الله- أن عليه التوبة فقط ولا ضمان عليه ولعل ذلك لأن المشهور بالجهل ليس أهلا لأن يسأل، فلو أقدم أحد على سؤاله فترتب على ذلك شيء من الضمان فالخطأ خطأ المستفتي لعمله بقول من لا عبرة بقوله، أما التوبة فلابد منها، وقال بعض العلماء إن المفتي الجاهل -في هذه الصورة- عليه الضمان ولعل ذلك بسبب تسببه ولما في قوله من الإدلال للمستفتي.

وأما الوسط إذا أخطأ في فتواه فعليه الوزر والضمان معا لأنه في حالة تغرير بالناس إذ يظنه كثير من العوام من أهل العلم والمعرفة.

وهناك قسم رابع وهو إذا أخطأ الحاكم فحكم بما يلزم به الضمان فهنا لا يرفع عنه الضمان بل عليه الضمان فيأخذه من بيت مال المسلمين أو من الزكاة -إن لم يوجد بيت المال- والفرق بين العالم والحاكم أن الحاكم يجبر المتحاكمين على الأخذ بحكمه بخلاف العالم إذ لا إلزام في الفتوى.

يقول العلامة سالم بن سعيد الصائغي في أرجوزته:

وزلة العالم في فتواه ... مرفوعة عنه وما أولاه
وهكذا الجاهل عنه رفعا ... أخطاؤه والغرم عنه وضعا
وإنما يضمن في ذاك الوسط ... فيما به زل وما فيه سقط

إبراهيم بن ناصر الصوافي



انني مستعد لتقديم مايلزم من اواني الـ

«صفاري» والصحون وما اشبه ذلك بالمهاودة

وكما انني مستعدي كمية من الحلوى المتقنة

العمانية فمن شرف محلنا يجد مايسره وليس

الخبر كالعيان ﴿الشريف محمد القديمي﴾

﴿بعايندي﴾

جريدة النجاح – زنجبار – العدد ٨– محرم ١٣٣٠هـ – ديسمبر ١٩١١م

حبوب منع الحمل

من جريدة التلغراف اللندنية

تقدم باحث امريكي من المختصين بامراض السرطان بتقرير جاء فيه ان حبوب منع الحمل ما هي الا قنابل متفجرة موقوتة لمدة خمسة عشر أو عشرين عاما .

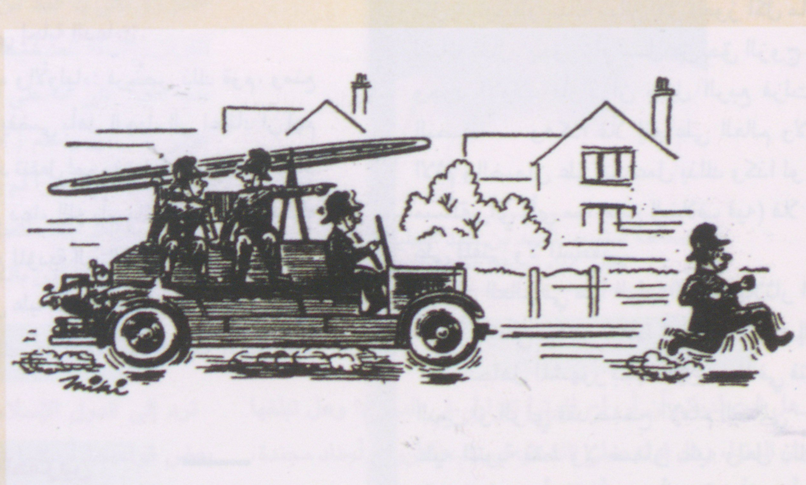
وقال الدكتور ماكس كتلر – المدير الطبي لمؤسسة بيغرلي هلز لبحوث السرطان « مع انه لا توجد دلائل واضحة تؤكد ان هذه الحبوب تسبب سرطان الثدي ، فاننا لا يمكن ان نتجاهل التاثيرات التي تتركها هذه الحبوب بعد تناولها المتواصل من قبل السيدات ذوات الصحة الجيدة » . وقد اثارت البحوث التي قدمت في المؤتمر الذي استغرق شهرا حول استعمال هذه الحبوب – اثارت جدلا في امريكا .

واضاف الدكتور كتلر قائلا « ان استعمال هذه الحبوب يبدو ضربا من المغامرة لا يجعلنا نستسيغ تداولها ، فهي ليست وسيلة مامونة لدرجة وصفها علاجا لجميع الحالات .

وبالمناسبة فقد اثار احد النواب البريطانيين المستر ابس اعتراضا حول عملية عقم الرجال الاصطناعية . نظرا لان هناك كثيرا من الآباء لا يرغبون في المزيد من الاولاد، ثم تاتي حادثة فتذهب بابنهم، وآنذاك يحتاج الاب أن ينجب ولدا فلا يستطيع ذلك !

ومن مجلة الريدرزدايجست الكحول واثرها السيء

مجلة المجتمع – الكويت العدد ١ – محرم ١٣٩٠هـ – مارس ١٩٧٠م



– مستعجل .. لأن الحريق في بيته .

مجلة الدوحة – العدد ١٣– محرم ١٣٩٧هـ – يناير ١٩٧٧م

﴿العدد ٨﴾ ﴿حادي محرم سنة ١٣٣٠﴾ ﴿ثمن النسخة الواحدة ثلاث آنات﴾ ﴿موافق ٢٢ دسمبر سنة ١٩١١﴾ ﴿السنة الاولى﴾

﴿ان اريد الا الاصلاح ما استطعت﴾ ﴿زنجبار بشارع البرتكيس﴾ ﴿كل من ثابر على العمل ادرك النجاح﴾

يدفع ثمنا لاشتراك سلفا خمس ربيات في العاصمة لسنة وفي الخارج سبع ربيات

لا تقبل وصولات الاشتراك لا بختم الادارة وامضاء المستلم

اجرة نشر الاعلانات كل سطر بثلاث آنات الى غاية ستة عشر سطر اومازاد عنها اوان تكرر لاعلان فباتفاق جديد مع المدير

النجاح

١٣٢٩

لحزب الاصلاح

الرسايل خالصة اجرة البريد باسم مسئول الجريدة جابر بن صالح

تقبل الرسايل ان خلصت من المطاعن الشخصية باسم صاحبها وامضايه الواضح

ولا ترد لصاحبها درجت اولم تدرج

عنوان المراسلات والتلغرافات ﴿النجاح﴾

﴿محرر الجريدة ابو مسلم الرواحي﴾

﴿جريدة وطنية ادبية علمية اخبارية تاريخية تجارية تصدر في الشهر ثلاث مرات﴾

جريدة النجاح – زنجبار – العدد ٨– محرم ١٣٣٠هـ – ديسمبر ١٩١١م

المباراة

خميس بن محمد الزيدي

اليوم هو الأوَّل من يناير من عام ٢٠٥٠م، هذا اليوم الذي انتظرته كلُّ شعوب العالم بفارغ الصبر، اليوم الذي كان. ومنذ أكثر من عشر سنوات حديث العالم بأسره من أقصاه إلى أقصاه، فهو بالنسبة للجميع حلم طالما سعت البشرية إلى تحقيقه دون جدوى، ولكن أخيرا هاهو الحلم يتحقق هنا في هذا (الأستاد) العالمي الضخم الذي كلف إنشاؤه الأمم المتحدة نصف ميزانيتها، واستغرق خمسة أعوام كاملة، مدرجات (الأستاد) مليئة بأجناس وألوان مختلفة من البشر، الذين جاؤوا من معظم دول العالم؛ وفي المقصورة الرئيسية منه يجلس كل رؤساء العالم، والجميع في قلق بالغ، ينظرون إلى ساعاتهم منتظرين اللحظة الحاسمة لذلك الحدث التاريخي الهام في حياة البشرية جميعها؛ فاليوم هو موعد نهاية الحروب بين دول العالم وشعوبها بعد تاريخ طويل من الحروب والدماء والدمار.

اليوم سيودع العالم الحروب وإلى الأبد، بعد الاتفاق العالمي الذي وافقت عليه كل دول العالم بدون استثناء، والذي ينص على أن تلجأ أي دولتين متنازعتين إلى إقامة مباراة في كرة القدم بينهما، على أرض هذا الأستاد وبحضور كل رؤساء الدول كمراقبين؛ بينما يحكم السكرتير العام للأمم المتحدة هذه المباراة التي لن تكون فيها أي تعادل، حيث ستعتبر الدولة التي ينتصر فريقها هي الدولة الغالبة، وستقوم بإملاء كافة شروطها على الدولة الأخرى التي يجب أن تمتثل لهذه الشروط والمطالب دون أي تأخير.

وفجأة دوى تصفيق حاد هز جنبات الأستاد الضخم، وتعالت الهتافات من كل جانب، بعد أن دخل السكرتير العام للأمم المتحدة أرض الملعب في زي الحكام المميز..

يتجه فريقان لأول دولتين متنازعتين يطبق عليهما القانون العالمي الجديد.

اصطف الفريقان وسط الملعب، وعزفت الموسيقى السلام الوطني لكلا الدولتين، وانتشر لاعبو الفريقين في أرض الملعب بعد أن تبادلوا التحية والسلام، وأطلق الحكم صفارته معلنا بداية المباراة.

بدأت المباراة هادئة يشوبها الكثير من الحذر؛ فكلا الفريقين يحرص على أن يبقى مرماه نظيفا، خوفا من الهزيمة التي تعني هزيمة سياسية كبيرة للدولة الخاسرة، التي سيتوجب عليها الإذعان لشروط الدولة الأخرى؛ فمرت الدقائق الأولى من المباراة طويلة ومملة، وبدأت صيحات الاستهجان من الجمهور تملأ مدرجات الأستاد، وتعالت هتافاتهم مطالبة بمباراة مثيرة قوية مما زرع بعض الحماس في قلوب اللاعبين الذين بدؤوا يتحركون في أرض الملعب، ويناورون ويتبادلون الهجمات الخطيرة التي لم تكلل بالنجاح حتى هذا الوقت، حيث لم يستطع أي من الفريقين اختراق مرمى الفريق الآخر.

انتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين، واجتمع مدربا كل من الفريقين بفريقه ليشرح له خططه، ويطالبه باستغلال نقاط ضعف الفريق الخصم، ليتسنى لهم المبادرة بالتسجيل، وإحكام دفاعهم ضد مهاجمي الفريق الآخر، مذكرا إياهم أن هذه المباراة ليست مجرد مباراة عادية لكرة القدم؛ بل هي مباراة سياسية وحرب سلمية ستترتب على نتائجها أمور خطيرة تتعلق بمصير كلا الدولتين.

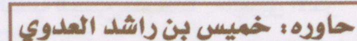
وبدأ الشوط الثاني من المباراة، كان اللاعبون أكثر حماسا؛ فازدادت هجماتهم سرعة ونشاطا وخطورة، بدء معها ضعف الحكم في إدارة المباراة، مما جعل لاعبي الفريقين يلجؤون للخشونة والتحايل مستغلين سوء التحكيم، واضطر الحكم إلى إخراج بطاقته الصفراء عدة مرات، وأتبعها ببعض البطاقات الحمراء؛ ثم بدأ يفقد سيطرته على إدارة المباراة، وبدأ اللاعبون وكأنهم ثيران هائجة يصعب السيطرة عليهم، ولجؤوا أكثر من مرة إلى الاشتباك بالأيادي، واستخدام اللكمات والركلات.

بدأ الجمهور يهتف ضد حكم المباراة الذي بدا يائسا غير قادر على الاستمرار في إدارة المباراة، خصوصا بعد التهديدات التي بدأ يتلقاها من لاعبي الفريقين؛ فكان يميل مع هؤلاء تارة وأولئك تارة أخرى، ويزداد ميلا مع من يكْثُر التهديد والوعيد؛ حتى اشتبك اللاعبون مرة أخرى، وطال اشتباكهم هذه المرة غير عابئين بصفارات الحكم المتكررة، التي كان يحاول بها فك اشتباكهم.

بعد فترة ليست بالقصيرة من اشتباك اللاعبين، سمع دوي انفجارات شديدة؛ فتسمَّر الجميع في أماكنهم متطلعين لمعرفة أسباب هذه الانفجارات، واتجهت أنظارهم جميعا إلى مبنى الأمم المتحدة الذي كان يقع خلف الأستاد، وهو يتحول إلى كتلة من النيران المشتعلة ثم جاء صوت أحد المذيعين عبر ميكرفون الأستادوهو يقول: (لقد جاءنا الآن البيان التالي: لقد اضطرت الدولتان المتباريتان مع أسفهما الشديد إلى الرد على قرارات الأمم المتحدة غير العادلة، وأعلنت كل منهما الحرب على الدولة الأخرى).

(السلطة في الإسلام)




حاوره: خميس بن راشد العدوي

كان لظهور كتاب (السلطة في الإسلام) صدى كبير في الأوساط الثقافية، واطروحات الكتاب أذهلت الكثيرين، وصفها الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان -حفظه الله تعالى- بقوله: (إنها محاكمة للمسلمات التاريخية إلى ثوابت النصوص القطعية).

وتقديراً للجهد الذي بذله المؤلف، وتقريباً لمراد الكتاب بصورة أوضح إلى القارئ الكريم، أجرت (المعالم) مدارسة علمية مع المستشار عبدالجواد ياسين مؤلف (السلطة في الإسلام).

س : كان لظهور كتابكم القيم (السلطة في الإسلام) صدى كبير، تراوح بين السلب التام والإيجاب التام، وقبل أن ندخل في الحديث عن مفرداته، نريد أن تعرفوا بأنفسكم للقراء الكرام......

ج : أنا عبدالجواد ياسين من مواليد عام ١٩٥٤م، في قرية الزرقا إحدى قرى شمال مصر، تخرجت من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٧٦م، ومارست العمل في النيابة العامة والقضاء المصري لفترة من الزمن، وأمارس الآن العمل في القضاء بدولة الإمارات العربية المتحدة.

س : بحكم عوامل الجغرافيا والتاريخ كان من المفروض أن تكون قارئاً للمدرسة السلفية من الداخل، لكنكم وقفتم خارجها ونقدتموها، ما هي الأسباب التي دعتكم إلى ذلك ؟.

ج : من طبيعة العقل أن يتحرك ويمارس التفكير، والمدرسة السلفية ليست بدعاً من العقائد والأفكار التي يمكن أن يمارس في حقها التفكير... فطوال فترة طويلة كنت أعتبر نفسي بشكل من الأشكال داخل المدرسة السلفية، أقول بشكل من الأشكال لأنه كان هناك دائماً نوع من الخلفية الرافضة للانصياع لمفهوم التبعية العمياء. وهذا سببه الممارسة العقلية التي تأبى بطبيعتها مبدأ الاتباع، أي أن يكون الإنسان تابعاً بلا تفكير.

وبعد فترة من الفترات وأنت تبحث، تصطدم بقضايا لا يمكن العبور عليها بسهولة، وفي فترة معينة كان من اللازم على الإنسان أن يقف وقفة مراجعة، وأنا أعتقد أن هذا تم بشكل طبيعي؛ وناجم عن ممارسة حقي الطبيعي في التفكير كإنسان أولاً ثم كمسلم ثانياً.

وهذا التناول للقضايا والمسائل التي هي من صميم ديني وتمس أساً من أسس الحياة ... فأنا أعتقد أن هذا تم بشكل طبيعي.

س : هل لوظيفتكم القضائية أثر في مناقشتكم للدائرة السلفية، لكونكم تتعاملون مع نصوص أقرب ما تكون إلى النصوص الشرعية، مع الاختلاف في أن هذه نصوص قضائية، وتلك نصوص شرعية. هل للقضاء أثر في تغيير وجهة نظركم للدائرة من الداخل إلى الخارج؟.

ج: لا شك أن أية صفة للإنسان تؤثر فيه سواء كان قاضياً أو غير قاض، وهناك عوامل كثيرة تؤثر في تكوين الإنسان الفكري منها: قراءاته، ومنها ثقافته ، ومنها وظيفته، ومنها بيئته، ومنها العوامل الوراثية الأخرى، ولأن القاضي يمارس تعاملاً متواصلاً مع النص، وفي هذا التعامل من الواجب عليه أن يمارس نوعاً من المنطقية في التعامل، فلا شك أن يكون له أثر فيما تسأل عنه.

س : كتابكم (السلطة في الإسلام) كان نقلة نوعيه في نظرنا للفكر الإسلامي المعاصر، وصفها بعضهم بقوله: (إنها محاكمة للمسلمات التاريخية إلى ثوابت النصوص القطعية)، لم كانت مثل هذه الاطروحات الراقية مجرد صرخات في واد ولا مجيب، ولم لا تنتشل من غياهب النسيان أو التغييب بالأصح، ولم لا تتحول إلى تيار قوي يفرض وجوده في الساحة؟.

ج : أولاً: أشكر التقريض اللطيف الكريم للكتاب.

وأعتقد أن صيغة الاستفهام الإنكارية التي سألت بها ... أنا أتفق معك بشأنها، نحن نتعشم أن هذه الاطروحات لا تكون مجرد صرخات، وأن تنتشل من غياهب النسيان - على حد تعبيرك-، وأن تتحول إلى تيار قوي يفرض وجوده في الساحة.. هذا أمر مطلوب.

لكن هذا لكي يتم لا بد أن تتغير الظروف الموضوعية أولاً ..

س : ماذا تقصد بتغير الظروف الموضوعية ؟.

ج : أقصد به التغير الناجم عن حركة التاريخ في الحياة، يبدو أن هناك أطوارا تاريخية تمر بها الشعوب، ويبدو أن على هذه الأمة أن تتجاوز الطور التاريخي المتأخر نسبياً الذي تمر به في المرحلة الحرجة... ومعروف أن هذا الطور التاريخي موروث بحكم الميراث السلفي العاتي الشديد الوطأة، الذي ترزح هذه الأمة تحته من قديم.

وهذا الظرف الموضوعي، الذي هو تغير التكوين الذهني العقلي النفسي الثقافي المسلم شيء أساسي وأولي، وهذا يتم بعناصر بعضها ظاهر ومحدد، وبعضها خفي غير مرئي، تفعل فيه يد التاريخ فعلتها مع الأمور، وتتم بشكل قد لا يكون محسوساً في النهاية.

وعلى كل من يعلم الحق أن يصدع به، وعلى كل من يرى رؤية في الفكر تصب في تيار إظهار الحق وتسليط الضوء على النواقص التي تنقص العقل المسلم، وبالذات ما ألححت عليه في هذا الكتاب غياب المفردتين التي أسميتهما هناك رائعتين وهما (العقل والحرية) وما يترتب على ذلك من مزيد من البروز -إن كان ثمة بروز- على إطلاق الحاسة النقدية في العقل المسلم، التي تمكن الإنسان من أن يمارس جرأة النظر فيما يظن أنه ثوابت، ويطرح بشأنها كمسلم تحت سقف النص أطروحته العقلية.

س: لو كنت معكم أكثر جرأة، وقلت لك: بأنني سوف أعمل على تجميع الأصوات المجددة في الدائرة (الفقهفكرية) في العالم الإسلامي هل ستكون معي في الخط ؟.

ج : طبعاً.. أنا مع أي أحد يقوم بهذا العمل، وأشكرك على قيامك بهذا وأدعو لك.. والمسألة ليست سهلة ودونها صعاب وصعاب، وشمر ساعديك لهذا.

س : طرحتم في هذا الكتاب القيم رؤية أصولية حديثية تدعو إلى مراجعة الاطروحات السلفية، هل هناك من يقول: إنكم تهدمون بذلك صرحاً إسلامياً شامخاً وما تعليقكم على مثل هذه المقولات؟

ج: كما اتفقنا أن السلفية كنمط تفكير تمارس سلطاناً عاتياً على العقل المسلم، ونستطيع أن نقول إنها هي ذاتها العقل المسلم، والعقل المسلم الراهن هو مجرد امتداد طولي زمني للعقل السلفي الأول. وهذا يفسر بشكل بسيط جداً الهبّة التي يهبّها هذا العقل الراهن في وجه أي نوع من أنواع الممارسة النقدية على العقل السلفي، لأنه في حقيقة الأمر وهو يدافع عن العقل السلفي الأول يدافع عن نفسه.

ومن الصعب جداً أن تقتلع الأفكار التي تم توارثها عبر هذه الفترة الزمنية الطويلة من أعماق الناس... أياً كانت هذه الأفكار، فما بالك إذا كانت هذه الأفكار تتعلق بفرضية السلفية ذاتها. لأن العقل السلفي الأول كان سلفه سلفياً، وكانوا على وعي بهذه القضية، وورث العقل المسلم فيما ورث مفهوم السلفية، أي مفهوم الاتباع الأعمى، وهذه قضية خطيرة جداً في العقل المسلم، وقبل الوصول إلى حل لإشكالية مفهوم الاتباع المطلق الأعمى في العقل المسلم، ستبقى الأمور في خلل كبير، ويكون من الصعب جداً القفز إلى المنطلق الصحيح الذي ينبغي أن يقدم من خلاله الإسلام للناس في القرن الحادي والعشرين.

س: طبعاً... نحن نسلم بوجود هذه الأصوات التي تعترض على هذه الاطروحات، ونحن نلاحظ هذه الحيثية التي ذكرتموها من عمق السلفية في العقل المسلم. لكن أليس من سبيل للتحاور العلمي الهادئ الهادف مع مثل هؤلاء؟!.

ج : السلفية بالمفهوم الذي تكلمنا عنه ليست مجرد رأي، هي نزوع سيكولوجي، وهذا النزوع من الصعب التعامل معه بمنطلقات الفكر المحض، الرأي والرأي الآخر و الحجة بالحجة، هذا أمر يختلف عند التعامل مع إنسان يعاني من مرض نفسي.. أو من خلل نفسي.. أو من إشكالية نفسية لا سبيل إلى إقناعه بالحجة... القضية مختلفة.

أنا أزعم أن السلفية نزوع سيكولوجي بالمعنى الموجود في علم النفس... الناس تمارس هذه السلفية أحياناً بوعي وأحياناً بغير وعي. أصبح تكويناً راسخاً في التكوينة الإجمالية للإنسان بما فيها الشق النفسي، فمسألة الحوار وعدم الحوار يخضع فيها الإنسان الراشد لحجية البرهان، فلما تكون المسائل بهذا الشكل تكون سهلة لا إشكال فيها. لكن لما يكون الإنسان قد قرر سلفاً بحكم نزوعه الوجداني أن لا يسمع.. تكون المسألة صعبة.

كان لدي نوع من الخلفية الرافضة للانصياع لمفهوم التبعية العمياء

ومع ذلك نحن لا ننفي أهمية الحوار مع أي أحد من الناس وفي أي وقت من الأوقات، ونحن نعيب على العقل السلفي أنه ينفر من الحوار ويتوجس منه خيفة ، وأنا لا أنفر من الحوار، بل أحب الحوار وأحب الخلاف، لأني أعلم أن الاتفاق الكامل مستحيل، ولا يوجد نوع من الاتفاق الكامل ولن يحدث (ولا يزالون مختلفين).

والاختلاف شيء من طبيعة البشر وتكوينهم، وهذا من خلق الله عز وجل، كل القضية أن تنظم هذا الاختلاف، وأن تنزل به إلى أدنى مستويات الضرر التي يمكن أن تترتب عليه، ثم تحصل منه على أعلى مستويات الفائدة التي يمكن أن تؤخذ منه؛ لأن الاختلاف له فوائد بحكم أنك تستطيع أن تأخذ من كل شيئاً مختلفاً عما يعطيه كل فرد من أفراد الكيان. ومن جيشان هذا الاختلاف بين الناس يمكن أن ينتج ما ينفع الناس؛ ويؤدي إلى المصالحة بالمعنى الحقيقي...

فأهلاً وسهلاً بالحوار.



س : لو خرجنا نوعاً ما عن الدائرة الإسلامية، فمن خلال اطلاعكم على عقلية غير العقلية الإسلامية كالعقلية الغربية مثلاً، هل ما زالت العقلية الغربية تمارس هذه السلفية أم أنها تحررت منها؟.

ج : عند الحديث عن الغرب بالمعنى العام؛ يمكن أن تقول إنه بانتهاء العصور الوسطى والدخول في عصور النهضة الأوروبية، أعلنت أوروبا قطيعة نهائية مع السلفية، لا سيما السلفية الدينية، لأن هناك سلفيات أخرى في الفكر الغربي، مارست أوروبا نوعاً من النكوص الارتدادي للماضي.

ومع بزوغ عصر النهضة توجهت أوروبا -في نوع من الحنين- إلى استدعاء الثقافة اليونانية القديمة، وادعت الانتساب إليها، وزعمت أنها امتداد للفلسفة اليونانية، والفلسفة الأوروبية المعاصرة تمارس الآن نوعاً جديداً من التمرد على السلفية اليونانية.

- على الأمة أن تتجاوز الطور التاريخي الذي تمر به في هذه المرحلة الحرجة.

وبالمعنى الديني ... أنت تعلم أن الكنيسة مارست على الإنسان الأوروبي طوال العصور الوسطى سياسة قبضة حديدية شديدة، فرضت عليه أن يقبع في دائرة بعيدة عن ممارسة العقل وعن ممارسة الحرية.... الكنيسة الكاثوليكية التي حاكمت (جاليليو) عندما تكلم عن الأرض بإنها ليست هي مركز الكون، وقال: إن مركز الكون هو الشمس ، مفجراً بذلك ثورة في العلوم الطبيعية، فأمرت الكنيسة بمعاقبته عقاباً شديداً...كاد يقتل فيه.

وانتهى الأمر بحبسه بعد اعتذاره الشديد عن النطق بهذه المقولة الهائلة الشديدة... والذي حصل عندما أخذ (جاليليو) للحبس، وبعد أن كتب إقرارا يعتذر فيه، فعندما دخل إلى الحبس نظر إليهم، وقال: ومع ذلك فإنها تدور؛ على الأرض ... أي أنه غير قادر أن يقنع نفسه أن الأرض لا تدور لمجرد أن بعض المفاهيم السلفية لقراءة التوراة والإنجيل ترى أن الأرض لا تدور... فالذي حصل في خلال السنوات القليلة الماضية أن أصدرت الكنيسة الكاثوليكية ذاتها اعتذاراً رسمياً (لجاليليو) وتبرأت من المفعول السلفي الأول الذي كان... والمقصد أنه حتى الكنيسة الكاثوليكية التي تمثل عمق أوروبا المسيحي الآن تمارس نوعاً من الرجوع عن السلفية... وتمارسها كذلك في أشياء كثيرة... في تفاصيل الفقه الكنسي.

وتنصاع يوما بعد يوم لضغوط المجتمع المادي؛ الشديد المادية؛ الشديد الاغترار بقدرة العقل وفتنة التكنولوجيا التي ظهرت... لدرجة أن رجال الكهنوت أصبحوا من النساء، ويسمح لهم بأشياء لم يسمح لهم بها في الماضي، إلى درجة أن البعض يتحدث عن السماح لهم بممارسة الشذوذ الجنسي، وأشياء من هذا القبيل.

- فأوروبا تعيش؛ ليس مجرد ردة عن السلفية، بل تعيش انفجاراً ثورياً مضاداً للسلفية، هذه قضية تجاوزتها العقلية الغربية من قديم، لأن كلامنا هذا لا يمنع من وجود جيوب صغيرة أو شراذم داخل المجتمع الغربي تتكلم بشكل سلفي، أعني بذلك السلفية الدينية أو السلفية العقلية المتمثلة في الفلسفة اليونانية، وقضية الفلسفة مشوار طويل جدا مختلف؛ فيه محطات طويلة؛ لا نريد أن نثقل على كاهل القراء به.

س : هل تتصورون أنه سيأتي اليوم الذي سوف تعتذر السلفية للعقل المسلم الذي ينظر إلى النص مجرداً عن الإضافات التي أضيفت إليه؟.

ج : نعم أتصور... ولكنها حينئذ لن تكون سلفية... لا بد... لا بد أن يحدث ذلك بحكم حركة التاريخ الطبيعية.

س : ونحن متفائلون معكم.

ج : الحمد لله.

س : هل ترون في المنهج الحديثي السلفي –على ما استقر عليه– إلزاماً لبقية المدارس الإسلامية، وإلا ما حدود الاستفادة من هذا المنهج؟

ج : تقصد منهج علم الحديث؟!!.

س : نعم؛ على ما استقر عند من سموا بأهل الحديث.

ج : ماذا تقصد بالإلزام؟

س: سآتيك بمثال على ذلك: عند نقاش بقية المدارس مع المدرسة الحديثية في مسألة نقد الحديث، يطالب أهل المدرسة الحديثية أن يكون النقد مبنياً على ما قررته المدرسة الحديثية، فيلزموننا أن نتكلم وننقد وفق قواعدهم!، فهذا هو الإلزام!!. فهل المنهج الحديثي على ما استقر عليه ملزم لبقية المدارس الإسلامية؟!



ج : منهج أهل الحديث يلزم أهله، والقائلون به يرون أنه الحق، والقائلون بغيره يرون عكس ذلك، هؤلاء يرون أنه ملزم، وهؤلاء يرون أنه غير ملزم، إذن فهذه وجهة نظر هؤلاء، وتلك هي وجهة نظر أولئك.

وأما وجهة نظري فهي أن لا شيء وضعياً يلزم إلا بدليل الحق، وقد لاحظت أن هذا النمط من علم الحديث، الذي أسميناه بعلم الحديث الكلاسيكي؛ وجهت إليه بعض الانتقادات الواضحة في هذا الكتاب، وهذا وضع طبيعي أنك لا تلزم أحداً بما تنتقده... علم الحديث التقليدي الكلاسيكي؛ علم له وعليه، وأنا أرى أنه بما انتهى إليه من قواعد لم يستطع أن يقوم بالمهمة التي نشأ أساساً من أجلها وهي تقديم النص الحديثي الصحيح الواضح.

س : أشكرك يا دكتور، لكن أعتبر – وأنت تعتبر هذا – أن النظر في الحديث هو بيت القصيد، هل يمكن أن تتفق أو تشرع المدارس الإسلامية في تأسيس وجهة نظر حديثية منهجية جديدة يحاكمون إليها الروايات؟.

ج : أنا أشك في هذا، وأرى أنه صعب، على الرغم من رؤيتي أن الأرضية في علم الحديث بالذات ليست بعيدة بين المدارس... الأرضية العامة الإجمالية تكاد تكون مشتركة بين معظم المدارس، والخلافات تكمن أساساً في سلسلة الرجال، وامتداداتها خارج دائرة الرجال قليلة التأثير في رأيي، وبالتالي فإن علم الحديث باعتباره علماً توثيقياً تاريخياً قابل لأن يمنهج، وقابل لأن يستند إلى قواعد المنطق والعقل؛ وهذا أمر مشترك... من الناحية النظرية يسهل من حدوث ما تفضلتم بالسؤال عنه، ولكن شكوكي الأولى التي أبديتها ناجمة عن أسباب غير نظرية، ناجمة عن أسباب محض عملية في الواقع الذي نراه أمامنا.

س : بمعنى أن نستخدم العبارة (جائز عقلاً ممتنع واقعاً).

ج : بل سهل عقلاً.. سهل جداً، إنما سهام النقد يجب أن توجه لهذا العلم كما هو... بحالته الراهنة، أساساً من حيث إنه إسنادي بحت، قائم على السند وليس قائماً على المتن، ولا ينظر إلى نقد الحديث من متنه بأساسه، ونحن لا نتوجس من استعمال مفهوم النقد، وندعو إلى نوع من التوسع في ممارسة النقد... هذا مطلوب.

س هناك قضايا جدلية على مدى تاريخ الدائرة الفقهفكرية الإسلامية، مثلاً لو تحدثونا الآن عن الإجماع والقياس، فهل لكم أن تسلطوا الضوء على وجهة نظركم التي طرحتموها في الكتاب، وهل هي نظرية جديدة، وإذا كان كذلك فما الجديد فيها؟.

ج : الإشكالية الكبرى في الإجماع والقياس كليهما أنهما يشكلان مرجعية مصدرية مفارقة للنص، ونحن لا نعادي مفردة الإجماع في ذاتها ولا مفردة القياس في ذاتها. ولكن نرفض ما رتبه عليهما العقل المسلم السلفي من إلزامية على أجيال المسلمين إلى آخر الزمان.

مفهوم الإجماع في العقل السلفي هو: إذا اجتمع الناس –وهذا هو المفهوم الأول أو الميلاد الأول لمفهوم الإجماع، أنه اجتماع الناس بإطلاق– وكلمة الناس تشير إلى المسلمين، أي إذا اجتمع المسلمون على أمر معين... أن هذا الأمر يمثل حكماً شرعياً، ومعنى أنه حكم شرعي أنه مؤبد على أجيال الأمة، وبالتالي يأثم من خالفه من الأمة ولو بعد ألف عام، ويظل الحكم الذي استنبطه بشر – على فرض إمكانية إجماع الناس عليه– يظل هذا الحكم ملزماً للناس لا يمكن أن يخالفوه بعد ذلك، فبالتالي يمثل وصاية أبدية متواصلة على العقل المسلم تحرمه من أن يمارس حقه في الاجتهاد كإنسان يعيش العصر ويمارس حقه في حرية النظر تحت سقف الضوابط الشرعية العلياء ومع حركة دفء الإيمان.

الإشكالية الكبرى في الإجماع والقياس أنهما يشكلان مرجعية مفارقة للنص.

هذا الاعتراض على مفهوم الإجماع؛ الذي لنا عليه ملاحظات مبدئية منهجية، وهي أنه مستحيل عملاً بحكم جبلة الخلق الرباني التي خلقت بأصل الاختلاف في الجغرافيا والتاريخ وفي البيئة والثقافة والمولد واللون والتفكير.. في كل شيء؛ الاختلاف بين البشر قائم.

أضف إلى هذا أن مفهوم الإجماع قد تطور في العقل السلفي المسلم، بعد أن كان إجماع الناس إلى أن صار إجماع الفقهاء، وهذا يسلمنا إلى وضعية بشرية جديدة معيبة ، لأنك ستكون بحاجة إلى من يعرف لك هذه الهيئة التي سميت بالفقهاء، من الذي يختارها؟!.. من الذي يجمّع بينها؟!... ثم تفترض أن إجماع هؤلاء حدث في التاريخ... وهذا أمر أرى أنه لم يحدث على الإطلاق في تاريخ المسلمين.

الإجماع الذي تكلم عنه البعض ومنهم ابن حزم مثلاً، هو إجماع الصحابة –هذا كلام ابن حزم– على ما وافق الكتاب والسنة، وابن حزم قال على استحياء: إن هذا النوع من الإجماع هو النوع الوحيد الذي يعترف به. ثم يضيف أنه رغم اعترافه به، إلا أن هذا لا يضيف جديداً، لأنه إذا كان إجماعاً على ما وافق الكتاب والسنة فإن المرجعية إلى الكتاب والسنة وليست لإجماع بشري.

القضية باختصار؛ إنه سؤال منهجي بسيط جداً وهو: من يشرع: الخالق أم المخلوق؟! .

إذا كان الخالق هو المشرع الوحيد في الإسلام، فالمخلوق لا يشرع ولا يغير من هذه الحقيقة أن يزيد عدد المخلوقين الذين يشرعون، لأن زيادة عدد المخلوقين لا يغير من طبيعتهم، لا يحولهم إلى خالقين.. المسألة واضحة وبسيطة جداً فيما يتعلق بالإجماع.

س : وما يتعلق بالقياس؟

ج : إشكاليته أيضاً في التحليل الأخير؛ تؤدي إلى مرجعية بشرية إضافية قائمة على الظنية، لأن الحكم الشرعي ينبغي أن يكون يقينياً (إن الظن لا يغني من الحق شيئاً).

س : طبعاً؛ هذا في دائرة الإلزام وليس في دائرة الرأي، أو كما يعبر عنها بعض الفقهاء في مسائل الدين والقطع وليس في مسائل الرأي والظن...

ج: ربما تكلمنا من قبل يا أخ خميس؛ أني لا أحرم ممارسة القياس كوسيلة عقلية ذهنية، الإنسان يقيس بحكم الطبيعة الذهنية، القضية غير التي نتكلم فيها.

عندما نرفض القياس نرفضه مرجعية مذهبية تنشئ حكماً في الدين... إذا أدت إلى إنشاء حكم في الدين... إذن بشر شرع وقاس شيئاً على شيء من غير يقين في الاشتراك.

أما خارج دائرة الإلزام في الدين، فأنت كبشر إذا كنت مطالباً بالاجتهاد فقد يكون من حقك، بل ستمارس –شئت أم أبيت– أنماطاً شتى من القياس الذهني العقلي.. لن يصادر أحد حقك في ممارستها بعد ذلك... فوضع طبيعي وأنت تشرع داخل دائرة المباح، من الوارد جداً أن تمارس حق القياس الذهني.

وكان الفقه القديم يرادف بين القياس والرأي، وكانوا يعتبرون مفردة القياس تعبر عن محض ممارسة الرأي، لأن القياس –في الحقيقة– هو نوع من الممارسة الذهنية العقلية الواضحة الصريحة، فإشكالية القياس أنه مبني

على الاستناد إلى العلة، وكما قلنا وكما عرفنا القياس؛ بأنه إلحاق المسكوت عنه بالمنصوص عليه لاشتراكهما في العلة، هذا يقتضي أن تثبت العلة يقينا في المنصوص عليه ثم تثبت العلة في المسكوت عنه ثم يثبت أن هذه هي العلة؛ أساساً... أن نتيقن أن هذه هي العلة ... فإذا كانت العلة بذاتها منصوصة فالحكم حكم النص، لأن تعدية العلة حينئذ سيكون أمراً مفهوماً بوسائل معهودة في العقل وفي النص الشرعي، ولن تكون حينئذ قد قست إذا انتقلت إلى الحكم، لأن العلة منصوصة، والعلة منصوصة بمعنى تعدية التعليل... فالنص هو الذي حكم.

فإذا لم تكن العلة منصوصة فقد حكمت بالظن، وتكون معيباً لو ألزمت الناس بذلك ظناً، وقلت: إن هذا هو حكم الدين وأسندته للرحمن... لكن لو قلت إن هذا شيء اجتهادي.. أنا أرى هذا.. هذا أمر جيد... وإذا كنت سلطة تملك حق التشريع الشرعي وانتهيت إلى هذا الرأي ووصلت إلى أن هذا هو الأمر الذي فيه الصالح التشريعي، فإن الإلزامية حينئذ لن تكون ناشئة عن القياس كمصدرية مستقلة، وإنما ستكون ناشئة عن مصدرية وجوب طاعة أولي الأمر في المسلمين أياً كان اسمه: السلطة.. الحكومة.. الحاكم.. إلخ.

ستكون الإلزامية ناجمة عن وجوب طاعته، وليس عن مرجعية القياس الأصلية.

الفارق بين الاثنين: أن مرجعية القياس الأصلية مؤبدة، وأما هذه فحكم محكوم بزمانه وبظروفه يمكن أن يتغير، ويمكن للحاكم ن يغيره، لأن القوانين واللوائح تتغير من وقت لآخر، ولكن بالنسبة للقياس كحكم شرعي يضاف إلى الإلزاميات المحنطة التي تكبس على أنفاس العقل المسلم لفترة طويلة جداً مع جبال المحظورات والملزمات التي ما أنزل الله بها من سلطان في كثير منها، وتعامل معاملة النص.

س : إذا نظرنا إلى العلة من حيث إنشاء الحكم، وهذا ما مارسته المدرسة السلفية، ولكن هذه المدرسة عطلت الشق الآخر، أو عطلت ما كانت تقوم به المدرسة العمرية (نسبة إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهي فهم العلة لإعمال النص أو ترك إعمال النص، فما رأيكم في هذا، هل فعلاً أن المدرسة الأثرية أغفلت هذا الأمر؟!، وهل أغفلته عن عمد؟!.

ج : حجر الأساس في المنظومة السلفية هو الاتباع... التعامل مع النص من خلال علته ضرب من ضروب ممارسة التعقل في النص، وممارسة التعقل في النص شيء محرم في العقل السلفي الأول، العقل السلفي الأول -كما قلنا- كان ينفر نفوراً شبه فطري من ممارسة العقل، وقد مر بكم ما مارسته المنظومة السلفية مع عقلية مثل عقلية أبي حنيفة الذي مارس الرأي والتعقل في النص، وهذا التعقل في النص شيء خطير جداً.

س : ماذا تقصد بشيء خطير: بالنسبة إلى الدين أم بالنسبة إلى المدرسة السلفية؟

ج : عند المنظومة السلفية، وإغفاله هو الخطير عندي. فأبو حنيفة متهم عند المدرسة السلفية بممارسة التعقل في النص، وهذه جريمة، ليس فقط بالممارسة العملية بل باللفظ ...عبارات وتصريحات كثيرة لرجال المنظومة السلفية الأوائل تذم الرأي صراحة وعلناً...(والحديث الضعيف أحب إلينا من رأي أبي حنيفة) وكأن الحديث الضعيف شيء.

والحديث الضعيف معناه لغو... لما تجئ مثلاً رواية كذاب ويجئ أحد ويأخذ هذا الكلام غير المقبول، ويفضله على رأي مستند إلى نص صحيح، لأن الرأي عند أبي حنيفة ليس محض تفلسف في المطلق، فمفاهيمه الأصولية المعروفة ليست مجرد كلام.

العقل المسلم الراهن امتداد طولي زمني للعقل المسلم الأول.

انظر مثلاً إلى موقف أبي حنيفة داخل الدائرة السلفية بل الأصولية، ولم يكن أبو حنيفة متكلماً -مثلاً- كالمعتزلة، وموقفهم من المعتزلة كان موقفاً فظيعاً آخر، لأن المعتزلة مارسوا التعقل في النص بجرأة أكبر، بجرأة أكبر من جرأة أبي حنيفة، ومارسوا التعقل في النص تحت عناوين أخرى غير عناوين السلفية العقلية... السلفية العقلية تريد لمن يتكلم أن لا يتكلم إلا تحت عناوين معينة، باستخدام مصطلحات معينة، باستخدام مفردات معينة، باستخدام قضايا معينة... تكلم في الفقه وفي الفروع وتقول: قال شيوخنا. وانتهت القضية.....

ولما يجئ أحد ويخرج عن هذا السرب ويتكلم في قضايا أخرى، أو حتى يتكلم في هذه القضايا تحت عناوين أخرى، كأنه أتى بدين جديد.. وهذا نوع من التماهي أو المرادفة بين الدين وبين أنفسهم، وهذه آفة شديدة وخطيرة جداً في العقل المسلم الأول.

أما عن موقفهم من المعتزلة... كان على درجة أشد وأقسى من موقفهم من أبي حنيفة، فهم بالكاد -في إجمالهم- اعتمدوا أبا حنيفة داخل دائرة السنة والجماعة بشكل أو بآخر، ومع ذلك قبل بدرجة مقبول، مع لمزات معينة وصلت إلى حد تكفيره، ومع ذلك قبل على مضض داخل حدود دائرة ما سمي بعد ذلك بالسنة والجماعة.

الموقف من المعتزلة كان شديداً جداً، تكاد كتب الفرق مثل البغدادي والشهرستاني تكفرهم صراحة...تعال إلى موقف آخر أعجب من هؤلاء وهؤلاء... موقفهم مع من مارس التفلسف في الإسلام، كالكندي والفارابي وابن رشد.

فابن رشد مثلاً كان فيلسوفاً صريحاً رغم كتاباته في الفقه وكتاباته في لم الشمل بين الشريعة والفلسفة...ابن رشد كُفِرَ تكفيراً واضحاً علنياً صريحاً، فكان الموقف السلفي النهائي من العقل هو موقف قائم من العقل في ذاته، وتوجس من ممارسة التعقل، مما يشي بنوع من عدم الثقة بالنفس في رأيي لا تليق بمن يمثل هذا الدين العظيم الذي هو دين الله (وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) من أراد أن يفهم هذا الدين بهذا الشكل ينبغي أن يقدمه للناس دون أن يخشى من العقل..

روايات الفتن والملاحم

من الزاوية الأخرى

خالد بن مبارك الوهيبي

كتبت في السنوات الماضية عن هذا الموضوع، وتناولت بعضاً من إشكاليات مرويات الفتن والملاحم، وقد واصلت في السنوات التي تلتها دراسة هذه المرويات وفق قراءات جديدة تتجاوز الأطر الكلاسيكية التي كان معظمها يدور في فلك الدائرة الأثرية. لذا لم انتبه إلى كثير من إشكاليات هذه المرويات، والتي تشكل بمجموعها (معالم للزمن القادم)، لذا كان من الواجب أن نبني حساباتنا المستقبلية بناء على نصوص لا يحوم حولها شك في دلالتها وثبوتها.

– في الصميم –

من الانتقادات والطعون التي وجهت إلى مرويات الفتن والملاحم:

١. بروز الطابع المثيولوجي الأسطوري:

وهي عبارة عن خوارق العادات والنواميس والسنن الكونية وردت كثيراً في روايات الفتن والملاحم كروايات المخلّص المنتظر ونزول عيسى عليه السلام وظهور الدجال.

والقضية تكمن في أن نظام الكون يسير وفق قوانين وسنن أوجدها الخالق تبارك وتعالى (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً). ولذا كانت معجزات الرسل عليهم السلام خوارق للعادات لإظهار التحدي وإثبات النبوة، ودوائر الغيبيات دوائر مغلقة لا تستطيع العقول البشرية إدراك كنهها، ودوائر الخرافة مجاورة لدائرة الغيب، والحد الفاصل بينهما هو القطع بالوحي الإلهي الذي لا تحوم حوله أدنى ريبة.

وهذه المرويات محشوة بكم هائل من هذه (المثيولوجيا)، ويلاحظ كذلك أن الحياة تسير سيرها الطبيعي (كل في فلك يسبحون) ، وإذا بهذه النواميس والسنن تنقلب رأساً على عقب، ونسمع أنه (يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إن هذا هو المهدي فاتبعوه)١ و (يلعب الصبيان بالحيات والذئاب مع الغنم)٢ ولا ندري لم كل هذا الانقلاب الكوني الهائل؟!!.

وإذا لم نع أن منطقتي الغيب والخرافة متجاورتان ولا يفصل بينهما إلا حاجز الوحي الإلهي القطعي لا مجرد روايات محتاجة إلى إثبات صحتها، فسوف تنساح الخرافات وتتداخل مع منطقة الغيب.

ومن واقع الاستقراء الكلي لكتاب الله عز وجل نجد أن السنن والنواميس الكونية ثابتة لا تتبدل، إلى أن يأذن الله تعالى بانهيار النظام الكوني وقيام الساعة (ولن تجد لسنة الله تبديلاً). في حين أن جزءاً لا يستهان به من مرويات الفتن والملاحم يصر على خرق عظيم وهائل للنواميس الكونية دون إعطاء أسباب مقنعة لذلك.

٢. تفاعل مرويات الفتن والملاحم مع أحداث زمن تدوينها.

وهذا ينبئ بقدر كبير من الشكوك في كونها ردوداً لاحقة للفتن لا تنبؤات بها كما يظن الكثيرون، وهذا لا يتيسر إدراكه إلا بقراءة تلك النصوص على ضوء الحقائق التاريخية الثابتة.

انظر لبعض روايات المخلّص المنتظر، تجد أن مفردات عصر التدوين ظاهرة على سطحها ممتزجة مع مكوناتها،وهذه الروايات بتلك المفردات صنفت من بعد على أنها تنبؤات بأحداث آخر الزمان.

ويبدو أن إغفال بعد الزمن بمحاوره العديدة في النظريات الحديثية أدى إلى عدم الانتباه إلى الإرهاصات التاريخية لظهور هذه المرويات التي تكونت بفعل لهيب التاريخ وصراعاته العنيفة.

انظر لما يروى (إن المهدي والسفياني وكلباً يقتتلون في بيت المقدس حين يستقيله الناس، فيؤتى بالسفياني أسيراً، فيأمر به....)٣ ... تلاحظون هنا أن الرواية تنقلنا إلى مشهد درامي في القرن الثاني أو الثالث الهجري، حيث الصراع على أشده بين العلويين والأمويين، وهذا الصراع قد تعدى النطاق العسكري إلى النطاق الإعلامي بالتنصيص السياسي في رواية الحديث كما يسميها المستشار عبدالجواد ياسين.

ولنا الحق في أن نتساءل: هل تصلح مثل هذه المرويات لوصف أحداث آخر الزمان، والتي تفترض وجوداً للصراع الأموي العلوي يستمر إلى آخر الزمان ؟!!... مجرد سؤال.

٣. المفردات والتراكيب الواردة في مرويات الفتن والملاحم لا تصلح إطلاقاً لوصف أحداث آخر الزمان.

فهي تصور لنا أحداث آخر الزمان وفق منظور عصر التدوين، فأدوات الحرب هي السيف والرمح والخيل، والناس يقتسمون الغنائم في أرض المعركة (فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان..)٤و (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق)٥ ، وهذا طبعاً على اعتبار بقاء الروم خصماً تاريخياً للمسلمين إلى قيام الساعة، وهذا ما تنفيه الحقائق التاريخية الثابتة التي تؤكد ذهاب دولة الروم منذ أواخر عهد السلاجقة وانحدار دولتهم تماماً أمام العثمانيين بفتح آخر معاقلهم وهي القسطنطينية، ولم تقم الساعة ولم يظهر الدجال!!.

ولم أستطع حتى الآن أن أدفع هذا الاعتراض القوي على مرويات الفتن والملاحم، وقبل عدة سنوات استمعت لمحاضرة، ذكر فيها المحاضر أن هذا الاعتراض يمكن دفعه بافتراض حدوث حرب كونية هائلة تؤدي إلى فناء الحضارة المعاصرة ورجوع البشرية إلى البدائية، بحيث تكون أدواتها ما جاء ذكره في مرويات الفتن والملاحم.ومع هذا الافتراض الأنيق لم أجده مقنعاً لأمور منها:

؟ أنه افتراض لا دليل عليه لا من العقل ولا من النقل القاطع، بل إن دلائل العقل ترفضه، ففقدان منجزات حضارية بسبب حروب مدمرة لا يمكن على الإطلاق أن يلغي العقليات التي توصلت إلى هذه المنجزات، والتي تستطيع بوجود خامات بسيطة صنع الوسائل والوسائط في أبسط صورها وأشكالها دون الحاجة والرجوع إلى منجزات منذ آلاف السنين.

؟ اكتشفت من بعد أن هذا الافتراض هو افتراض (هوليودي)، طرحته عقلية بعض مخرجي أفلام الإثارة في (هوليود) مدينة صناعة السينما الأمريكية، والذين حاولوا في أفلامهم كالمخرج والممثل (ميل جيبسون) في مجموعته (ماكس المجنون) أن يوجدوا نفس الحل لما جاء من أخبار الفتن والملاحم عندهم في العهدين القديم والجديد، المشحونين بهذه المثيولوجيات الأسطورية!!!.

٤. الظاهرة الرقمية ظاهرة محيرة في مرويات الفتن والملاحم:

فتجد تنبؤات رقمية كثيرة، حتى لكأنك عندما تقرأها تنظر في صفحة الغيب ممتداً عبر آلاف السنين، ونحن لو جئنا إلى دراسة واستقراء الوحي القرآني – والذي نعتبر السنة النبوية ترجمة عملية له– لوجدناه خالياً تماماً من هذه الظاهرة العجيبة، اللهم إلا ما جاء في قوله تعالى (غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من غلبهم سيغلبون في بضع سنين) ، ورغم ورود هذه النبوءة الرقمية إلا أننا نلاحظ أنها نبوءة مفتوحة حددت (ببضع سنين) أي من ثلاثة إلى تسعة.

في حين أننا نجد أن مرويات الفتن والملاحم تشيع فيها هذه الظاهرة لدرجة أننا يمكن أن نعتبرها من خصائصها المميزة.والحقيقة أن هذه الظاهرة معبرة أكثر ما تكون عن التفاعل الزمني للروايات مع الصراعات السياسية والمذهبية والمد المثيولوجي الإسرائيلي، فكانت الظاهرة نتيجة لازمة لها.

انظر على سبيل المثال روايات المهدي المنتظر ونزول عيسى عليه السلام وظهور الدجال، تجد أنك تستطيع أن تحدد وبشكل دقيق إلى حد ما متى تقوم الساعة، بل إن هذه الروايات تصرح بهذا أيما صراحة. (الدجال ثم عيسى، ثم لو أن رجلاً أنتج فرساً لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة)٦.

ولذا تجد الكثير من المفسرين، أخذوا يهرعون وراء هذه المرويات في تفسير قول الله تبارك وتعالى (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها(وقالوا: إنها إشارة إلى نزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان وقتاله الدجال دون أن يحاولوا فهم ما جاء في هذه الآيات أولاً. والتفسير الصحيح للآية من الآية نفسها وما قبلها وما بعدها.

– أولاً: في نص الآية ليست هناك دلالة من قريب ولا بعيد على مسألة نزول عيسى عليه السلام، وإنما جاء هذا بناء على حمل الآية على الروايات الواردة في ذلك، وهذه الروايات بنفسها محتاجة إلى إعادة نظر فيها للإشكاليات الكبيرة الموجودة في متونها، ولافتقارها كذلك للأصل القرآني الذي يسندها.

– ثانياً: من خلال سياق الآيات قبل وبعد وهي كالتالي:

(وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) إِنْ هُوَ إِلا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ) وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ) وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ) فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ) هَلْ يَنظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ)

يلاحظ أن الآية لم تتحدث قط عن شئ اسمه (عودة المسيح عليه السلام) وإنما تحدثت عن بعثته وأنه) عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل). بل إن تفسير قوله تعالى:(وإنه لعلم للساعة) بعودة المسيح ونزوله يصطدم اصطداماً مباشراً مع قوله تعالى من بعد (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة)، فإن هذه الروايات التي حمل عليها قوله تعالى: (وإنه لعلم للساعة) تحدد وبشكل دقيق -إلى حد كبير- زمن قيام الساعة، في حين أن قوله تعالى: (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) في نفس السياق يحسم المسألة في أن زمن قيام الساعة مباغت ولا يمكن تحديده بهذه الدقة المتناهية التي تصورها هذه الروايات ذات الأصول الإسرائيلية والنصرانية.

ثالثاً: قد يتساءل البعض إذا كان الأمر كما تقول فما هو تفسير الآية؟!!

المسألة بسيطة جداً (وإنه لعلم للساعة) الضمير في (إنه) كما يظهر من السياق يعود إلى عيسى عليه الصلاة والسلام، فتكون نفس بعثة عيسى عليه السلام علامة وإشارة على قرب الساعة، وليس هذا بمستنكر، فإن عيسى عليه السلام كان الرسول الذي سبق بعثة نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكان بينهما حوالي (٥٠٠) سنة، وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم ذاتها علامة من علامات الساعة، إذ لا نبي بعده، وهو القائل عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الثابت عنه: (بعثت أنا والساعة كهاتين.. ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى). ومرت إلى الآن أكثر من ١٤٠٠ سنة على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، ورغم ذلك عبر عنها في الحديث بضم السبابة والوسطى كناية عن قرب الساعة. وهذا الزمن بالنسبة إلى الزمن الكوني زمن ضئيل جداً.

٥. النزعة الإسرائيلية والنصرانية واضحة بدرجة مخيفة للغاية على مرويات الفتن والملاحم:

لدرجة أنني أخشى أن أصرح إن كثيراً منها عبارة عن نقل مكشوف وصريح من كتب اليهود والنصارى. وهذا التسرب جاء نتيجة للتفاعل والامتزاج ثم الانبهار بين أهل هذه الديانات والمسلمين، وسنعالج هذه القضية في حلقة خاصة – إن شاء الله تعالى -. وأكتفي لبيان هذه الحقيقة الرهيبة أن أقارن بين نصوص عن مسلمة أهل الكتاب رووا عن كتبهم، وبين روايات من عرف بالرواية عنهم من المسلمين، وأيضاً مرويات من بعض كتب الحديث ومثيلاتها من أسفار أهل الكتاب.

١. روى مسلم بسنده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل...).

-والرواية التي تقابلها من طريق كعب الأحبار -الذي أكثر أبو هريرة الرواية عنه كما هو معلوم- موقوفة عليه عند نعيم بن حماد في الفتن: (تجيش الروم فيستمد أهل الشام ويستغيثون فلا يتخلف عنهم مؤمن، قال: فيهزمون الروم حتى ينتهوا بهم إلى اسطوانة قد عرفت مكانها، فبينا هم عندها إذ جاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفكم في عيالكم....)٧.

٢.روى مسلم وغيره من طريق النواس بن سمعان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (..فبينما هم كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة).

– ومن طريق كعب الأحبار موقوفاً عليه ولم يسنده عند نعيم بن حماد في الفتن: (ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند المنارة التي عند باب دمشق الشرقي، وهو شاب أحمر معه ملكان قد لزم مناكبهما، لا يجد نفسه ولا ريحه كافر إلا مات، وذلك أن نفسه يبلغ مد بصره ، فيدرك نفسه الدجال فيذوب ذوبان الشمع فيموت، ويسير ابن مريم إلى من في بيت المقدس من المسلمين فيخبرهم بقتله، ويصلي وراء أميرهم صلاة واحدة، ثم يصلي لهم ابن مريم، وهي الملحمة وسلم بقية النصارى، ويقيم عيسى ويبشرهم بدرجاتهم في الجنة)٨.

-ويقول بولس (= شاؤول سابقاً) في رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي، الإصحاح الثاني المدونة في العهد الجديد: (أما تذكرون أني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا، والآن تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته، لأن سر الإثم الآن يعمل فقط إلى أن يرفع من الوسط الذي يحجز الآن، وحينئذ سيستعلن الأثيم، الذي الرب يبده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه).

– وفي إنجيل متى، الإصحاح الرابع والعشرون :

(وفيما هو جالس على جبل الزيتون (= أي السيد المسيح عليه السلام) تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين: قل لنا ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر، فأجاب يسوع وقال لهم: انظروا لا يضلكم أحد، فإن كثيرين سيأتون باسمي، قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين، وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب، انظروا لا ترتاعوا ، لأنه لا بد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد، لأنه تقوم أمة على أمة ، ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن....).

-إضاءات-

قد تساور البعض الشكوك فيما قلته من التشكيك في أصول هذه الروايات ويقال بأنه (لا سلف لك فيما قلته)، ومع تحفظي على مسألة المرجعية السلفية أقول: إن هناك من العلماء الأفذاذ من أنكروا رأساً هذه الروايات- من المتقدمين والمتأخرين- وعولوا في النظر إلى الزمن القادم على السنن الإلهية التي وضعها الله في هذا الكون وبينها في كتابه العظيم، وهي سنن لا تتخلف ولا تتبدل.

– فمن هؤلاء القائد المغوار والعلامة المجاهد المختار بن عوف السليمي المعروف بأبي حمزه الشاري، فمما جاء في خطبته العصماء بالمدينة المنورة عام ١٣٤هـ (= في وقت طبخ وتعليب مثل هذه الروايات) في حق أناس يؤمنون بمثل هذه الميثولوجيات : (لا يرجعون إلى نظر نافذ في القرآن، ولا عقل بالغ في الفقه، ولا تفتيش عن حقيقة الصواب، قد قلدوا أمرهم أهراءهم٩، وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه، وأطاعوه في جميع ما يقوله لهم، غياً كان أو رشداً، أو ضلالة أو هدى، ينتظرون الدول في رجعة الموتى...)١٠.

– ومن المتأخرين العلامة ابن أبي نبهان ناصر بن جاعد الخليلي الخروصي : (والحق في ذلك معي أن نزول عيسى عليه السلام، وخروج المهدي المنتظر كل ذلك غير صحيح، وليس له في الكتاب ولا السنة ولا في دليل العقل من دليل صريح، ولا من دليل تأويلي، وما الفائدة في بعث عيسى عليه السلام والمهدي؟!، وما الفائدة في بعثهما معاً؟.فإن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم قائم ضياؤها، واضح برهانها.)١١.

– ومن المعاصرين أستاذنا وشيخنا العلامة القنوبي-حفظه الله تعالى-: (أحاديث المهدي مكذوبة موضوعة لم تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم)١٢. ×

---

١ رواه الطبراني وأبو نعيم وغيرهم من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص.

٢ رواه الطيالسي وأحمد والترمذي وغيرهم من طريق أبي هريرة. وجاء أيضاً في سفر أشيعيا! الإصحاح الحادي عشر: (بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخه شفتيه، ويكون البر منطقة متنيه والأمانة منطقة حقويه. فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل، والمسن معاً وصبي صغير يسوقها، والبقرة والدابة ترعيان تربض أولادهما معاً والأسد كالبقر يأكل تبناً)!!!

٣ رواه أحمد والحاكم ونعيم بن حماد من طريق أبي هريرة.

٤ رواه مسلم من طريق أبي هريرة.

٥ رواه مسلم من طريق أبي هريرة.

٦ رواه أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة وعبدالرزاق وغيرهم من طريق حذيفة بن اليمان.

٧ معجم أحاديث الإمام المهدي ج٢ ص٥٥، الحديث رقم (٤١٣)، تأليف ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية إيران.

٨ معجم أحاديث الإمام المهدي ج١ ص ٥٥٨، الحديث رقم (٣٧٧)، تأليف ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية إيران

٩ كبريات البيوت، ويعني به هنا البيوت الارستقراطية بالمصطلح المعاصر.

١٠ الأغاني ج ٢٣ ص٢٥٥ ، أبو الفرج الأصفهاني، ط دار الفكر للطباعة والنشر بيروت.

١١ قاموس الشريعة ج١٢ ص ٦٦، جميل بن خميس السعدي، ط وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان.

١٢ شريط مسجل بصوت الشيخ بعنوان (في ظلال السنة)، تسجيلات مشارق الأنوار سلطنة عمان.

معالم اللغة

إبراهيم بن راشد الغماري

((النفس والعين))

النفس والعين من ألفاظ التوكيد ، تقول جاء الشيخ نفسه وإن أكد بهما المثنى والجمع أتى بصيغة الجمع ، تقول جاء الطالبات أنفسهما ورأيت الطالبات أنفسهما ورأيت المجاهدين أعينهم ، وقد يقول البعض في المثنى جاء الطالبان نفساها بصيغة المثنى وذلك بعيد عن الصواب .

((اللفظ المشترك))

اللفظ المشترك هو أن تأتي الكلمة ويكون لها أكثر من معنى وكل معنى تدل عليه أنا تدل عليه حقيقة لا مجازاً وتعيين أحد هذه المعاني لا بد له من قرينة ، ومن بين القرائن سياق الكلام ، فمثلاً كلمة عين تطلق حقيقة على الشمس وعلى العين الباصرة وعلى العين الجارية وعلى الذهب ، وهكذا فإن قلت عيني تؤلمني ، كان سياق الكلام يدل على أن المقصود العين الباصرة وإن قلت اشتريت هذا الكتاب بعين كان المقصود الذهب وعلى ذلك فقس .

((ح ب ر))

كان الخليل بن أحمد عندما أراد تأليف كتابه العين أحد المعاجم اللغوية يتقصى المفردات العربية المستعمل منها والمهمل ، وكان يعمد إلى تقليب الحروف حتى يتولد منها أكبر عدد ممكن من الكلمات ثم يبني المستعمل منها والمهمل ، فمثلاً الكلمة الثلاثية تأتي على ست كلمات بعد تقليب الحروف (بحر) ، (برح) ، (رحب) ، (ربح) ، (حبر) ، (حرب) فهذه الكلمات الست لا تخرج عن حرف الباء وحرف الحاء وحرف الراء ونلاحظ أنها مستعملة بأكملها .

((لا تتواجد))

شاع بين أوساط كثير من الناس استعمال كلمة تواجد بمعنى حضر وهذا خطأ لأن كلمة تواجد معناها تمايل .

((الجناس))

من المحسنات في علم البديع في البلاغة الجناس ، ويقصد به تشابه الحروف مع اختلاف المعنى ، وهذا التشابه يكون في لفظين أحدهما قد يكون بكلمة أو أكثر ، وكذا اللفظ الآخر وهو على نوعين ، جناس تام وجناس ناقص ، فالتام ما كان فيه أحد اللفظين مشابها للآخر في عدد الحروف وترتيبها وشكلها مثل :

عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به

فالأولى بنا به الباء حرف جر وناب مجرور والهاء ضمير متصل مضاف إليه والثانية بنا به بنا كلمة الباء حرف جر ونا ضمير متصل ، به كلمة فالباء حرف جر والهاء ضمير متصل ، والجناس الناقص هو ما تغير فيه بعض الحروف أو الشكل أو الترتيب ، مثل ابتلي الإنسان بالمحن والمنح وذاق عذبها وعذابها .

أسماء بنت عبد الله الحارثية

هل تستطيع ضبط انفعالاتك؟

١. تم إخبارك أن ابنك لم يذهب إلى المدرسة منذ يومين فهل:

أ. تثور ثائرتك وتضربه حتى تفرغ كل غضبك على جسده؛ فالعصا لمن عصا.

ب . تنفرد به وتناقشه في الموضوع فلعل هناك خطأ ما.

ج. تحس بالحزن لأنك لم تُربِّ ابنك كما يجب؛ فالابن يعكس أخلاق أبيه.

٢. جاء ابنك الصغير إليك والدم يسيل من رأسه مدّعيا أن ابن الجيران قد ضربه:

أ. تذهب فورا إلى جارك مزمجرا وتطلب منه القصاص من ابنه في الحال؛ فالجزاء من جنس العمل.

ب. تذهب إلى بيت جارك وتتأكد من الحادث، وتطلب منه أن ينبه ابنه على خطورة ما فعل.

ج. توبخ ابنك لأنه ضعيف الشخصية، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه.

٣. سمعت أن أحد أصدقائك قد سبَّك فهل:

أ. تبادر إلى شن حرب كلامية ضده، وتقاطعه فورا؛ فكرامتك فوق كل شئ.

ب. تواجه هذا الشخص بما سمعت؛ فإن بعض الظن إثم.

ج. تظن أن طيبتك الزائدة هي سبب تجرؤ الناس عليك وسخريتهم منك.

٤. كنت تنتظر الهاتف العمومي؛ فأخذ أحدهم دورك فهل:

أ. تبادر إلى منعه من الاتصال قبلك، تلقي عليه محاضرة في الأخلاق؛ فإنك إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب.

ب. تنتظر حتى ينتهي ثم تنبهه إلى ضرورة احترام النظام؛ فالمؤمن مرآة أخيه.

ج. تحس بالضيق، ولكنك تكتم غيضك وتتصل بعده؛ فإنك تحب أن تؤثر الآخرين على نفسك.

٥. اشتريت جهازا كهربائيا ولكنك اكتشفت أنه معطل بعد وصولك إلى البيت:

أ. تعود إلى البائع فورا وتتهمه بخداع الناس وعدم الأمانة؛ فأنت لا تحب الظلم أبدا.

ب ترجعه إلى البائع وتشرح له ما حدث معك.

ج. تندب حظك البائس، وتعتقد أن الخطأ خطؤك، لأنك لم تجربه في المحل؛ والقانون لا يحمى المغفلين.

٦. أنت مدرس.. وأثناء تفتيشك عن الواجب اكتشفت أن أحدهم لم يكتبه، فهل:

أ. تعاقبه بشدة؛ فلا مكان للمهملين في صفك.

ب. تتأكد من سبب عدم كتابة الواجب، فإذا كان الإهمال هو السبب تمنحه فرصة للغد، فالحر تكفيه الإشارة.

ج. ترجع إهمال هذا التلميذ إلى تساهلك الدائم معه.

٧. أهملت في عملك بسبب ظروف عائلية قاهرة فعاتبك رئيسك في العمل، فهل:

أ. تتهمه بعدم الإنسانية، ونكران عملك المخلص طوال العام؛ فرضى الناس غاية لا تدرك.

ب. توضح له السبب وتعده أن تكون أكثر إتقانا له في المستقبل؛ فلكل حصان كبوة.

ج. ضعف شخصيتك هو سبب عدم قدرتك على الموازنة بين عملك وعائلتك.

٨. فوجئت أن جدار الصالة قد تحول إلى لوحة كبيرة من الألوان بسبب خربشة ابنك فيه، فهل:

أ تسرع إلى ابنك ذو الأربعة أعوام وتعاقبه بشدة، فعدم إتلاف أملاك الغير شيء يجب أن يعود عليه منذ الصغر.

ب. تبين له خطأ فعله، وتطلب منه أن ينظف المكان.

ج. تظن أن سوء تربيتك لابنك والدلال الزائد هو سبب هذا التصرف.

١. إذا كانت معظم إجاباتك: (أ) (لا تغضب)

أنت متسرع في إصدار الأحكام، ولذلك فإنك كثيرا ما تندم على تصرفاتك الطائشة، وتحاول إصلاح ما كسرته يدك.

عليك أن تكون أكثر ضبطا لانفعالاتك، وأن تفكر في العواقب قبل اتخاذ أي قرار.

٢. إذا كانت معظم إجاباتك: (ب) أنت سيد نفسك

أنت متزن، ما يميزك عن الآخرين هو قدرتك على ضبط أعصابك، لذلك قلما تندم على تصرف فعلته، عليك أن تتمسك بهذه الصفة وإن وصفت بالجبن في بعض الأحيان.

٣. إذا كانت معظم إجاباتك: (ج) أنت منسحب (لا ترفع راية الاستسلام).

كثيرا ما تلقي اللوم على نفسك، لذلك تحس بالإحباط ولا تستطيع إصلاح نفسك أو غيرك، كن واثقا من نفسك، وحاول مواجهة المواقف بشجاعة أكبر.



آه لو يطلق سجاني سراحي

سعيد بن محمد الزيدي

طال ليل البغي واشتدت جراحي
فمتى يأذن ربي بالصباح
ومتى تشرق شمس المسلمينا
تنشر النور على كل البطاح
يا أخي في ساحة القدس هنيئا
لك هذا المجد يا رمز الكفاح
إن تكن تشرب من كأس المنايا
فأنا أجرعها كل صباح
أنت تحيا في لظى الموت عزيزا
وأنا في الذل موتي وجراحي
أنت تسمو في سماء القدس نجما
شامخ الهامة مرفوع السلاح
وأنا أقبع في داري حزينا
ذابل العينين مكسور الجناح
آه لو كانت أموري في يديا
آه لو يطلق سجاني سراحي
لطويت الأرض والبيداء طيا
قادما زحفا على بطني وراحي
أنا لن أحمل روحي فوق راحي
بل سأعليها على سن الرماح
وسأمضي هاتفا في كل ساح
هذه روحي فدى قدسي المباح
وسألقيها شواظا من جحيم
تنشر الموت لظى في كل ساح
ليت هذا القلب مني كان لغما
ليته كان رصاصات سلاح



أحمد بن سالم الحوسني

بوابة الأذن

المعرفة.. أوّلها خطوات.. وآخرها آفاق لا تنتهي..
والعارف من عرف من أين يبدأ.. وفي أي اتّجاه يسير.. والآن..
هل جربت أن تكسب قلب إنسان؟؟..
عفوا.. ربما جربت ذلك في مدّة لا بأس بها.. صحبته فيها، أو اشتهر أمر معاملتك الحسنة بين الناس، ووجدها فيك بابتسامتك الهادئة.. وانشراحك عند اللقاء.. وكلامك الحسن في المجالس، وتأهبك لمساعدة الضيف، ومواساة المصاب، وتطبيب المكلوم..
ولكن هل جربت أن تكسب قلب إنسان في ساعة واحدة، أو من اللقاء الأول بينكما؟
هل تعلم الطريقة المثلى لامتصاص غضب الناس.. الموظفين.. الطلاب.. الزبائن.. الأطفال؟
كيف تجذب شخصا مخالفا لك، ليتقبل منك؟
باختصار.. هل تعرف أقصر وأسرع طريق للقلوب؟
أسئلة شائقة..
لعلّ جوابها يكمن في رأس الأدب.

فهل تعرف رأس الأدب؟؟..
لا بأس.. دع الحكماء يفصحون عنه.. ألم تسمع لقولهم: (رأس الأدب كله حسن الفهم والتفهم، والإصغاء للمتكلم).
نعم.. إنه الاستماع والإنصات للمتكلم..الذي لا يعرف كثير من الناس مدى أهميته في الإدراك والتحصيل، فضلا عن دوره في العلاقات الإنسانية..
ولكن الحكماء أدركوا أهميته، فعدوه رأس الأدب.. وهذا أحدهم يوصي ابنه، فيقول: «يا بني، تعلّم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث، وليعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول؛ فاحذر أن تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل، حتى يعلم الناس أنك على فعل ما لم تقل، أقرب منك إلى قول ما لم تفعل».

أخي القارئ..

يعد السمع من أعظم الحواس التي وهبها الله للإنسان، ومعناه: إدراك الشيء بالأذن، وهذا الإدراك يمثل الجانب الأكبر من نواحي الإدراك لدى الإنسان، وهو بذلك يعتبر أشرف من البصر، الذي يمثل جانبا من جوانب الإدراك هو الآخر..

ورغم اتساع دائرة البصر، وضيق دائرة السمع، إلا أن ارتباط السمع بالعقل أوثق، وأنت ترى أن الإنسان الذي يولد فاقدا للبصر يستطيع أن يتكيَّف مع غيره، ويمارس حياته بشكل طبيعي، أو قريب من ذلك، فيما يتعلق بناحية الإدراك العقلي، وتحصيل العلم.

أما الذي يولد فاقدا لحاسة السمع، فإنه لا يستطيع أن يتعلَّم اللغة، إذ اعتمادها الأول على السماع؛ فيصبح أصم أبكم، وإدراكه العقلي لا يقارن بإدراك فاقد البصر.

وممَّا يؤيِّد شرف السمع على البصر، تقدمه عليه في أغلب آيات القرآن الكريم التي ذكرتهما، أو ما يشير إليهما من مثل قوله تعالى:

«وكان الله سميعا بصيرا» (النساء: ١٣٤).

وقوله: **«إن الله كان سميعا بصيرا»(النساء: ٨٥).**

وقوله: **«إنه هو السميع البصير» (الإسراء: ٠١).**

وقوله: **«إن الله سميع بصير» (الحج: ٧٥).**

وقوله: **«فجعلناه سميعا بصيرا» (الإنسان: ٠٢).**

وقوله: **«ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم» (البقرة: ٢٠).**

وقوله: **«قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم» (الأنعام: ٤٦).**

وقوله: **«إنَّ السمع والبصر والفؤاد، كلُّ أولئك كان عنه مسؤولا» (الإسراء: ٣٦).**

وقوله: **«ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» (البقرة: ٠٧).**

وليس أدلّ على عظم أهمية السماع والاستماع من استعمالات القرآن الكريم لهما بدلالات مختلفة، أهمها:

١- الإدراك: وهو أصل معناه، مثاله قوله تعالى: **«قل أوحي إليَّ أنَّه استمع نفر من الجنِّ..».**

وقوله عزَّ وعلا: **«وإذا قُرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا..».**

وقوله: **«الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..».**

٢- الفهم:

مثاله: قوله تعالى: **«وقالوا سمعنا وأطعنا».**

وقوله: **«ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون».**

وقوله: **«ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون».**

وقوله: **«وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا»**، وهي محتملة للمعنى الثالث.

٣- الإجابة والقبول:

ومنه: **«إنك سميع الدعاء».**

وقوله: **«وكانوا لا يستطيعون سمعا»** أي: إجابة للحق.

واستعمالهما في المعنيين الثاني والثالث من باب التجوُّز، لكون السمع سببا رئيسيا لهما.

وهو كثير أيضا في كلام الناس؛ فأنت تقول: اسمع كلامي، قاصدا فهمي لكلامك، أو استجابتي له، ويتأكَّد بمعنى الإجابة في مثل: لقد قلت لك، ولكنك لم تسمع كلامي.. أي لم تُجب.

والفرق بين السمع والاستماع، إطلاق الأوَّل وتقييد الثاني؛ فالسمع مجرد الإدراك بالأذن،سواء كان بقصد أو دون قصد أما الاستماع فهو تعمد الإدراك بالأذن أي قصد السمع.

ومن يسر الشريعة وسماحتها، أنها رتبت الأحكام في هذا الباب على الاستماع لا على السمع؛ لأن الإنسان قد يسمع شيئا دون قصد منه إليه، ومن المسائل في ذلك على سبيل المثال:

١) **سماع المحرَّم:** كالكذب والغيبة والنميمة والغناء؛ فإنَّ من سمع شيئا من ذلك دون قصد منه لم يأثم، خلافا لمن استمع؛ لأنه لا يكون إلا عن قصد.

وتتعلَّق بهذه المسألة مسألة نقض الوضوء بعموم المعصية، عند من قال بذلك من الفقهاء.

٢)- **استماع المصلي إلى كلام خارج عن الصلاة،** سواء كان موجَّها إليه، أو كان كلاما عامًّا ينقض الصلاة؛ بينما لو سمع لم يلزم انتقاض صلاته؛ لأن سماعه قد يكون بلا قصد منه.

دور الاستماع في العلاقات الإنسانية

يروى أنَّ عتبة بن ربيعة جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: (يا ابن أخي، إنك من حيث قد علمت من السلطة في العشيرة والمكان من النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم، وكفَّرت به من مضى من آبائهم؛ فاسمع مني أعرض عليك أمورا لعلك تقبل بعضها).

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع)، فقال له عتبة ما قال، حتى إذا فرغ، قال له: (أوَقد فرغت يا أبا الوليد؟). قال: نعم.

قال: (فاسمع مني)، قال: أفعل؛ فأخذ رسول الله يتلو عليه من سورة فصلت، حتى إذا انتهى إلى الآية موضع السجدة منها سجد؛ ثم قال لعتبة: (قد سمعت يا أبا الوليد، فأنت وذاك).

فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به، وطلب عتبة منهم أن يدَعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وشأنه.. فأبوا، وقالوا: سحرك يا أبا الوليد بلسانه.

وهذه القصة غنية بالدروس، مؤصلة لفنِّ الحوار، فضلا عن الاستماع ومهاراته.

وتأمل في الكلمات التالية، واستشف ما توحي إليه:

- لعلك تقبل بعضها.
- قل يا أبا الوليد أسمع.
- أو قد فرغت يا أبا الوليد؟
- فاسمع مني.
- أفعل.
- لقد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به.

ركّـــز معي:

طلب عتبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستمع لكلامه، لعله يقبل بعضه.

إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم لطلبه، هل كانت طمعا في قبول بعض ما يأتي به عتبة؟!.

كلا بالطبع؛ فالرسول أوثق وأرسخ من أن يسقط أمام المغريات؛ فما غرضه إذن؟!. (أدرها في عقلك)!!.

مخاطبة الرسول لعتبة بقوله: يا أبا الوليد، (بماذا توحي لك؟).

قوله (أسمع) واستماعه دون مقاطعة، رغم تفاهة ما يعرضه عتبة.

(أو قد فرغت يا أبا الوليد؟)، دعوة لاستكمال الحديث، والإتيان بكل ما عنده.

قبل فترة تعطلت سيارتي، فذهبت بها إلى عدة ورش لإصلاح السيارات، وكنت كلما دخلت إلى ورشة يقابلني من فيها مقابلة لا تنم عن اهتمام بالأمر.

- ما بها؟
- بها كذا وكذا.

ثم يصمت، وقد يشتغل بسيارة أخرى، أو يقول لي: ليست من اختصاصي بأسلوب أقرب إلى الجفاف، هذا إن كلمني أصلا، أو التفت إليَّ.

حتى دخلت إلى ورشة استقبلني المشرف عليها استقبالا حسنا، وأخذ يسألني عن علتها، ويستفسر عن تفاصيل كثيرة: منذ متى؟.. وإلى أي حد؟.. هل جربت كذا؟.. هل فعلت كذا؟.. هل هو مستمر أو منقطع؟.. متى يحدث بالضبط؟.. ما التغيرات التي تلاحظها؟..

إلى غير ذلك من مثل هذه الأسئلة التي جعلتني أنشرح لهذا المشرف، نظير ما أبداه من اهتمام بأمري، حتى عالج المشكلة.. إلا أنه عكر ذلك الانشراح بالمبلغ الذي طلبه ثمنا لإصلاح العطل..

استجابة أبي الوليد للاستماع من رسول الله !!.. ترى هل كان أبو الوليد سيستجيب لو أن رسول الله (هو الذي أتى إليه، وعرض عليه ذلك؟، هل يتحقق هنا مبدأ: (أعط قبل أن تأخذ؟)!.

تغير موقف أبي الوليد بعد تلك المحاورة، رغم عدم إجابته لنداء الإسلام!!.. ودعوته قريش ليكفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم . ما مدلولات ذلك؟، هل تم ذلك بتنازل منه (، أم بماذا؟. (فكِّر في ذلك)...

ولعلك تصل إلى نتيجة مفادها أن حسن الإنصات للآخرين يجذب القلوب ويحببها، ويمهد للإنسان الطريق لاستماع الآخرين له، سواء كانوا أحبابا أو أعداء، محالفين أو مخالفين.

أخي القارئ..

إن الإنصات يفتح لك بابا تستطيع أن ترى من خلاله ما يدور في عقل المتحدِّث، وفوق ذلك يعين على تهدئته إن كان غاضبا أو قلقا؛ فيصبح أكثر تعقلا وتقبلا لحلِّ المشكلة إن وجدت.

أخبرني أحد الأخوة، أن مديرا حكيما لمؤسسة تعليمية، إذا ما جاءته مجموعة من الطلبة تعترض على أمر ما، أو قرار أصدرته الإدارة؛ فإنه كثيرا ما يفلح في ردهم وامتصاص غضبهم، رغم أنه لا يقدِّم لهم أيَّ جديد في الموضوع غالبا.

وما ذلك إلاَّ بالاستقبال الحسن الذي يلاقيهم به، ودعوته لهم للكلام، والإنصات لما يقولون بدون مقاطعة منه، وباهتمام مع إظهار الحرص على مصلحتهم، حتى يأتوا بكل ما عندهم؛ فتهدأ نفوسهم قليلا، ويدفعهم ذلك إلى الاستماع للمدير الذي



يبين لهم المصلحة من وراء ذلك، ورغم أنهم قد لا يوافقون على رأيه، إلا أنهم يعجزون في ظل ذلك الوضع أن يعترضوا لما لاقوه من تقدير وترحيب، وإنصات واهتمام بأمرهم.

وانظر لو أن المدير استقبلهم كالتالي:

× نعم ماذا تريدون؟.

– نريد أن نكلمك في موضوع.

× موضوع.. موضوع (بعصبية).. دائما موضوع.. ألا تهدؤون قليلا؟!..

هاتوا تكلَّموا.. قولوا ما عندكم وبسرعة، فليس لدي وقت.

ثم إذا ما بدؤوا بالكلام، أخذ يقاطعهم، ويرد عليهم بألفاظ جافة: هذا ليس من اختصاصكم.

× إن الإدارة قد رأت هذا..

أنتم عليكم التنفيذ، والقرارات دعوها لغيركم.. وما شابه ذلك.

أو أنه يغفل عن متابعتهم، بأن ينظر في أوراق أمامه، أو يمسك سماعة الهاتف ويتصل، أو يشتغل بأمر ما..

فما تكون النتيجة؟!..

لا شك أنهم سيخرجون من مكتب المدير وقد زاد غضبهم وحنقهم، ليس على الأمر الذي جاءوا من أجله فحسب، بل حتى على المدير نفسه، (إن لم يكن أكثر في هذه الجهة فليس بأقل).

وتسوء بذلك سمعة المدير، ويحدث الخلل، والانفصام في علاقة الطالب بالإدارة.

أخي القارئ...

عادة لا يخلو استماعك الجاد من أن يكون:

استماع استفادة.

أو استماع تقويم.

أو استماع وجهة نظر مخالفة من أجل الاعتراض والمناظرة.

وأنت في كل ذلك محتاج إلى الاستماع بفعالية؛ فسواء كنت في درس، أو محاضرة أو حوار أو غير ذلك، لا بد من أن تكون منصتا جيدا، الأمر الذي يهيئ ويمهد لوصول محتوى الاتصال كما أراده المرسل.

إن حديثنا هنا يتعلق بشكل أساسي بدور الاستماع في بناء العلاقات الإنسانية، وتحبيب القلوب، وكسب الثقة، وامتصاص القلق والغضب؛ وإلا فإن دوره في التحصيل والدراسة مما لا يكاد يخفى.

يقول (ستيوارت ليفاين) و(مايكل كروم) في كتابهما: (اكتشف القائد الذي بداخلك)، (The Leader In You) (ص١٠٠).

(الإنصات هو أهم مهارات التواصل، أكثر أهمية من التحدُّث بلباقة، وأكثر أهميَّة من الصوت القويّ، وأكثر أهميَّة من التحدث بعدَّة لغات؛ بل أهم كثيرا من إجادة الكتابة.

الإنصات الجيد هو بداية التواصل الفعَّال الناجح، من المدهش أنَّ عدد الذين يجيدون الإنصات قلائل جدًا؛ لكن القادة الناجحين هم الذين تعلموا قيمة مهارة الإنصات والاستماع) اهـ.

إن أهمية الاستماع، تكمن في أنها تعبير عن تقدير المستمع للمتحدث واهتمامه به، وبما يقول مما يولد بالتالي رد فعل إيجابيا، مشابها في نفس المتحدث يظهر في صورة احترام وتقدير.

ذات مرة أردت التقرب من إنسان وكسب قلبه، ففاتحته في موضوع عمله السابق الذي تقاعد منه، وبدأت أسأله عن بعض الأمور المتعلقة به، وأُظهر اهتماما بالغا بما يقول، وأُحسن الإنصات إليه؛ فما كان منه إلا الانفتاح والاسترسال في الحديث الذي امتد إلى ما يزيد على الساعة.

وحدَّث عن انشراحه وانبساطه بعد ذلك الأمر الذي أدى إلى ترسيخ العلاقة بيننا، والتي ما كانت لتكون كذلك لو كنت أنا المتكلم طيلة الوقت.

مهارات الاستماع

قد يكون كلامي السابق عائما أو شبه عائم، ولا يقدِّم شيئا سوى لفت النظر فحسب؛ ولنتعمق أكثر وأكثر، لا بد أن نتناول كيفية الاستماع ومهاراته، وما يعين على النجاح في أدائه بفعالية، ليؤدي دوره المطلوب، فإن لكل شيء مفاتيحه.. وكما أن الاستماع مفتاح القلوب.. فإن للاستماع مفاتيحه أيضا:

أ) إظهار الاهتمام:

الحكماء يقولون: لكي تكون مهما.. كن مهتما..

وأنا أقول: لكي تكسب قلبا.. أظهر حبا..

وهل هو إظهار أجوف؟ كلا بالطبع، فلا بد أن يكون صادقا ونابعا من إحساس وتقدير لما يقوله المتحدث، مع عدم إغفال فائدة الاستماع.

إذا كنت تريد أن ينفضَّ الناس من حولك، ويسخروا منك عندما توليهم ظهرك، فهاك الوصفة: لا تعط أحدا فرصة الحديث.. تكلَّم بغير انقطاع.. وإذا خطرت لك فكرة، بينما غيرك يتحدث فلا تنتظر حتى يتمَّ حديثه، فهو ليس ذكيا مثلك.. فلماذا تضيع وقتك في الاستماع إلى حديثه السخيف؟ اقتحم عليه الحديث، واعترض في منتصف كلامه اهـ.

إننا بطبيعتنا كبشر نرتاح لمن يبدي اهتماما بنا.. ونأنس لمن يأنس بنا.. أطفالا كنا أو كبارا.. ذكورا أو نساء..

إن الاهتمام يولِّد انشراحا في نفسية الشخص المهتم بأمره.

وخلافه بعكسه، وهو أمر ملحوظ:

فأنت لو دخلت على رجل لتكلمه في أمر، فانشغل عنك بشيء، وأبدى برودا تجاه موضوعك؛ فإنك.. وبلا شك.. ستنسد نفسك حتى عن مواصلة الحديث معه، وتتحسر على وقتك الذي ضاع في التحدث إلى مثله.

لذلك عندما سئل (تشارلز إليوت). عالم اجتماع. عن الصفات الناجحة التي يمكن أن يصف بها مقابلة بين اثنين من رجال الأعمال؟ أجاب بأنه ليس في ذلك سرٌ سوى أن تصغي باهتمام لمحدثك، فلا يوجد شيء آخر يسره أكثر من ذلك.

وعليه فإبداء الاهتمام يعد من أهم مهارات الاستماع، وفقدانه يؤدي إلى نتيجة سلبية، وهو ما يصفه محمد ديماس في كتابه: (فنون الحوار والإقناع) ص٣٥، بقوله:

(إن كثيرا من الناس يخفقون في ترك أثر طيب في نفوس من يقابلونهم لأول مرة؛ لأنهم لا يصغون إليهم باهتمام، إنهم يستمعون بنصف أذن، إنهم يحصرون هممهم فيما سيقولونه لمستمعهم؛ فإذا تكلم المستمع لم يلقوا له بالا).

والاهتمام وإبداؤه يكون بما يلي:

١- التركيز:

يقال إنه من الثابت علميا أن سرعة التفكير، تعادل أربعة أضعاف سرعة الحديث.

ولكن رغم ذلك، فإنه لا ينصح بالانشغال في تقليب الأفكار أثناء الاستماع، بل ينصح بتوجيه كل تلك الطاقة في التركيز، لاستيعاب الكلام جيدا.

٢- حاول أن تفهم كل ما يقوله المتحدِّث، والاستفسار عما لم تفهمه دون إفراط منك في ذلك، وفي الوقت المناسب.

٣- أشعر المتحدث بمتابعته، واهتمامك بالاقتراب منه مثلا، والمحافظة على اتصال العينين، وحركات الجسد، وإشراقة الوجه، والابتسام في حينه، والانتباه الكامل، وترك الاشتغال بما يبدد الانتباه، بالإضافة إلى ترديد بعض العبارات من مثل: نعم.. نعم.. أفهم ما تقصد.

٤- رجع الأثر للمتحدث بين الحين والآخر، ومعناه: أن تأتي له بشيء من كلامه بعبارتك أنت، بما يدله على متابعتك.

ب) عدم المقاطعة:

المقاطعة تشتت الفكر، وتقطع حبل الأفكار، فضلا عن أن تكرارها قد يؤدِّي إلى غضب المتحدِّث وحنقه على المستمع؛ لذلك فهي غير مرغوبة في الاستماع، إلا إن كانت لاستفسار، أو ما شابه ذلك، ولكن في نطاق ضيق، وفي الوقت المناسب..

وأكثر ما يؤدي إلى المقاطعة الاندفاع، وعدم التحكم في المشاعر.

ج) الانشراح وسعة الصدر:

إن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، وقد تقدَّم أنه كان واسع الصدر، عندما كان عتبة بن ربيعة يتكلَّم، وما كان يقاطعه ولم يغضب، أو يثر مع أن كلام عتبة لم يكن يرضيه.

ولذا ينبغي لنا أن نكون أكثر هدوءا.. نأخذ الأمور بالعقل، ولا ندع العواطف والمشاعر تتحكم فينا، حتى في استماعنا للمنتقدين والخصوم؛ لأن الاستماع لا يعني بشكل أو بآخر التسليم للرأي المخالف، بل يعني الاستماع فقط.

فإن كان لديك ما تقوله، فدعه ينتهي من كلامه؛ ثم أَبدِ رأيك إيجابا كان أو سلبا.

د) الصبر وعدم الملل:

هناك أكثر من سبب قد يولِّد الملل في نفس المستمع، منها مثلا إطالة المتحدث في الكلام، واستطراده فيما لا طائل من ورائه.. لكن على المستمع ألا يظهر شيئا من ذلك (كعلاج).. (وكوقاية) أن يستمتع بالاستماع ولو بالتظاهر أولا، حتى تتكيف نفسه بعد ذلك.

هـ) توفير الجو المناسب:

الجو يمثل طبيعة المكان والزمان، والتي لها تأثير كبير في النفوس؛ فالمكان المريح والوقت المناسب، معين جدا على الاستماع الفعال؛ أما المكان المزدحم، أو غير المنتظم، أو المزعج، فإنه يشغل الإنسان عن الاستماع الجيد، كما أن الوقت الذي يشعر فيه الإنسان بالإرهاق والتعب لا يصلح للاستماع.

أخي القارئ..

لعل هذه المهارات أهم مهارات الاستماع، وربما فاتني غيرها لقلة البضاعة؛ فأسأل الله أن يعينني وإياكم على الانتفاع بها.

وجميل أن نختتم بهذه الكلمات التي قالها (ديل كارنيجي) في كتابه القيم (كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس):

جعلني الله وإياكم مِمَّن يستمعون القول، فيتَّبعون أحسنه.





جناية الحداثة على البيان العربي

د. عبد الباسط عطايا

قديما -وخلال القرن العشرين- تعرَّض البيان العربي لطائفة من الهجمات المبيتة التي استهدفته في أركانه ونظامه وتجلت تلك الهجمات في محاولات فرض عاميات إقليمية وإحلالها محل العربية الفصحى وذلك بحجة التيسير ورفع الحرج عن أهل العلم والتفكير، ورأفة بالأمي الذي لا يعرف في حياته قبيلا من دبير، وقد تم تفنيد كل هذا ودحضه العلماء الأثبات غيرة على البيان العربي، بداية من العلامة مصطفى صادق الرافعي، ومرورا بمحمود شاكر ورفاق هذا الدرب من ذوي الإخلاص والغيرة، ثم تجلت أيضا هذه الهجمة في محاولات أخرى لإحلال الخط (اللاتيني) محل الخط العربي وذلك أيضا بحجة التيسير ورفع الحرج والخروج من مأزق الإعراب وتسلط النحو بل والتخلص من الحيرة أو الاضطراب الذي يمكن أن يحدث من خلال تشابه بعض الحروف بل وتعدد (صور الحرف الواحد فحرف الباء -مثلا- يكتب بأربعة أشكال: ب، بـ، ـبـ، ـب) فيتغير شكله وفقا للجهة التي يتصل بها من اليسار أو من اليمين أو من الجهتين، أو غير متصل، وكذلك في معظم الحروف الأخرى) (١) وهناك مآخذ أخرى تخيلها الداعون إلى كتابة العربية باللاتينية وهذه أيضا مردودة وذلك لخطورتها ومنها: (أن تبديل الكتابة العربية يعني احتياج القارئ للتراث العربي إلى التدرب على قراءة الخط العربي، وهذا يعني فصم العلاقة بين العربي وتراثه.) (٢) وهؤلاء الذين كانوا يدعون إلى الكتابة باللاتينية يرون أن الكتابة بالفرنسية أو الإنجليزية هي القمة وهي المثل الأعلى، ولا ينسى في هذا الصدد ما قام به أتاتورك في تركيا من إحلال الخط اللاتيني محل الخط العربي والتركي وذلك حرصا على اللحاق بركب الحضارة والتقدم إلى آخر هذه الحجج التي ترددت كثيرا، وقد تصدّى لهذا أيضا العلماء الأثبات في هذا المجال، وقد عرض لهذه القضية كاشفا خطورتها، ومبرزا جمال وحساسية وأناقة الخط العربي الدكتور طالب عبد الرحمن في كتابه (نحو تقويم جديد للكتابة العربية) والمشكلة في نظري لم تعد تاريخا يسرد، ويقرأ فما زالت موجودة ونظرة سريعة على واجهات المحلات في العواصم العربية تنبئك عن آثارها الخطيرة والمدمرة، إنني أشعر بإرهاق في بصري وذهني وأنا أرى هذا الخط اللاتيني يكاد يطمس الخط العربي طمسا تضيع من خلاله ملامح الشخصية العربية، فالفتى العربي يمشي غريب الوجه واليد واللسان، وكنا نظن أن هذا هو آخر ما يتفتق عنه ذهن أعداء العربية والعروبة والإسلام، لكن بدت أمامنا خطوة أخرى، وهجمة أشد وأعنف من أختيها السابقتين، وهذه تتمثل في محاولات ما يسمى (بالتفجير اللغوي) أي القضاء على البيان العربي، أي على أسلوب وطريقة نظم الكلمات، والعمل على هدم هذا النظام والقضاء عليه وعدم الاعتداد بما يسمى (النحو العربي) وذلك أيضا بحجة -الحداثة والتقدم- وقد أشار إلى ذلك رائد الحداثة العربية أو قل رائد النسخة العربية من الحداثة الأوروبية إذ يقول: (الفن العربي الحقيقي هو الحرب، والفن لا يحارب إلا في مجاله، نظام القيم، نظام اللغة والفكر والتراث، والحرب هنا تتضمن حركيته: تهديم البنية الثقافية السائدة وخلق بنية جديدة)(٣) وقد شاعت هذه الظاهرة وفاحت رائحتها في أساليب شذت عن النظم العربي المألوف، والمعروف الذي تحتضنه الذائقة العربية في أعماقها ويكاد يجري في عروقها، وهذا الشذوذ أقلق نفرا من الشعراء والنقاد، واضرب على ذلك مثالا بشاعر وناقد معدود ومحسوب على التيار التجديدي والحديثي هو نزار قباني الذي راعه هذا التفجير وذلك الخروج على النظام اللغوي للسان العربي فقال: (إننا كل صباح نستيقظ على تحولات لغوية لم تكن موجودة قبل أن ننام، فلا نحن نتكلم مثل آبائنا، ولا أولادنا يتكلمون مثلنا، فلماذا يصر الحداثيون على استعمال

الديناميت في حين أن ميكانيكية اللغة العربية الذاتية كفيلة بتفجير سد مأرب)(٤) ويقول في صراحة (ولا أريد أن أتبع الموضة الشعرية لعام ١٩٨٦ التي تقتضي أن يكون الفاعل منصوبا، والمفعول مرفوعا، أريد أن أصل إلى المستقبل دون أن أبصق على الماضي)(٥)، ولله دره من شاعر عامر بن المر الصبحي إذ يقول: كاشفا عن خطل وخطر هذه الهجمة الرعناء على روض البيان العربي:

ويمحل روض الفصاحة فينا	وثمر دوح الهراء القذر
ويصدع بالبطل سرا وجهرا	ولا صوت للحق مهما انتصر
فيا للسان عرته الحداثة	تزعم تجديد ما قد غبر
وأن ليس شرطا إذا ما أردت	الخطابة (نحو) حليف العكر
ولا حرف كلا، وهل للبلاغة	في عصرنا التكنولوجي مقر

والقصيدة طويلة فيها لمس لهذا الخطر الداهم، والهجمة المبيرة على البيان العربي، إن جناية الحداثة هذه أكبر وأخبث من المحاولات السابقة، لأنها تعمل مباشرة في النص العربي، من داخله، وباسم التحديث، أو التقدم كما أنها تتخذ من اضمحلال وضمور بعض الأصوات البيانية أو اختفائها ذريعة لما تقول، فصالت وجالت وغالت، كما أن أثرها لا يكمن في بلبلة اللسان فقط، وإنما يتعداه إلى بلبلة الفكر والعقل والجنان، وتؤدي إلى التغريب الذوقي، أي القضاء على الذائقة العربية، وتتعدد المحاولات وتتنوع ولكن محاولاتها تبوء بالإخفاق، لأن الذائقة العربية -كما أرى- معصومة من الانهيار أو التذويب، أو التغريب، وذلك يرجع إلى أن النص العربي المتين والمحكم ما زال مقروءا ومسموعا (القرآن) وذلك على الرغم من الانفلات الذي قد يحدث لنفر هنا أوهناك لكن يبقى الجمع محفوظا، وأنا أعتقد أن تلاوة وإذاعة القرآن كفيلة بتفويت الفرصة على هذه الهجمة وتكسر معاولها، فالقرآن يحافظ على الحس الموسيقى للغة العربية ويحميه، ودليل ذلك أنك لا تجد العامة أو الذائقة العامة تطرب إلا لشعر صيغ على نسق الوزن العربي وإيقاعه وصوره، فاللغة العربية -كما أشار العقاد- لغة شاعرة، وكذلك يحافظ القرآن أيضا على سلامة بنيان اللسان العربي ويحميه من هذا التكسر، وذلك التفجير الذي يحدثه هؤلاء المفتونون بالحداثة، ويبدو أن هناك علاقة حميمة ناهضة بين البيان العربي بنظامه المألوف وبين هذا الحس العربي بآلام الأمة ومشكلاتها، ومن ثم فهناك علاقة ناهضة بين هذا التفجير والتفكك اللغوي وبين متعاطيه والداعين إليه فالحداثي ذاتي، شخصي، فردي بعيد روح المجموع أو قل هو منفصل، ومتغرب، واقرأ معي ما قاله واحد من هؤلاء إثر سؤال وجه إليه مفاده: لماذا لم نر قصيدة حداثية تتفاعل وتتجاوب مع أحداث انتفاضة الأقصى فقال في صراحة (الشاعر الحديث يكتب هموما شخصية ويستغرق في تفاصيل فردية بعكس الشاعر الكلاسيكي الذي يعتمد على ترجمة صوت الجماعة والتحدث باسمها واللعب على قيم مشتركة بينه وبين عموم الناس)(٦) وهذا اعتراف بالعجز الحداثي وانفصاله وانعتاقه من مجتمعه وذلك لأن الحداثة نسفت جسور التواصل والتواد مع الذائقة العربية، وتسمع آخر يسوّغ الأمر بغربة نقدية يقول بأن القصيدة الحداثية ليست منشورا سياسيا وآخر يقول: القصيدة المهجنة عمرها قصير(٧) وكل هذه تعلات تفضح العجز، وتفضح الاغتراب الذي يستحوذ على هذا النفر الذين يجنون على البيان العربي واللسان العربي بمحاولتهم تلك، وهي محاولة سوف تبوء بالخسران وحججهم داحضة، فالقصيدة العربية وصلتنا منذ عمرو بن كلثوم مرورا بحسان بن ثابت وبالمتنبي والبهلاني والنبهاني حتى أحمد شوقي وحافظ، وأبي بشير وعبد الله الخليلي ولم تنته، ولم تتلاش بتلاشي الحدث وإلا قل لي بربك ألم يزل يردد الناس ما أنشده المتنبي أمام سيف الدولة مهنئا إياه على النصر المؤزر على أعداء العروبة والإسلام وبناء قلعة الحدث:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام الكرائم

ألم يزل الناس يرددون ما قاله شوقي في المعلم:

قم للمعلم وفه التبجيلا — كاد المعلم أن يكون رسولا

إن الحداثة تمارس اليوم نشاطا لا يقل عن نشاط الدعوة إلى استعمال العامية وتقنينها، ونشاط الدعوة إلى كتابة العربية بالخط اللاتيني، ولو كتب لهذا اللون من النصوص الحداثية السيادة لكانت القطيعة الكاملة مع حواديث الأمة، وتاريخها وكذلك القضاء على شخصيتها ولا أحسبه سيكون -إن شاء الله- ما دام هناك قرآن يتلى، وآذان تسمع، وبلابل عربية تصدح في دوحة البيان العربي.

---

(١) نحو تقويم جديد للكتابة العربية، د.طالب عبد الرحمن، كتاب الأمة رقم ٦٩ ، محرم ١٤٢٠هـ ، ص٦٤.

(٢) نفسه ، ص٦٦.

(٣) زمن الشعر: أدونيس، ص٧٥ وما بعدها.

(٤) الأعمال الكاملة، ج٨ ، ص٤٢٢-٤٢٣.

(٥) نفسه ص٥١٨.

(٦) مجلة الأهرام العربي، العدد ١٨٨ (٢٨-١٠-٢٠٠٠م) ص٦٠ ، تحقيق بعنوان: شعر الحداثة لا تهزه دماء الشهداء.



واجب المتعلم

يقول أبو الربيع سليمان بن خلف المزاتي :
ينبغي لطالب العلم أن يجعل طلبه لله عزوجل ولما عنده طالبا وفيه مجتهدا ، صابرا متواضعا ، حريصا خفيف المؤونة (الكلفة) على معلمه ، راغبا في ساعات نشاطه ، صابرا لصولته (القصره) وضيق صدره.
وعلى المعلم أن يكون في إعلامه لمن يعلمه طالبا لما عند الله من الثواب وحسن جزائه ، وأن يكون صابراً لمن يعلمه فوق صبر من يتعلم منه (من التلاميذ) ويكون حريصا على فهم من يطلب منه بود ورأفة ورحمة ولطف وحسن السياسة (التوجيه) وحسن أدب ، لله راغبا محتسبا ، طالبا لما عنده.

كتاب السير /ص٤١

أخلاق الكبر

(الكبر معناه أن يتعاظم الإنسان على غيره أنفةً واحتقارا، وأخلاق الكبر كلها تسمى كبرا وقد تكون من الحقد والحسد والرياء والعجب، لأن أوله في القلب استعظام القدر ، فإذا استعظم العبد قدره تعظم فإذا تعظم أنف وتعزّز وافتخر واستطال ومرح واختال فالتكبر هو التعظم وله أسباب من جملتها العجب وهو أكثرها).

قناطر الخيرات ، ج٣ ، ص٤٨٤

إن العهد كان مسؤولا

يقول العلامة أبو الحسن البسيوي.
(العهد في أمر الدين لا يجوز نقضه ، ولا وفاء لعهد في معصية الله، كما أنه لا يجوز نذر في معصية الله ، فأما ما كان من العهد في شي من طاعة الله أو ما يدخل على أحد من المسلمين فيه ضرر في دينه إن لم يف فيه مع ما بعده فذلك لا يجوز نقضه ، وأما من وعد أحدا وعداً لا يدخل عليه في نقضه، كبير ضرر فذلك أرجو في خلقه أن يأثم ، ولا نقول أنه يكفر بذلك والله أعلم)

جامع أبي الحسن البسيري ج٤/ص١٦٩-١٧٠

الفروسية

أربعة أنواع: ركوب الخيل والكر والفر بها والرمي بالقوس والمطاعنة بالرماح والمداورة بالسيوف فمن استكملها استكمل الفروسية.
ولم تجتمع هذه الأنواع الأربعة على الكمال إلا لغزاة الإسلام وفوارس الدين وهم الصحابة رضوان الله عليهم ، وانضاف إلى فروسيتهم الخيلية فروسية الإيمان واليقين والتنافس في الشهادة وبذل نفوسهم في محبّة الله ومرضاته فلم تقم لهم أمة من الأمم ولا حاربوا أمة إلا وقهروها وأذلّوها وأخذوا بنواصيها)

الفروسية لابن القيم ، ص١٠٦.

مجالسة الحكماء والعلماء

إذا ما اجتمعنا كان حسن حديثهم ... ألبّاء مأمونون غيباً ومشهداً
لنا جلساء ما نملّ حديثهم ... معيناً على دفع الهموم مؤيّداً
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... وعقلاً وتأديباً ورأياً مسدّداً
بلا فتنةٍ تخشى ولا سوء عشرةٍ ... ولا نتّقي منهم لساناً ولا يداً
فإن قلت أمواتٌ فلست بكاذبٍ ... وإن قلت أحياءٌ فلست مفنّداً

الجليس الصالح ، ص٦٧

مجد أهل عمان

ومما جاء في رسالة رجال حزب الإصلاح لأهل عمان:
(إخواننا الأماجد ، يسرنا جداً ما نسمعه عن وطن عمان من زكاء التربة والثروات الطبيعية... ألم تكن عمان فتحت الفتوحات الواسعة وحكمت فكان العدل منها سجية وشقت الأفلاج ونشطت حركة الإنتاج والإصدار والإيراد وغرست آلاف النخيل والأشجار وشادت للعلوم حصونا أجرت العلماء النابغين والحكام النابهين فيهم الشاعر الثائر والمفسر والمحدث والسياسي المحنك والإداري الماهر).

(من طمع في الإسلام أن يدركه ومعه أخلاق السوء كمن طمع أن يجعل الماء في الشبكة وكمن طمع أن يأخذ شاردة وليس معه السلاليق يدورون بها أو كمن ينظر بإحدى عينه إلى السماء وبأخرى إلى الأرض في حالة واحدة (وهذا مستحيل) ، أو كمن يبسط يده إلى السماء أن يبلغها وهو في الأرض)

كتاب السير ص٦٠-٦١

سر الشخير

عندما يستسلم الإنسان للنوم والنعاس ويصدر منه شخير ذو صوت مرتفع أو منخفض نعلم أن جهازه التنفسي به خلل إذ ينزل لسانه وفكه الأسفل إلى الوراء قليلا مما يعوق مرور الهواء من تجويف الأنف فتكون النتيجة أن يتنفس المرء من فمه ويدخل الهواء سريعا منه فيؤدي ذلك إلى تذبذب المجرى الهوائي العلوي، وتصبح هذه التذبذبات مسموعة في صورة شخير.

أسرار النوم/ عالم المعرفة، ص١٣٨ بتصرف.

لعبة تشطيب الكلمات

أ	س	ت	أ	ر	أ	ف	س	ث	م	ه	ح
ه	ي	د	ه	ق	و	ه	ع	أ	م	أ	أ
أ	ض	ل	ق	ي	ش	ب	ظ	ز	ر	م	م
ر	د	ر	أ	ل	أ	ن	أ	ت	أ	ف	ي
أ	ه	أ	أ	ط	أ	ن	ق	ه	ر	أ	ن
ع	م	ر	ر	ع	ي	أ	ع	ل	ت	و	ه
س	ظ	د	ي	ه	م	أ	م	ي	ف	ض	ر
أ	ن	ق	ق	أ	د	ح	ر	ص	أ	أ	ه
ل	م	ي	م	أ	أ	ق	و	أ	ع	ت	أ
أ	أ	ج	ح	و	ض	ع	ق	ف	ص	ج	ق
م	أ	ت	ل	ي	ه	ز	ت	ت	و	ه	ل
د	أ	ه	ه	ه	ق	ط	ن	م	ر	د	أ

كي تصل لكلمة السر يجب شطب الكلمات في جميع الاتجاهات بعمل الشطب ، تبقى كلمة السر والمكونة من خمسة أحرف

ممثلة مصرية معتزلة

إيطاليا – محاولة – اقتراح – اتحاد – معارضة – قضية – القدس – منطقة – عناية – أمجاد – إدارة – أزمة – قيام – وقت – نظام – قدر – بعث – تفاصيل – سفارات – ارتفاع – الأسعار – مفاوضات – منظمة – صور – قوة – القاهرة – عز – أمين – جهد .

إعداد / مهنا بن حمد اليعربي

صمت السجون

كان مما قاله المفكر الفرنسي (جان جاك روسو، ١٧١٢–١٧٧٨م) أحد مفكري الثورة الفرنسية:

(إن الحكم الاستبدادي يوفر الهدوء والسكينة للناس ، ألا يكون هذا الهدوء وتلك السكينة ، أشبه بصمت السجون ، أيكون ثمة قيمة لسكينتك وأنت في زنزانة السجن؟ أيكفي ذلك لكي تكون سعيدا؟ أتكون الزنزانة في هذه الحالة أمرا مرغوبا فيه؟!

ألم يكن اليونانيون المسجونون في كهف السيكلوب (cyclops) يعيشون هادئين في سلام ، وهم ينتظرون ليلتهمهم هذا المارد).

كتب على أحد الجدران ببولندا:

(طلبنا بالديمقراطية ، لكن ما حصلنا عليه هو السوق الربعية).

جورباتشوف يتساءل

قال الرئيس السوفيتي السابق (جور باتشوف) في (سان فرانسيسكو) عام ١٩٩٥م:

(هل سيتحول العالم بأجمعه إلى برازيل كبيرة ، أعني إلى دول تسودها اللامساواة ، مع وجود أحياء مقفلة تسكنها النخب الثرية؟ إنكم بهذا السؤال تطرحون لب المشكلة على بساط البحث ، وإنها لحقيقة أن روسيا نفسها ستصبح على شاكلة البرازيل).

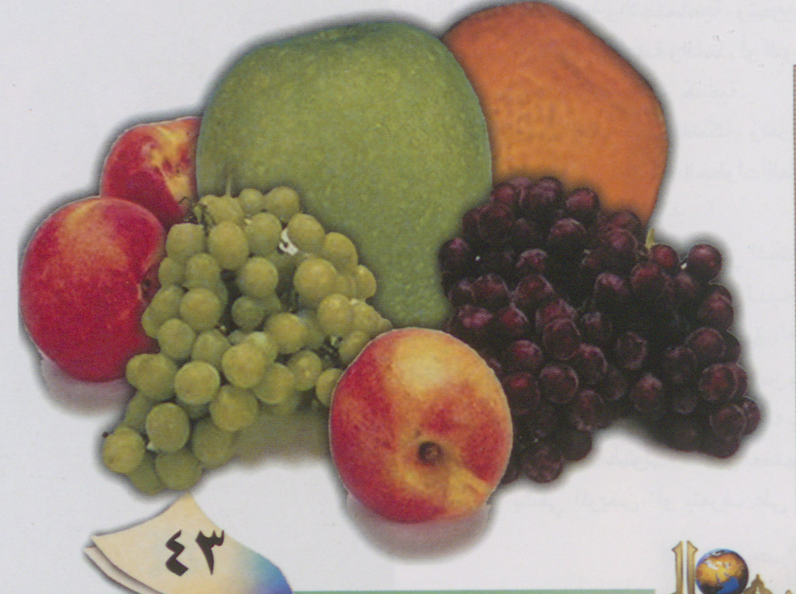
من كتاب (فخ العولمة)

شــــروط التوحيد

(ومعنى لا إله إلا الله): نفي وتبرئة (إلا الله): إثبات وتحقيق وتصديق وإيجاب ومعنى (محمد رسول الله) إقرار وإخلاص وتصديق وتحقيق وصدق المحبة واتباع السنة وموافقتها.

ولهذه الكلمات سبعة شروط: (أن يقولها عن علم لاعن جهل ولاعن كره، وأن يقولها عن إخلاص لاعن شرك، وأن يقولها عن يقين لاعن شكّ، وأن يقولها مع العمل ولا يتكل عليها، وأن يقولها بقلبه ولسانه وجوارحه، وأن يقولها ابتغاء وجه الله، وأن يقولها مع التوبة من غير إصرار على ذنب ويثبت عليها غير مغفول ولا مغير حتى الموت).

الدليل والبرهان ج٣ ، ص٣٤٢



الجذور الاجتماعية للتقدم

تأملات في حياة الغرب وحياة المسلمين

الحلقة الثانية

د / محمد بن ناصر الحجري

اقتصاد

كنا قد تكلمنا في مقال العدد السابق، عن العوامل المحركة في حياة المجتمعات الغربية، وقلنا:

إن هذه المجتمعات بنت وكونت فلسفة تقوم على ثلاث ركائز رئيسية: الحرية الفردية، والمصلحة المادية، والواقعية العقلية.

وتكلمنا هناك على الركيزتين الأولى والثانية؛ وفي هذا المقال نستكمل الحديث عن الركيزة الثالثة، وهي: الواقعية العقلية؛ ثم نتوجه إلى الكلام على طبيعة الوضع في المجتمعات الإسلامية، وكيفية إصلاحه.

أما الواقعية العقلية: فقد ولدت عندهم التفكير المنطقي، وربط الأمور بأسبابها، والتفكير العملي القائم على التحليل العقلي المحض، المدفوع بدافع المصلحة؛ فعندما يكون الأمر بحاجة إلى المكر والحيلة لتحقيقه، فإن ذلك ليس فيه عيب، وعندما يكون القواد العسكريون والسياسيون في موقف القوة، ويريدون معه مصلحتهم، فلا مانع من الحرب وفعل القتل، وتدبير المكائد والخداع من أجل السيطرة؛ فهذا النوع من التفكير يمكن أن يسمى بالعقلية اللاأخلاقية، وهي التي تبلورت في تفكير أحد السياسيين الإيطاليين وهو ميكافيللي، وعرفت فيما بعد بالميكافلية، وتتلخص في مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ومن النتائج الإيجابية لهذا التفكير، تطور التعليل والتحليل العقلي، ثم العلمي.

واكتشاف القوانين العلمية القائمة بين الظواهر الطبيعية والعلمية والاجتماعية، وتحرر العقل من الأوهام وفكرة الصدفة والحظ، أو الوصول إلى الأهداف بوسائل أو قوى غير طبيعية.

فوفقا للمنهج العقلي تحلل المشكلة، وتعرف أسبابها والعوامل المكونة لها؛ ثم تتخذ الخطوات العلمية لمعالجة المشكلة.

وأنا هنا أتكلم عن الاتجاه العام في المجتمع الغربي، فلا يعني ذلك أنه ليس هناك من لديه شيئ من الأحاسيس الروحية والمشاعر الإنسانية.

وليس معنى ذلك أن ليس هناك من يؤمن بالخرافات؛ فقد سمعت بعضهم في التلفزيون، يقول إنه يخاطب أباه وأمه اللذين ماتا منذ سنوات، كما أن بعضهم يدعي أنه يمكن أن يشفي المريض، أو يتعرف على مرضه من مجرد اللمس أو النظر.

المهم أن الواقعية العقلية قد ساعدتهم على تطوير العلوم، والبحث القائم على الدليل، وتطور الإحصاء والاقتصاد القائم على الربط بين الأسباب والمسببات، ومعرفة النتائج والعلاقات وتطور الصناعة.

فالظواهر الاجتماعية أو النفسية يتم تحليلها بقدر الإمكان، لتعليلها بأسباب موضوعية، بعيدا عن التخيل والتوهم؛ وميزة ذلك أنه يعطي العقل الحفز والتحدي؛ أما الخيالات والأوهام فإنها تجعل العقل يستكين ولا يبحث، ويتقوقع ولا ينطلق.

ولكن بعضهم غالى كثيرا في هذا الاتجاه العقلي؛ فماركس ـ مثلا ـ جعل الدين والتفكير الديني مجرد انعكاس للحياة الاقتصادية، ولنمط أو شكل الإنتاج، وأمثال هذا ملحدون لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، وهؤلاء هم غلاة الماديين الدهريين، الذين قال الله عنهم في القرآن: ﴿وقالوا: ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾.

وقبل أن ننهي هذا التحليل، لا بد من القول إنه بقدر ما توفر هذه الفلسفة من حركة وقوة دفع، بقدر ما يعتورها عوامل ضعف هيكلي على المدى البعيد، وهي:

عدم وجود الثوابت في القيم والأخلاق والتفكير، الإفراط والتفريط في جوانب مختلفة اجتماعية واقتصادية وفكرية، نظرة العلو العنصري والأنانية تجاه الأجناس والمجتمعات الأخرى.

والآن إذا ما حاولنا النظر إلى المجتمعات العربية، نلاحظ التخلف وعدم احترام الوقت، وعدم الدقة في التنظيم، وضبابية في العلاقات، ووجود الغيبة والنميمة والحسد، وقلة الثقة في التعامل، والتبعية الاقتصادية للعالم الخارجي في الغذاء والسلاح والصناعة، ووجود الضعف العسكري والسياسي، وحروب بين دول إسلامية.

كما توجد فروق شاسعة بين دول إسلامية غنية، ودول إسلامية فقيرة، والغني في هذه الدول لا يفسر بنمو اقتصادي أصلي، قائم على قوى ذاتية محلية، وقابل للاستمرار؛ وإنما هو غنى تولد من بيع منتجات النفط، ولذلك فإن التكنولوجيا مستوردة، والأيدي العاملة والخبرات المسخرة في صناعة النفط وغيرها



هي عقول وأيدي عاملة أجنبية في الغالب.

وسائل التعليم غير متطورة، ومخرجات التعليم غير مؤهلة تأهيلا حديثا قابلا للتعايش والتأقلم مع متطلبات السوق، والتطور الصناعي السريع، والبحث العلمي ليس له موازنة أو مخصصات، ولا يلاقي الاهتمام الكافي.

والسؤال الكبير هو: ما هي أسباب ذلك؟ وهل نجد في الإسلام عوامل وشروط تهيئ للمسلمين وضعا أفضل من ذلك؟ وكيف؟

يجب أن نستدرك أولا أن بعض الدول الإسلامية تمسك ببادئة الخيط نحو النهضة الصناعية والعلمية، مثل ماليزيا وأندونيسيا، كما أننا يجب أن لا ننسى أن بعض فترات التاريخ السابقة كانت قد شهدت حالات تقدم ورقي، كان فيه المسلمون نسبيا أفضل مما هم عليه الآن، خاصة في مجال الزراعة والاكتفاء الذاتي والصناعات المحلية.

ويلاحظ أن البيئة السياسية التي كانت تحيط بتلك الفترات، كانت تنعم بالاستقرار، ونوع من التراضي الاجتماعي أفقيا ورأسيا.

ونعود إلى السؤال حول أسباب التأخر، وكيفية كسر طوقه، وكيف نوظف الإسلام في سبيل الرقي والتقدم.

إن فكرة الإصلاح في رأيي يجب أن تقوم على ثلاثة محاور: العلم – العمل – العدل.

فالعلم يتسع لمفهوم تطوير وسائل التعليم من أسلوب التلقين والنسخ إلى أسلوب التحليل والممارسة.

ومن حيث محتوى المنهج التعليمي؛ فيجب أن يتضمن المنهج القضايا المحلية، وربطها بالعلم والتجربة، وإيجاد الحلول لها.

ويجب أن يغرس التعليم حب العلم وروح الإبداع، وحب الاندماج مع البيئة والذات، وليس البحث عن التفوق من خلال تقليد ونسخ الحضارات الأخرى، أو الذوبان فيها.

العمل هو العنصر الآخر الضروري للنهضة، والعمل يجب أن يتطرق إلى كل أنواع الأعمال: الذهني، واليدوي، والمهني، ويجب حب العمل، واحترام العمال وحماية حقوقهم، والإخلاص في العمل، والتقيد في مواعيد العمل، والحرص على الجودة... الخ.

العنصر الآخر: هو العدل، وهو مفهوم شامل يمتد من المنزل إلى المدرسة، إلى مؤسسات الأعمال، إلى العلاقة بين المواطن والسلطات العامة.

العدل بين الأبناء، والعدل بين التلاميذ في المدارس، والالتزام بالموضوعية والتجرد والإنسانية.

والعدل في ميدان الوظائف في قطاعات الأعمال العامة والخاصة، بمعنى تكافؤ الفرص، وتقديم ذوي المؤهلات والخبرات، بدلا من الأقرباء والأنساب.

ثم العدل في المكافأة، بحيث يكافأ من يستحق من حيث الجهد الذي يبذله؛ فإذا بلغنا هذه المرحلة يصبح التطلع إلى العلم والعمل عنصرا نهضويا، وتتفتح أمام الأجيال روح التفاؤل، ويستحق كل إنسان جهده وحقه.

والحلقة الأخيرة من حلقات العدل هي الحلقة التي تربط المواطن بالسلطات العامة.

إن العلاقة بين المواطن وهذه السلطات يجب أن تقوم على الثقة والتعاون والإخلاص، واحترام الحق والواجب، والاستماع إلى وجهات النظر من جميع الأطراف، وبناء المصالح العامة والخاصة على هذا الأساس.

إن العناصر الثلاثة السابقة، أي العلم والعمل والعدل، هي جوهر الإسلام؛ ولذلك فإننا ببساطة لم نتأخر عن التقدم العلمي والصناعي، إلا لأننا فصلنا واقعنا عن حقيقة الإسلام العملية، وأصبح الإسلام محصورا في الصلاة والصوم والحج، بينما واقع حياتنا الاجتماعية والاقتصادية



والثقافية صورة مشوهة، ونماذج فجة من الغرب أو الشرق.

إن نهضة المسلمين المنشودة تتطلب تقاربا بين علماء الدين وعلماء الاقتصاد والاجتماع؛ فبين هؤلاء فجوة، وعلى المدى الطويل فإن مناهج التعليم يجب أن تبنى على فكرة إلغاء وسد هذه الفجوة بين علوم إسلامية وعلوم غير إسلامية، وبحيث ينشأ جيل من الشباب المتعلم سليم من الازدواجية والشعور بالنقص، شباب يستلهم العلوم على أنها خدمة للوطن ولرسالة الدين في الحياة، وليست متعارضة معها؛ أما في الوقت الحاضر فإن على علماء الإسلام الإلمام بقضايا المجتمعات المعاصرة، وتداخلها الثقافي والمعرفي والتطور السريع في مجال علوم المعلومات والإعلام والاقتصاد، وإرشاد المسلمين إلى كيفية الاستفادة من هذه التغيرات والتطورات، بحيث يكون ذلك ضمن هوية المسلم، وشخصيته الدينية والاجتماعية والأخلاقية.

ومن جانب آخر على العلماء المتخصصين في مجال التربية والاجتماع والاقتصاد، والذين لم تتح لهم فرصة تفهم العلوم الإسلامية أن يرجعوا إلى مصادر الإسلام من تفسير وحديث وسيرة وفقه، وعليهم التواصل من العلماء المتخصصين في هذه العلوم للتحاور والتفاهم، وتوجيه المجتمعات الإسلامية نحو الطريق الصحيح في هذه الحياة حتى يستطيع المسلمون صيانة كيانهم الحضاري، والدفاع عن هويتهم، وتوفير الحياة المادية والمعنوية الكريمة للشعوب الإسلامية في كل مكان بالعمل والإنتاج في الزراعة والصناعة والخدمات وصناعة السلاح، حتى يمكن تحرير قرارهم السياسي للدفاع عن قضاياهم المصيرية.

ومما يدعو للتفاؤل والسرور أن هذا التعاون والتكامل بين علماء المسلمين قد بدأ يبرز للواقع من خلال المجامع الفقهية والعلمية، والمؤتمرات التي تنظمها بعض المؤسسات المالية والاقتصادية والجامعات في العالم الإسلامي، والتي يتم فيها الحوار والنقاش والتشاور حول أمور المال والاقتصاد والتربية والطب من منظور الشريعة الإسلامية، والتي نرجو لها الدوام والتكامل مع مؤسسات التعليم ومناهجه، بحيث يتم تغذية وتكييف هذه المناهج بما يتفق عليه هؤلاء العلماء لإزاحة جميع مظاهر التناقض والازدواجية من حياة الفرد المسلم.



قبيل دوار دارسيت.. عند الانعطافة اليمنى يقبع بيته ، حديث أسس على طراز قديم ، لكأنما أراده صاحبه انعكاسا لشخصيته التي تعارف عليها الناس، قبيل اللقاء كنت أخالس النظر إليه بعمامته البيضاء ولحيته المهيبة ، ووقار الشيوخ البادي على محياه.

تعمدت ألا أبدأ بالحديث استدرارا لحكم المنطق التي تكون عند الاستهلال -عادة- لكنه بصمته علمني أن الصمت حكمة وقليل يعلمها.

الشيخ سعيد بن حمد الحارثي

طرائف الأسفار وغرائب الرؤى

وقبل أن يتحدث أطلق الشيخ سعيد بن حمد بن سليمان الحارثي نظرة إلى الأفق ، يستعيد شوارد الذكريات ثم أردف بلكنة المتواضع:

لم يبق معنا شيء من الذكريات .. وإن بقي شيء فلا يزيد عن الخمس والباقي أذهبته حوادث الأيام ، وتبدل الأحوال ، وكثرة الأشغال.

❖ ما الذكرى التي تلح دائما على مخيتلك؟

– دائما ما أتذكر حضورنا في المجالس مع أبي .. نقرأ الكتب ، وندرس السير .. ولطالما قال لنا: (تعلموا ما دمتُ على قيد الحياة ، لأنكم إن اشتغلتم فارقتم مجالس العلم).

❖ فضيلة الشيخ... لقاؤنا هذا سينصب على عشقك للسفر وجولاتك حول العالم.. والسؤال البديهي عن أول سفر لك.. متى كان؟ وإلى أين؟

– قبل حكم جلالة السلطان لم يكن السفر متاحا إلا برخصة ، فلم أستطع الخروج من عمان إلا عند ما حصلت على رخصة للحج سنة ١٣٧٦هـ فهذا كان أول خروج لي، وكان عمري وقتها ثلاثين سنة. خرجت برفقة الأخ ناصر بن حميد النعماني في شهر رجب بحرا عن طريق الكويت ، وبعد الحج سافرت إلى زنجبار وبقيت فيها ستة أشهر.

❖ وهل توالت الأسفار بعد ذلك؟

– لا .. لقد انقطع حبل السفر إلى عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) حينما تولى السلطان قابوس الحكم وفتح باب الحركة للمواطنين فسافرت إلى السعودية ثم إلى مصر .. ثم توالت الأسفار بعد ذلك فقمت بحوالي ست وثلاثين رحلة.

❖ مقصدك الأساس من هذه الرحلات .. ماهو؟

– كنت أسافر من أجل الترويح عن النفس ... والسير في الأرض (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين خلوا من قبل).

❖ من يرافقك في السفر عادة؟

– أسافر لوحدي.

❖ ومشاكل اللغة؟

– الحمد لله .. يوجد في كل بلد مترجمون.

❖ **ألم تشعر بالملل .. وأنت وحدك؟**

– لم أشعر بملل ولا خوف .. إلا حينما وصلت إلى روما ، فقد انتابني خوف لكثرة العصابات هناك.

وحينما خرجت من المطار كدت أقع ضحية نصاب يتزيا بزي المكاري (سائق الأجرة) ، فقد عرض علي أن يوصلني إلى داخل العاصمة بثمانين دولارا ، فوافقت.. فطلب مني أن أنقده الثمن قبل أن ينطلق فشممت رائحة المكر تفوح منه ، ففارقته عائدا إلى المطار أنتظر مخرجا مما أنا فيه.

وما هو إلا صوت أحدهم يحييني بالسلام ، ودار الحوار منسابا بيننا ، ثم عرضت عليه حاجتي ، وأخبرته بقصتي .. فقال: دونك السائق ولا تزده عن ثلاثين دولارا ، وركبت قاصدا السفارة العمانية ، وكان الرجل لسنا ، ظل يحدثني طيلة الطريق ويشير إلى ما نمر عليه .. يشرح لي بلغتهم وأنا أومئ برأسي مع أني لا أفهم من كلامه شيئا.

حتى إذا لاح علم السفارة وقف ، فنقدته خمسة وثلاثين دولارا ، ثلاثين لأجرته ، وخمسة لأمانته.

حتى إذا أردت الدخول إلى السفارة ، وظننت أن الريح طيبة جاءت العاصفة الثانية، فقد كان باب السفارة مغلقا بالكهرباء ، فذهبت ألتمس الباب الخلفي .. وإذا أنا بكلب كأنه وحش يفتش عن فريسة ، فطفقت أركض إلى الخلف مستقبلا إياه بوجهي وهو يتبعني ، ولكنه بعد حين حرفه الله عني فرجع.

سافرت ٣٦ رحلة

وبدأت الكرب تنفرج شيئا فشيئا ، فقد صدفت فندقا بقرب السفارة ، وفي صبيحة اليوم التالي ذهبت إلى السفارة ، ووفروا لي سيارة وتجولت في البلاد آمنا.

❖ **هل صادفتك مشكلات في المطارات؟**

– الحمد لله .. لم تكن ثمة مشقة تذكر ، إلا عندما نزلت مطار طوكيو في اليابان .. فحينما كنت في الطائرة طلب مني تعبئة بيانات شخصية ، فدفعت الاستمارة إلى المضيفة فعبأتها عدا خانة واحدة.

ولما نزلنا إلى المطار ودفعت الجواز إلى الشرطي رد لي جوازي بدون توقيع.

وبقيت أتردد خلف موظفي الأمن ، ثم طلبت حقيبتي للتفتيش ، فلما لم يجدوا فيها شيئا يمنع دفعوها إلي .. وقد علمت فيما بعد أن الخانة الفارغة هي: ما نوع زيارتك إلى اليابان؟ وبينما أنا أبحث عن سيارة أجرة ، إذ بسيارة السفارة العمانية أمامي وجها لوجه، دون سابق ميعاد ، فرافقت سائقها الياباني ، ودخلت فندقا ، فطلبت عشاء لي وله ، وكان عشاء وأي عشاء ، فنجان قهوة وكوب ماء ، وفتات لا يشبع الرضيع .. وبأرخص الأثمان ما يعادل خمسة عشر ريالا عمانيا.

لم أشعر بالخوف إلا في روما

❖ **على ذكر الطعام .. هل صادفتك مأكولات غريبة في أسفارك؟**

– لا .. فلم أكن آكل إلا ما اطمأننت إليه، فحينما كنت في أمريكا لم أكن آكل اللحوم .. إلى أن ذهبت إلى لوس أنجلوس فصادفني في المطار رجل لبناني وأنا أنتظر ختم جوازي ، فجذبني من الطابور وأركبني سيارته ، وتجولنا معا داخل البلاد.

وفي اليوم الثاني جاءني ومعه رجل مصري ، فتجولنا وزرنا المركز الإسلامي وصلينا معهم الظهر.

فلما حان وقت الغذاء دخلنا مطعما فيه نساء مستترات لا يكاد يظهر منهن شيء .. فذلك اليوم هو اليوم الوحيد الذي أكلت فيه اللحم.

وحينما كنت في هونج كونج دخلت مطعما وكنت لا أعرف مخاطبة أصحابه ، فمسكت النادل من يده، وأشرت إلى ما أريده.

❖ **إذا تركنا رحلات الشهادة ، وعبرنا إلى عالم الغيب .. أعني رحلات الرؤى والأحلام .. ما هي أحسن رؤيا رأيتها؟**

– أحسن رؤيا رأيتها في حياتي ، رأيت كأني أغرق في البحر وأتشبث بأيدي أناس غرقى ، وما هي إلا أن رأيت رجلا أعرفه ، فقلت له: أنتم تجيدون السباحة أما أنا فلا أجيدها ، وإذا بعمود من الشجر أمامي فيه عرى وثقى فاستمسكت بها ، ونجوت من الغرق.

❖ **هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟**

– نعم ... رأيته جالساً في هذا المكان عل هيئة الصلاة ، فذهبت إليه ، ومسكت بكتفيه وقابلت وجهي بوجهه ، وقلت : يا رسول الله اسأل ربك أن يرزقني الجنة ، فقال : اللهم ارزقنا الجنة ، فقلت في نفسي: لعله يعني نفسه وصحابته .. لعله غير راض عني ، فقلت له : يا رسول الله قل : اللهم ارزق عبدك سعيداً الجنة ، فقال : اللهم ارزق عبدك سعيداً الجنة .

هذه هي الرؤيا – لكنها لا تؤمنني مكر الله .

وحينما استيقظت بقيت متأسفاً لأنني خاطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجتي مباشرة دون السلام عليه .

رأيت الرسول مرتين

❖ **هل رأيت أحدا من الصالحين والعلماء؟**

– **رأيت علماء كثيرين في رؤاي فرأيت العلماء العمانيين القدامى وكنت في صلاة الجمعة واشتغلت بها وبتكرارها فقلت: يا شيخ ألا ترى أن الناس يصلون الجمعة في كل مسجد فما رأيك؟ والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصل الجمعة إلا في مسجد المدينة؟ وكذلك أبو بكر الصديق؟**

قال: لأي شيء عمر بن الخطاب خالف أصحابه وأفقت بعد ذلك ولم يزدني عن ذلك.

❖ **لقد أخبرتُ أنك رأيت الشيخ السالمي أيضا؟**

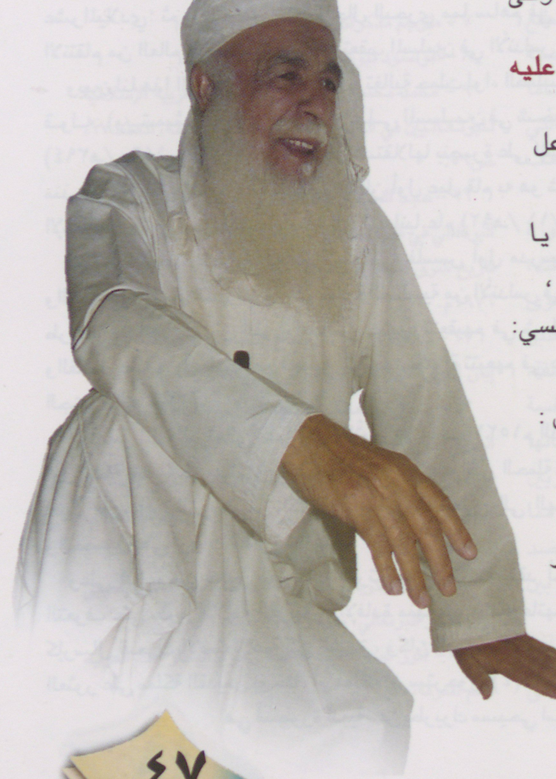
– رأيته مرتين كأنه نائم متلحف بلحاف أخضر وكنت مع أحمد بن عبدالله فقلت: هذا الشيخ السالمي لنذهب ونسلم عليه قال: إنه نائم الآن ثم أفقت.

❖ **وأيام تأليفك لنتائج الأقوال:**

– هذه الرؤيا حدثت للغاربي عندما رأى الشيخ السالمي يقول له قل لسعيد (يعنيني أنا) أن يطلب من الشيخ أحمد الخليلي أن يعجّل بالتفسير .. فقلت في نفسي: لو لم يكن راضيا عني لما حملني السلام فتشجعت لإكمال نتائج الأقوال.

❖ **ما هي نصيحتك للشباب المقبل على الحياة بعد رحلتك الطويلة والشيقة؟**

– أنصحه بالتقوى وطلب العلم (واتقوا الله ويعلمكم الله والعلم لا يحصل إلا بالتقوى سواء كان تعليما دنيويا أو أخرويا.





البرتغال في الخليج

صراع السياسة.. أم صراع التجارة..؟!

سالم بن سعيد الطوقي

تعدَّدت آراء الباحثين حول الأسباب التي دفعت البرتغاليين إلى التوجُّه إلى الشرق في حركة الكشوف البرتغالية، وجعلوه حلما يسعون إلى تحقيقه؛ فهل كانت الدوافع وراء هذا الاهتمام دوافع دينية، أم دوافع اقتصادية؟ أم أن هناك أمورا أخرى غير واضحة؟

جملة من الباحثين رأوا أن الجانب الديني «الصليبي» كان السبب المباشر والأهم في جعل الشرق مسرحا لحروب صليبية دامية.

يقول أحد الباحثين: إن التأمل في جذور التطور البرتغالي في مجال الاكتشافات، وأسباب ذلك يرجع إلى سر التأثر بالمسلمين قبل القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي؛ ثم إنها تطورت في المجال البحري مِما ساهم في تنفيذ مخططها في الانتقام من العالم الإسلامي، بدءا من تعقب المسلمين في الأندلس وشمال أفريقيا.

ويبين لنا هذا الباحث أول شخصية برتغالية حملت لواء الصليب ضد المسلمين في قوله: (ويتمثل حقد البرتغال على المسلمين في شخصية هنري الملاح (٣٩٤هـ/١٤٦٠م) الذي أحرز للبرتغال استقلالها بنصرة على المسلمين، والذي غذي منذ طفولته بلبان التصوف المسيحي؛ فكان أول عمل قام به هو شن حملة على سبته الإسلامية والتي دخل الاسلام منها إلى أسبانيا عام (٩٢هـ/ ٧١١م).

ثم وضع خطته لتطويق العالم الإسلامي، فأسس أول مدرسة نظامية للملاحين والبحارة (١)، فاندفعت الموجة البرتغالية الصليبية من الأندلس في أعقاب العرب بعد طردهم منها في أواخر القرن الخامس عشر، تتعقبهم في شمال أفريقيا لإبادتهم والقضاء عليهم، بل بلغت بهم الحمية إلى حد محاولة تتبعهم في عقر دارهم في شبه الجزيرة العربية(٢).

وقد عبر الملك البرتغالي (عمانويل) الأول ١٤٩٥هـ/ ١٥٢١م الذي قامت في عهده، أول حملة بحرية إلى الشرق - في خطبته - عن أغراض الحملة، وذلك عند سفرها حيث قال: (إن الغرض من اكتشاف الطريق البحري إلى الهند نشر المسيحية، والحصول على ثروات الشرق)(٣).

وعلى الرغم من تطور معلومات البرتغاليين الملاحية، فقد أجهدوا أنفسهم في التعرف على علوم الملاحة العربية، والإفادة منها في مشروعاتهم الملاحية المتتابعة، كإرسال البعوث الاستطلاعية إلى الشرق، وكان الهدف الأساسي لتلك البعوث، هو العثور على مملكة القديس يوحنا، أو مملكة (برسترجون)(٤)، ومملكة القديس يوحنا هي أسطورة أدبية، عن بطريرك مسيحي اسمه القديس يوحنا، أسس إمبراطورية مسيحية كبرى في الشرق، وحكم الهند والصين والحبشة، وتحكي الأسطورة أنباء عجيبة عن هذه الإمبراطورية، من حيث ملكها المقدَّس وسلطته المطلقة على اثنين وسبعين ملكا في الهند، ومدى استعداده لقتال أعداء المسيح(٥).

بينما ذهب فريق آخر من الباحثين إلى اعتبار الأهداف اقتصادية بالدرجة الأولى، ولم تكن تلك المظاهر الدينية إلا غطاء يستر خلفه المنافع المادية.

فالحروب الصليبية التي شنتها أوروبا على العالم العربي الإسلامي طيلة مائتي عام، لم تكن بأهدافها المعلنة الدينية؛ وإنما في جوهرها تحويل للريع الذي ينتجه الفلاحون العرب إلى رجال الإقطاع الأوربيين، تحت حجج ومزاعم دينية زائفة.

وبعد هزيمة الصليبيين أدرك بعض رجال الفكر والسياسة الأوربيين، اعتماد الدول الإسلامية والعربية في الشرق على تجارة الهند، لذا وضعوا اقتراحات وخططا معينة لتدميرها؛ ومن ضمن هذه الخطط بناء أسطول في المحيط الهندي للسيطرة على جزره في هرمز، لفل الطريق التجاري الذي يمر من البحر الأحمر، معتمدين على مساعدة الغرب المسيحيين، فمثل هذه الأعمال تضمن للغرب فوائد عدة في وقت واحد منها:

١- تصل إليها المواد والسلع التي تحتاجها، من الهند والأرخبيل الأندونيسي والشرق الأقصى، دون وساطة العرب.

٢- إضعاف العرب والمسلمين عن طريق قفل باب التجارة ومصدر الرزق الأساسي لهم.

٣- تؤمن أسواقها لتصريف منتجاتها الفائضة.

فالاستعمار البرتغالي كان نتيجة تحضيرات طويلة، وخطط متقنة وناضجة، محكومة بظروف موضوعية رغم أنه اتخذ ستارا دينيا(٦).

ويجنح إلى هذا الرأي مترجم مذكرات البوكيرك، حيث يقول في مقدمة الترجمة: «وكما كانت الحملات الصليبية على الشام ومصر وتونس تتخذ الصليب ستارا يخفي أطماعا اقتصادية وسياسية، ولسنا بحاجة إلى تأكيد ذلك بالنسبة لحروب البرتغاليين؛ فمذكرات البوكيرك توضح بما لا يدع مجالا للشك أن معظم الخلافات بين البوكيرك ورجاله كان سببها ماليا، وأن صراعهم فيما بينهم على السلب والنهب، كان أكثر بكثير من صراعهم لأجل الصليب»(٧).

وأسوق مثالا من مذكرات البوكيرك، كشاهد على الكلام السابق، يقول البوكيرك: «فهذا ليس نصرا تم تحقيقه ضد قبيلة محاربة أو ضد مدينة عنيدة؛ وإنما هو نصر على كل بلاد الهند العظيمة والشهيرة؛ فبعد أن تم إخضاع مماليك قوية مثل (جوا) و(هرمز) بقوة السلاح، لتكون تابعة لملك البرتغال تدفع له الإتاوة ...؛ والآن فنتيجة

للانتصارات الكبرى، تم الاستيلاء على مملكة ملقا الثرية الخصبة جدا، والتي سماها القدماء: المملكة الذهبية(٨)»، ويعلل بعض الباحثين المنتصرين لهذا الرأي بقوله:

«إن أهداف البرتغاليين كانت اقتصادية في المقام الأول، فمن شأن ضرب الاقتصاد العربي والإسلامي يؤدي إلى نتائج سياسية، تتمثل في إضعاف العرب وأن السيطرة عليهم، وإنشاء إمبراطورية برتغالية، وقد صبغت هذه الأهداف بالصبغة الدينية لإبداء الكره والحقد للعرب والإسلام»(٩).

وبعد استعراض وجهات نظر الباحثين في هذه الإشكالية، نستطيع الخروج بنتيجة مفادها أن الأهداف البرتغالية اتخذت مراحل مختلفة دينية وسياسية واقتصادية، ومع صعوبة الفصل بين كل مرحلة من هذه المراحل الأولى، اتخذت الصفة الدينية، على اعتبار أن البرتغاليين انتحلوا هذه الظاهرة لدعم أهدافهم التوسعية من قبل الكنيسة من جهة، ولتبريرها في الشرق من جهة أخرى.

أما في المرحلة الثانية: فقد اتخذت أشكالا سياسية واقتصادية على اعتبار أن البرتغاليين أرادوا أن يوجدوا لأنفسهم قواعد يستقرون فيها، ويثبتون أنفسهم في الشرق، ومن ثم عمدوا إلى تحقيق منافع اقتصادية عن طريق ذلك.

أسباب التفوق البرتغالي

لعل الظروف كانت مهيأة أكثر للبرتغاليين عند قدومهم إلى الشرق، لسد منافذ التجارة في وجه العرب والمسلمين، الذين كانوا يتحكمون في السلع التي تمر إلى أوروبا؛ فهناك عدة عوامل ساعدت البرتغاليين في الاستيلاء على هذه المنافذ.

١- التفكك السياسي:

لم تكد تمر سنوات قليلة من بدء وصول البرتغاليين إلى سواحل الهند، ثم سواحل الخليج العربي، حتى قامت الحروب بين الدول الإسلامية الثلاث: المماليك والصفويين والعثمانيين، وأسفرت نتائج تلك الحروب عن تغيرات جذرية بعيدة المدى على الأوضاع السياسية في الشرق الإسلامي؛ كان لها أثرها على الموقف العسكري والسياسي للبرتغاليين من ناحية، والقوى الإسلامية من ناحية أخرى، ولعل ممَّا يؤكد لنا تلك الحقيقة، أن البرتغاليين لم يواجهوا تحالفا بين القوى الإسلامية الكبرى (...).

وكان اصطدامهم أكثر وضوحا مع القوى المحلية الإسلامية(١١).

على أن تلك القوى المحلية كانت قد وصلت هي الأخرى إلى درجة كبيرة من الإعياء والتفكك، فضلا عن احتدام الخلافات القبلية والمنافسات الأسرية، وكانت تلك الظروف جميعا في صالح البرتغاليين، وقد استغلوا هذه الفرصة أحسن استغلال؛ ففي شرق أفريقيا حالف البرتغاليون شيخ ماليندي ضدَّ منافس حاكم ممباسة، وفي منطقة الخليج العربي، حالف البرتغاليون ملوك هرمز ضدَّ منافسيهم بني جبر، الذين نجحوا في الاستيلاء على السواحل البحرية والأحساء، وبعض المقاطعات العمانية، ومما زاد الأمر سوءا، إرسال سفراء من قبل البرتغاليين إلى إيران، للتباحث مع الشاه إسماعيل الصفوي، في شأن مشروعات دفاعية وهجومية ضد الدولة العثمانية(١٢).

٢- التمزق المذهبي:

من المعروف أن التعصُّب المذهبي كان سائدا في الدول الإسلامية على مر التاريخ، وشهد العالم الإسلامي مجازر وحشية فيما بينهم، نتيجة الخلافات المذهبية؛ وعند ظهور البرتغاليين في البحار العربية والإسلامية، وجدوا أن الخلاف الطائفي كان يؤجج الصراع بين الدولتين الإسلاميتين: الدولة العثمانية، والدولة الصفوية؛ وقد استنزف هذا الصراع كثيرا من الطاقات البشرية والموارد المالية، مما كان له أكبر الأثر في إضعاف قوة كلٍّ من الدولتين.

«ومكمن هذا الصراع أن الشاه إسماعيل هو الذي جعل المذهب الشيعي مذهبا رسميا للدولة؛ فتطلع الشيعة إلى الدولة الصفوية، بينما تطلع أهل السنة إلى الدولة العثمانية، وقد أضاف هذا الأمر انقساما جديدا، بجانب الانقسامات السياسية والقبلية التي كانت تعاني منها الدول الإسلامية؛ مما أضعف قدرتهم على مقاومة البرتغاليين»(١٣).

فالخلافات العصبية والمذهبية أشد خطورة بالنسبة للمفاهيم التي كانت سائدة في ذلك الوقت، من الأطماع الأجنبية التي بدأت تتربص بالقوى الإسلامية خلال تلك الفترة، وهذه الخلافات تعتبر أقصر طريق للمخططات الاستعمارية في المنطقة، والخطورة تتفاقم وتعظم حين تعمد القوى المتنافسة إلى الاستعانة بالقوى الاستعمارية لتصفية حساباتها فيما بينها(١٤)، والخلاف المذهبي بين الصفويين والعثمانيين سرعان ما اتخذ أبعادا سياسية، مما جعل البرتغاليين يقيمون تحالفا مع الصفويين ضد العثمانيين(١٥)، وهذا التحالف أثمر تعاونا بين الطرفين فترة من الزمن.

٣- التفوق البحري:

تطلع البرتغال إلى البحث عن طريق آخر إلى الهند لنقل التوابل عبر البحر الأحمر، الذي كان يسيطر عليه العرب في المشرق، وفي سبيل ذلك قاموا بمحاولات كثيرة كلل بعضها بالنجاح، وقطع بعضها شوطا كبيرا.

كما أن الملاحة بشكل خاص لقيت عناية خاصة من الملوك والأمراء، من أمثال الأمير هنري الملاح؛ فوصلت مراكبهم أول الأمر إلى سواحل غينيا عام ١٤٥٥م، ثم زارتها مرة أخرى في عام ١٤٦٢م بقيادة (د.يجوجوميز) الذي استخدم الاسطرلاب وربع الدائرة لقياس ارتفاع النجوم، وتقدير خط العرض(١٦).

١ – يوسف بن علي الثقفي: موقف المماليك ودول الخليج من النفوذ البرتغالي في القرن ١٦م، ندوة رأس الخيمة، ١٤٥/١-١٤٦.

٢ – محمد محمود السروجي: المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين في الخليج العربي، مجلة الوثيقة، العدد ١٧، ص٥٨.

٣ – بشير حمود كاظم: حركة الكشوف البرتغالية وأهدافها، ندوة رأس الخيمة، ١٢٢/١.

٤ – طارق نافع الحمداني: ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند رؤية جديدة، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، ٧٦/٢.

٥ –نوال حمزة الصيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، ص٧٠.

٦ – محمد عارف الكيالي: الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ندوة رأس الخيمة، ١٠٧/١-١٠٨.

٧ – مترجم مذكرات بوكيرك، ١٣/١.

٨ – أفونسود لبوكيرك: مذكرات، ٢٥١/٣.

٩ – محمد محمود السروجي: المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين في الخليج العربي، مجلة الوثيقة، العدد ١٧، ص٥٩.

١١ – عبد العزيز الشناوي: المراحل الأولى للوجود البرتغالي في شرق الجزيرة العربية من أعمال مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، مج ٢، ص٦٣٥-٦٣٩، الدوحة ١٩٧٦م.

١٢ – جمال زكريا: الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي، ندوة رأس الخيمة، ٢٥/١-٢٦.

١٣ – صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، ص٩-١٠.

١٤ – جمال زكريا: الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول، القاهرة ١٩٨٥م، ص٤٨٥-٤٨٦.

١٥ – جمال زكريا: الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي، ندوة رأس الخيمة، ٣١/١.

١٦ – أنور عبد العليم: الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، ص١٢١.



قال صلى الله عليه وسلم : (ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة).

هذا الحديث بجميع طرقه وشواهده يرقى إلى درجة الحسن.

قال صلى الله عليه وسلم: (فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر).

رواه الإمام الربيع ومالك والبخاري ومسلم والنسائي وأبو داود والدارمي وأحمد والطيالسي وابن خزيمة. حديث صحيح.

حديث أبي جحيفة قال: (رأيت بلالا يؤذن فجعلت أتبع فاه هاهنا وهاهنا وإصبعاه في أذنيه).

قال الترمذي: حديث حسن صحيح ووافقه الحافظ وهو كما قالا.

حديث: (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان).

حديث حسن بمجموع طرقه.

حديث: (سباب المسلم فسوق وقتاله فكر).

حديث ثابت.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثنتان من أمتي هما كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت).

حديث ثابت.

حديث: (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك).

حديث صحيح أخرجه الإمام مالك والبخاري ومسلم والنسائي وأبو داود والترمذي.

حديث ابن عباس أن الرسول (سئل عن الرجل يقع على امرأته وهي حائض فقال: (يتصدق بدينار أو نصف دينار)

حديث صحيح.

حديث أنس (قال: قنت رسول الله (شهرا بعد الركوع يدعو على حيين من أحياء العرب ثم تركه.

رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن خزيمة وابن حيان والطحاوي والبيهقي.

حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله (قال: (أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم)

رواه الإمام مسلم حديث ثابت.

حديث أبي هريرة (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من أتى كاهنا فصدقه أو أتى امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) رواه أبو داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه وأحمد. حديث ثابت.

حديث أبي هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال: (لا ألفينّ أحدكم يأتي يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء أو شاة لها يعار أو رقاق تخفق فيقول أغثني فأقول: قد أبلغتك لا أملك لك من الله من شيء). رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو يعلى.

حديث ثابت.





جولة حديثية يصحبكم فيها فضيلة الشيخ سعيد بن مبروك القنوبي

١- إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان وليس عبد مؤمن يصلي منها إلا كتب الله له ألفا و خمسمئة حسنة بكل سجدة وبني له بيتا في الجنة من ياقوته حمراء له ستون ألف باب لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء ..... إلخ

هذا الحديث كذب واضح وفي إسناده السدي وهو متهم بالكذب ولست أدري هل كذب هو أو أنّه سرقه من غيره أو أن غير وضعه ونسبه إليه فاشهر عنه ولست بصدد تحقيق ذلك لأن الاشتغال بالبحث عن علة مثل هذا الكذب الظاهر شغل من لا شغل له العجب كل العجب من أولئك الذين يروون هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث المكذوبة المخترعة والمصنوعة ويسكتون عليها بل يوهمون السذج أنها ثابتة عن رسول الله صلى الله على آله وسلم فالحذر الحذر من إيراد الأحاديث الموضوعة والعنعنة في الوعظ وغيره مخافة الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل معرفة صحة تلك الأحاديث من كذبها ولو كان أولئك الوعاظ من أهل الصلاح فأن الصالحين ليسوا كلهم بل الفقهاء يعرفون الصحيح من غيره والله المستعان.

٢-حديث من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مئة ألف شهر رمضان فيما سواه وكتب له بكل يوم عتق وقبة وبكل ليله عتق رقبة – الحديث.

هذا الحديث موضوع وفي إسناده عبد الرحيم بن زيد العمي وهو كذاب مشهور

٣-حديث أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه منزل الرحمة ويحط الخطايا ويستحب فيه الدعاء ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه يباهي بكم ملائكته .....الخ.

هذا الحديث موضوع في إسناده محمد بن سعيد السالمي المصلوب على الزندقة

في حديث سلمان المشهور في دخول رمضان.

هو حديث ضعيف فيه عدة علل ليس هذا موضوع بسطها وقد حسنة بعض الناس وأخط الصواب إذا لاوجه للتحسين هذا ومما ينبغي أن ينبه عليه أنه لا يصح الأخذ بأحكام كثير من الناس الذين يتعاطون التصحيح والتضعيف لأنهم لا معرفة لهم بهذا الفن كما يعرف ذلك أرباب هذه النعة

٥- حديث دعاء دخول السوق المشهور .

هو حديث موضوع إن قواه كثير اغترار أمنهم بكثرة طرفة وذلك لأنه لاعبرة بكثيرة الطرق إذا كان المتن باطلا وتغير ذلك موضوع آخر .

٦-حديث أكل طعامكم الأبرار وأفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة والأخيار

٧-أحاديث فضل صيام رجب .

أحاديث فضل صيام رجب بعضها موضوع وبعضها ضعيف ولم يثبت منها حديث البتة وقد نص على ذلك غير واحد من العلماء في ذلك يقول الأمام السالمي رحمة الله تعالى في جوهر النظام

لكنها ضعيفة الإسناد وبعضهم بوضعها ينادي.

إنتاج
شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة

المهرجان الذي حضره ٧٠٠٠ متفرج

المهرجان الإنشادي الثالث

اشترك فيه مجموعة من كبار المنشدين وأصحاب الألحان العمانية

الرؤية الفنية والإخراج الإبداع للفن الإسلامي

احجز

نسختك

من هذا الشريط

الرؤية الفنية والإخراج
الإبداع للفن الإسلامي



محفوظة في قلوب المخلصين



أبو عيسى صالح الشعيبي

حدثنا الوراق العبدي قال:

اشتكيت يوما أصبعي، وتألمت حتى سال مدمعي، وعطف علَى حالي من معي، وازدحم النحيب على مسمعي، فزادني ضيقا على ضيق، حتى أتاني صديق، فانتشلني من البيت، وأنبني بكيت وكيت، فقلت: ليس ذا وقت عتاب، فداوني وإلا مت على الباب، وأسرع بي إلى معالج القوم، فقيل: علاجه عند أبي سوم، فعنده قد يشفى. قلت: خذني إلى المشفى. قال: لا إلا مع أبي سوم. فقلت: أنقذني هذا اليوم. وجرجرت على الطريق، حتى وصلنا إلى صوت نعيق، فاستأذنا على الباب. فقيل: ادخلا بالترحاب، ثم أفردت في غرفة، وفتح باب الشرفة، وانطلق حولي الزعيق، فصار قلبي كذر الدقيق، فلم أحس بالألم، ولا دريت بالسقم، فقد طار فؤادي، ونسيت سهادي، فخرج علي أبو سوم، وقال: لا تثريب عليك اليوم، فقلت أجل، وهل بقي شيء بعد الأجل، وأخذ ما معي، حتى سال مدمعي، وما إن وصلت الدار، اشتعل أصبعي نارا على نار، وكدت أن أقف على رأسي، وتمنيت لو صرت تحت رمسي، فطلب أبو سوم الطبيب، فجاء عجلا يخب الخبيب، فنظر حالي، وطلب خرقة من ثوبي البالي، فتفل فيه مائة تفلة، وقال: أريقوا عليه دم قملة، وإياكم والحديث، فإنه شر خبيث؛ فبدأ العلاج بالتفتيش، وتجمعت الأيدي بنتف شعري والتنفيش، فنسيت الألم لنتف رأسي، وزاد مرضي خمسا على خمس، وعند هجيع الليل، احتملت نفسي ودعوت بالويل، وزحفت على بطني، إلى المشفى الوطني، ولما دخلت على الطبيب، هالني أمر وشيء عجيب، أبا سوم، أهلا بك سائر اليوم، أطبيب مع طبيب؟ فقال: صه أيها الحبيب. قلت: أحبا بعد ويل؟! يا لك من خبيث وافر الذيل، أمط اللثام، قبل أن أفيق الأنام، فأزال عن وجهه الرباطات، فإذا هو أبو السعادات، فقلت: أنت يا سعدي؟ قال: نعم يا عبدي، وسألته أين طب الزعيق؟ فقال: هو علاج العقل الرقيق؛ فالحيلة على المغفلين، جائزة في شرع المجرمين.

قرآنية اللغة

د/ محمد ناصر بوحجام

في الشعر الجزائري الحديث

اللغة أداة مهمّة للتوصيل ونقل الأفكار والعواطف، ووعاء لحفظ التّجارب والذّكريات، ومن ثمّ فهي وسيلة راقية لربط الصّلات بين البشر، لهذا فهي تؤدي وظيفة اجتماعية في حياة النّاس، تقرّب بينهم بما تقوم به من دور كبير في الكشف عن العالم الدّاخلي لكل فرد، والإبانة عن مشاكل المجتمع وهمومه، وعرض قضاياه. وبالجملة فهي تساعد على تقديم الوجه الحقيقي لكل أمّة. يقول الدكتور عز الدين إسماعيل: (ستظل اللغة دائما أوضح وأقوى وأدل ظاهرة تتجمّع فيها كلّ سمات الوجه الحضاري الذي تعيشه الأمة. وليس مبالغة أن يقال: إذا أردت التّعرّف على الإطار الحضاري لشعب من الشّعوب في زمن من الأزمان، فادرس لغته، وفي عروق اللّغة -إذا صحّ هذا المجاز- يعيش العصر)(١).

فالحياة النّفسية أجدر الجوانب بالتّعرّف عليها؛ لأنها هي التي توجّه حياة الكائن البشري وتسيّرها. ولهذا قيل عن اللّغة إنها: (رموز لحالات نفسيّة؛ هي مادة للفكر، فالصّوت اللّغوي وظيفة عقليّة، لها دلالتها على الكلام النفسي الدّاخلي)(٢).

لهذا فإنّ الفنّان أو الشّاعر مطالب بالتّعامل مع الكلمة على أساس الكشف عن دلالتها، وما يمكن أن تقوم به من دور في نقل التّجربة الشّعورية المتجدّدة، باعتبار أنّ الشّعر هو: (استكشاف دائم لعالم الكلمة، واستكشاف دائم للوجود عن طريق الكلمة، ومن ثمّ كان الشّعر هو الوسيلة لغنى اللّغة وغنى الحياة على السّواء)(٣).

ولغة القرآن الرّاقية في دلالتها، القويّة في تعبيرها، تمتاز بمميّزات، ولا تتوفّر عليها أيّة لغة معبّرة أخرى؛ مما جعلها تتسنّم الذّروة في البلاغة والبيان. وقد فتحت لغة القرآن المجال واسعا للكتّاب والشّعراء لكيفية الاستفادة أو التّصرّف في أفانين القول، وأفادت طريقة التّعامل مع اللّغة وأساليب التعبير عن الأفكار بواسطة الرّموز الموحيه، وألهمت الكتّاب والشّعراء ضرورة الالتفاف حول اللغة العربية والاحتماء بها للمحافظة على الكيان والذّات، والابتعاد عن مزالق الانسلاخ والذّوبان والتّنكّر للأصول.

من التّجارب التي يمكن الاستشهاد بها في هذا المجال تجربة الشّعر الجزائري، الذي استلهم القرآن الكريم في الأفكار والمعاني واللّغة والصّورة والرّمز والموسيقى، وبخاصّة إبّان معركة الدفاع عن الذّات والشّخصيّة. فالدّارس لهذه التجربة يمكن له أن يخرج بنتيجة واحدة وهي: إنّ الاقتباس من لغة القرآن ظاهرة بارزة في الشّعر الجزائري، بخاصّة في فترة ما قبل الاستقلال، والاهتمام باللّغة العربية كان سمة واضحة أيضا. السّؤال الذي يفرض نفسه وهو: ما هي الأسباب والعوامل التي أدّت إلى وجود هذه الظّاهرة؟ وما هي الأهداف المتوخاة من هذا السّلوك؟

الأسباب متعدّدة، بعضها ذاتي يرجع إلى الثّقافة الشّخصيّة، وبعضها اجتماعي نفسي يرجع إلى الشّعور بالغربة الثّقافية في مجتمع عربيّ مسلم، وبعضها سياسيّ، يرجع إلى الظّروف العامّة التي كان يعيشها المجتمع؛ بسبب تصرّفات المستعمر في التّزييف والتّشويه ومحاربة الهويّة الوطنيّة، وطمس الشّخصية الإسلاميّة، وبسبب التّغريب الذي كان يدعو إليه دعاة الاندماج والتّجنيس. وبعضها يرجع إلى واقع النّقد الأدبي الذي هو في علاقة جدليّة مع الحركة الشّعريّة.

١- عن السبب الأول: فإنّ جلّ الشعراء تعلم في الكتاتيب والزّوايا، وفي مدارس الجماعات الإصلاحية ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين، التي كانت ثقافتها دينيّة قرآنيّة خالصة. كما مارس معظمهم مهنة التّدريس، وتعليم القرآن والحديث النّبويّ وقواعد اللّغة العربية. وزاول كثير منهم مهمّة الوعظ والإرشاد في المساجد. فكانوا مع القرآن صباح مساء، يحفظونه ويلقّنونه ويفسّرونه، ويستنبطون منه الأحكام، ومع القواعد يحفظون متونها، ويتنافسون في ذلك فكان لابد أن يكون لهذا المخزون أثره في تعبيراتهم، ولهذا المحفوظ من القواعد والأنماط انعكاساته في كتاباتهم؛ لأن: (السّلوك اللّغوي الآلي ينمّ عن وجود بقايا من القواعد التي تعلّمناها وحفظناها، حتّى أصبحت فينا عادات راسخة)(٤). والشّاعر يكتب بوحي من الثّقافة التي تلقّاها في صباه، وترعرع فيها في شبابه، ووفقا لطبيعة الجمهور الذي يخاطبه.

٢- شعور هؤلاء الشعراء بالغربة الثّقافية في بلادهم؛ حيث كانت الثّقافة الدّينية ضعيفة: غلوّا في الجمود، أو إفراطا في التحلل من الدين، أو الدعوة إلى الاندماج والتّجنيس والانقطاع عن الماضي والارتماء في أحضان المدنية الغربية، مع ضعف في اللغة العربية؛ بسبب ما مرت به هذه اللغة في فترات الجمود والانحطاط، وبسبب

انعدام مراكز التعليم والتكوين أو قلّتها.

كان الشعراء يحسون بخطر داهم يهدّد العربيّة والإسلام بالتّبع، فعملوا على تدارك الأمر وإنقاذ الموقف، واتخاذ أيّة وسيلة في هذا المجال، فهداهم تفكيرهم إلى سلوك مسلم عملي، يتمثل في محاكاة الأساليب البيانية العالية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربي الرّفيع، فكان الدافع اجتماعيا دينيا هو إنقاذ الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، ونفسيّا هو الخروج من الغربة؛ بمحاولة الارتباط بالأصول الحقيقية، والاغتراف من المنابع الصّافيّة.

٣- هذا السّلوك هو تعبير عن موقف سياسي تجاه مؤامرات المستعمر الفرنسي الهادفة إلى تشويه الثّقافة العربيّة، وطمس الشّخصية الإسلاميّة، وذلك بمحاربة اللغة العربيّة، وعدّ من يعلّم العربيّة مجرما، مخالفا للقانون، يدان على جريمته.

وقد فهم الشعراء من الهجوم على اللغة العربية أنّ ذلك محاربة للهويّة الإسلامية، وللانتماء العربي؛ لهذا قاوموا هذا التّيار، الذي يرمي إلى الإنقاص من قيمة اللّغة العربيّة، ويعمد إلى قطع الصلة بينها وأصولها ومنابعها، فكان الرجوع إلى القرآن ضرورة تمليها طبيعة المعركة الضّاريّة من أجل البقاء.

لهذه الاعتبارات كان موقف الشعراء -وهم يستنجدون بلغة القرآن، ويولون الاهتمام للّغة العربية- موقفا سياسيّا؛ فيه الدّفاع، وفيه الحماية. قال الدكتور محمد ناصر: (وما من شك في أنّ الحفاظ على اللّغة العربيّة في الإنتاج الفكري والأدبي، كان هدفا من أهداف الحركة الإصلاحية. فإنّ هذا الموقف لم يكتسب بعدا ثقافيّا واجتماعيّا أو دينيّا فحسب، وإنّما اكتسب أيضا بعدا سياسيّا. فقد كان الحرص على بقاء اللّغة العربيّة في الألسن فصيحة نقيّة جزءا من الحرص على المقوّمات الأساسية للشخصية الجزائرية أمام أفواج الفرنسة والمسخ)(٥).

٤- العامل السّابق أدّى إلى ظاهرة أخرى هي الاهتمام باللّغة العربيّة من حيث هي تراكيب وصيغ معدّة للتّعبير، وعدّها قواعد، يجب أن تتقن، حتّى يوضع حدّ للفوضى اللّغوية، التي كانت سائدة، والتي أدّت إلى تشويهها، بسبب عدم التّمكن من ضبط قواعدها، فصعّب ذلك من مهمّة تعلّمها، فعزف عنها النّاس؛ مما حدا بالنّقاد إلى فرض صرامة شديدة على الكتابة الأدبية، وممارسة نقد مسلّط أساسا على المادة اللّغوية. كانوا مهتمّين بتصحيح الأخطاء اللّغوية: نحوا وصرفا وبلاغة، وكانوا حريصين على تقديم نماذج للاستعمال الحسن للّغة، التي لا تتوفر -في نظرهم- إلا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربيّ القديم.

هذه الطريقة التي التزمها النّقاد انعكست على نتاج الشّعراء؛ حيث صبّوا اهتمامهم على اللّغة والأساليب، يختارون منها الجزلة القويّة، مع محاولة تجنّب الوقوع في الأخطاء اللّغوية ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا؛ فقصدوا المنابع الأصيلة، وعلى رأسها القرآن الكريم.

مجمل القول: إنّ الشّعراء حين اعتنوا باللّغة العربية، وحين اقتبسوا من أغنى مصدر لها، هم في الحقيقة كانوا يحاولون التعرّف على ذواتهم وإنّياتهم، وكانوا يصرّون على إنقاذ شخصيّتهم العربيّة الإسلاميّة من براثن الاستعمار والباغي الدّخيل، الذي يريد استلاب الثّقافة الإسلاميّة، وإذابتها في بوتقة الحضارة الغربيّة.

إذن: إنّ اللّغة العربيّة هي أفضل الوسائل لمعرفة حقيقة الشّخصيّة الإسلاميّة. إنّها الوعاء الذي يحفظ مقوّماتها، بل هي كما يقول محمد المبارك: (فرضت علينا من حيث نشعر ولا نشعر قوالب فكرية، ومفاهيم وآراء وعواطف. فهي البيئة الفكريّة التي نعيش فيها، كما نعيش في أرضنا بجبالها وسهولها وصحرائها وغيطانها، ولا شكّ أنّ البيئة الفكريّة أشدّ أثرا من البيئة الأرضيّة في العقول والنفوس) (٦).

هذه تجربة الشّعر الجزائري في المحافظة على اللّغة العربيّة، وإحيائها في النّفوس، ونشرها في الكتابة صحيحة سليمة، وفي ردّ الاعتبار لها وإحلالها مكانها الحقيقي اللائق بها. كلّ ذلك كان عن طريق الاقتباس من القرآن الكريم. ألا يمكن سلوك الطّريقة نفسها في زمننا الحاضر؟، إذ أنّ اللّغة العربيّة تتعرّض اليوم لكثير من المخاطر التي تعرّضت لها قبل سنوات، حين كان الاستعمار متسلّطا على رقاب المسلمين، متحكّما في فكرهم وعقيدتهم ولغتهم وأدبهم. فما تزال اللّغة العربيّة تتلقّى الضّربات تلو الضّربات من أبنائها ومن غيرهم، توصف بأنّها عقيمة، تهمّش في الأحاديث اليوميّة، تشوّه في الكتابات، تذلّ في المنتديات العامّة، يزهّد فيها النّشء، تحجّم في المناهج الدّراسيّة، يعتدى عليها وعلى قواعدها في وسائل الإعلام فهي تشعر بالإهانة في دارها، وتحسّ بالغربة بين أهلها.

لعلّنا لو وقفنا على ما كانت عليه اللّغة العربيّة في الجزائر إبّان الاستعمار الفرنسي، وعرفنا كيف تعامل معها الشّعراء بخاصّة، وكيف وظّفوا القرآن في سبيل إنقاذها وإنقاذ الأجيال من الاستلاب الثقافي، ومن الضّعف اللّغوي، واقتفينا أثرهم لحفظنا لغتنا وثقافتنا(٧) والله وليّ التوفيق.

الهوامش

١- د/ عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ص ١٧٥

٢- د / محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص ٣٣

٣- الشعر العربي المعاصر ١٧٤

٤- د / حنفي ، ابن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص ٢١٩

٥- د / محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ص٢٩٤

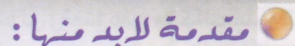
٦- محمد المبارك ، عبقرية اللغة العربية ، ص٥

٧- ينظر كتابنا : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث.



نقاب أم نفاق..!!

محمد بن سعيد المعمري



مقدمة لابد منها :

ليس ما أسطره هنا مناقشة لحكم شرعه الله ، إذ بئس المقال هو ! ولا دعوة إلى وهم التحرر وغرور الانفتاح على نحو دعوات المتفلتين من الأخلاق والقيم، فتعست غاية كهذه !

وأني لعاقل - بل مسلم - أن يتجاوز آفاق عقله المحدود ، ويقتحم لجة لا يجيد السباحة فيها !! أو يقحم نفسه في مجال لا يستوعبه ولا تحيط به مداركه ..

وما أردنا من تسطير هذه الكلمات سوى أن، نصحح بعض أوهام علقت في القلوب .. ونبين خطأ وقع فيه بعض إخواننا و أخواتنا من الدعاة إلى الله ، ونوضح سلوكا محسوبا على الدين وهو عنه بريء ، أوسلوكا هجره الناس وله أصل في الشرع المبين ..

اللهم إن أردنا إلا الاصلاح ما استطعنا .. فوفقنا إلى الغاية .. وبلغنا كبد الحقيقة .

غير أبهين بما قد يثور من القيل والقال ، فلا تهمنا مقالات الفارغين ، وهراء من لا شغل له ..!

فأعداء الحق كثر في زمن الأوهام .. ومناوئوا الحقيقة لا يخلو منهم مكان .. وحساد الإصلاح تموج بهم ردهات الظلام ومقابر الفكر العفن ..

فلتذهب بهؤلاء طرائق الاتهام ومذاهب التأويل ، ما دمنا ننطلق من مشكاة حق ، وهدف إصلاح وتغيير .

وليعذرنا القراء .. فلربما اشتدت لهجة الخطاب .. وتلك غيرة المحب .. وسنهجم على الانحراف .. وهذه وظيفة المؤمن ..

ونثور على فكر الجاهلية وثقافتها .. وذلك - في نهاية المطاف - جهاد الكلمة

لماذا النقاب ؟

لا نريد الدخول في جدل قائم بين الفقهاء حول حكم النقاب : أهو الوجوب في الأحوال كلها ؟

أم في زمان الفتنة فحسب ؟

أم هو شأن متروك لحرية اختيار المرأة لنفسها ؟

فموضوعنا ليس هذا تحديدا على أية حال !!

وعلى الرغم من أن فتوى علمائنا تنص على عدم وجوب لبس النقاب إلا عند خوف الافتتان ، فإن باب التساؤل لا يزال مفتوحا حول ماهية الافتتان هذه ؟! وما هي معايير قياسها ؟! وكيف نحسم قضية (الفتنة) في كثير من مسائلنا الفقهية ومشكلاتنا الدعوية ؟!

على أن ما ينبغي أن نشير إليه هنا - وفي مسألة الفتنة والشهوة بالتحديد - تلك الحساسية المفرطة لدى بعض الدعاة - هداهم الله - تجاهها !! أوذلك التأويل (الجنسي) لقضايا كثيرة !! وكأن جو المجتمع المسلم غير مستعد للتعامل مع قضية ما أو مشكلة معينة إلا وهذا (الوهم) يطل برأسه كشبح هائم بقطع الأفكار ووأد الإصلاح !!

أو ذلك التصور الهزيل للعلاقة التي بين الرجل والمرأة ، حيث تلغى فيه مجالات العطاء المتبادل ، وتهدم فيه معايير الإنسانية الرحبة ، وتصهر كل ضروب الوفاق .. خوفا من (فتنة) موهومة ، أو (تأثر) قد يحصل !!!

وكأن لا شغل لدى الرجل سوى التأثر والهياج !!

أوأن المرأة لم تخلق سوى لإثارة غرائز الفحول .. وتأجيج نيران البهيمية ، والأفكار الهابطة !!

فإلى متى سنظل نلوك هذا الهاجس بلا مبرر ؟؟

متى سنخلع عن رقابنا أوهام (الفرويدية) ونحن - المسلمين - أشد من حاربها ، وأقوى من وقف ضد تفسيراتها ؟ ! !

إننا - بحق - بحاجة ماسة إلى مراجعة شاملة للكثير الكثير من الأفكار التي نحملها - بلا وعي - حتى لا يطلق على أمثالنا حطاب ليل !! أو هواة جمع المسائل

ما نريد بحثه تحت هذا العنوان - **لماذا النقاب** ؟! - هو بوابة النقاش وآفاق الرأي حول من يلبس هذا النقاب من النساء !!

لا نريد فتح سجلات لمحاكمة الناس على سلوكهم !!

فليس هذا من شأننا .

ولا نريد اتهام النيات !!

فذلك من اختصاص الله تعالى وحده .

بيد أن ما يلفت النظر حقا - وكله يلفت النظر - هو ذلكم الفصام النكد والمفارقة العجيبة في بعض الممارسات السلوكية والتطبيقات العملية .

فبينما يعد النقاب - عندنا في المجتمعات الشرقية على الأقل - رمزا من رموز الاستقامة في الدين ، وعنوانا بارزا يشي بتدين هذه المرأة أو تلك .. إذا بهذه المفارقات تلوح بتلك المعاني وتطرحها ، وتفتح هوة واسعة لكل من هب ودب لكي يقدح - ليس في النقاب - وإنما في التدين ذاته ، وفي الاستقامة عينها !!

فأضحى النقاب في تصور كثير من الغوغاء وعوام الناس أداة تستر به المرأة عيوبها !!

ولباسا يتكاثر في ظلامه وسواده نفاق مستتر ، وأمراض قاتلة !!

وصارت لابسة النقاب امرأة يحذر الناس من التعامل معها - ليس

ورعا أو احتراما - وانما لما رسخ في وعيهم عن سلوكها السيئ !! وطباعها المقززة !! وليست الغيرة والحسد والاستهزاء والتعالي على الآخرين .. سوى جداول صغيرة في بحرها المتلاطم !!!

ولئن كنا لا نوافق آراء الناس العمومية والمتسرعة ، أو التي تحمل في طواياها الأفكار المسبقة ، وتجعل من الحبة قبة - كما يقال - فإننا في الوقت ذاته نسعى لفتح هذه الملفات المغفل عنها إنها ملفات طواها النسيان منذ مدة طويلة ، حتى بدأنا نشم رائحتها في خضم الحياة الزاخرة .. أو نتلمس آثارها السيئة من خلال بعض (المحكات) التي تبرز عندها مكامن النفوس ودخائل الأفئدة ..

وعندها قد نصاب بالإحباط والفتور !!

لأن من كنا نعقد عليه الآمال الكبار سقط في أيدينا

(وحسن الظن) الذي طالما كان الحائل في فهم الذات الأخرى على حقيقتها صار ضحية من ضحايا المفارقات الكثيرة التي نعيش عليها كل يوم.

ومما يزيد الطين بلة أن هذا واقع لا نستطيع إنكاره ، فهذه الممارسات الخاطئة جزء من تعاملاتنا اليومية دون أن نشعر بها ، أو ندرك سوءاتها !!

ولا نملك - بكل أسف - إزاء ذلك سوى موافقة الناس على مواقفهم !!

فلا يمكننا الدفاع عن الخطأ !!

وليس بوسعنا التستر على المفضوح !!

وانى للراقع أن يعمل حيلته في ثوب اتسع خرقه ، وبليت أطرافه !!

وإذا كان من الصعب على النفوس مواجهتها بالخطأ لتصحيحه ، وتقويم الاعوجاج ، وإصلاح النفس .. فإن هذا لا يمنع من بيان الأخطاء ومعالجتها فهذا جزء من منظومة الواجبات التي يحاول المسلم دفع حركة مسيرتها .

ومن العلاج ما يكون شديدا على المرضى !!

ومن الدواء ما يحمل المرارة بكل معانيها !!

فهذا أولى من العيش في جو مفعم بالخطأ الفكري والأمراض الثقافية ،

وقد يستشري الداء فلا يجدي معه علاج .. وربما هلك المرء وهو يبحث عن دواء .

والأمر الذي يدعونا إلى وقفة - بل وقفات - ما علق في أذهان بعض نساء عصرنا من اعتبار النقاب - والنقاب وحده - أساس التدين ، ومعيار (القبول) !! ، أما من لم تلبس النقاب - فمهما كانت أحوال سلوكها - فلا تلقى من القبول والصدى ، ولا تنظر إليها أعين (المستقيمات) سوى نظرة مختلفة - لا نريد إطلاق مصطلح أو تعبير عن دلالتها - !!

وذلك حكم لم يقل به كبار علماء المسلمين من هذه الأمة على مر عصورها .

إن هذا الموقف لا ينبغي أن نعامله معاملة سطحية، أو نمر عليه مرور الكرام بلا محاسبة متأنية ، أو بحث عميق لتجلية خطورته ، وبيان الصورة على حقيقتها .

بل يستوجب على جميع فئات الأمة - علماء ومفكرين ودعاة - أن يقفوا إزاء هذا التمييز الذي لا مبرر له !! والتحيز الذي لا يقوم على قاعدة



سليمة ، وهو - بطبيعة الحال - لا يقبله شرع أو عقل .

فضلا عما عليه من الإجحاف والظلم في حق الناس من جهة ، وفي حق التدين من جهة أخرى

فكم من امرأة عفيفة مستورة الحال ، لاكتها ألسن حداد بالاتهام والتنقيص ، وتتبعتها عيون التحقير ، لا لشيء سوى عدم لبسها (النقاب) ، وكان هذا الأمر جريمة لا تغتفر !! أو سقوطاً في هاوية لا منجاة منها !!

وما دام الوضع قد وصل إلى هذا الحد ، فلا يسع السكوت عنه .

أما لماذا ؟؟ فأسبابه كثيرة ، منها :

أولا : إن مسألة لبس النقاب لا يجوز أن يتم على أساسها تصنيف الناس أو محاكمتهم ؛ لأنها مسألة فرعية اجتهادية ؛ والمسائل الفرعية - كما هو مقرر - مسائل ظنية ، لا يقطع فيها العذر ، ولا تتخذ فيه المواقف والأحكام القطعية .

وأحسب أن عدم استيعاب هذه القضية في أذهان الدعاة ، أدخلهم في متاهات الفكر والسلوك، يصعب حصر آثارها ، مما يدفعنا إلى تفصيل القول فيها نقلا من كتب علمائنا وأئمتنا :

سئل العلامة نور الدين السالمي - رحمه الله - عن الفرق بين مسائل الدين ومسائل الرأي ؟

فقال : (مسائل الدين عبارة عن الأحكام المنصوص عليها في الكتاب أو السنة أو الإجماع ؛ فإذا جاء النص من واحد من هذه الثلاثة نصا متفقا عليه وجب قبوله وحرم خلافه ، وكان ذلك دينا يدان لله به .

فمن خالفه خرج عن الدين إلى الفسق والعياذ بالله .

ويكون ذلك في الاعتقاد كالقول برؤية الباري عزوجل وثبوت زيادة الصفات على الذات والقول بالخروج من النار وولاية من حرم الله ولايته كاليهود والنصارى والمخالفين لأهل الحق من فرق الإسلام، وولاية من شهر بالأحداث في الإسلام.

ويكون في العمليات والتركيات : كالوقوف بعرفة للحج في غير تاسع - أن لو صح ذلك من أحد - وكزيادة صلاة فوق الخمس يعتقدها فرضاً مثلاً ، وكأكل الميتة - في غير الضرورة - ولحم الخنزير.. ومثل هذا كثير بالوقوف على النصوص.

وأما مسائل الرأي فهي التي ليس فيها قاطع نص من كتاب ولا سنة ولا إجماع.

واحترزنا بالقاطع عن النصوص المحتملة للتأويل وأخبار الآحاد ؛ فإن الخلاف بين العلماء وقع في مواطن جاءت فيها نصوص إما عامة فيأخذ البعض بعمومها ، والبعض يخصص بدليل آخر ، وإما أن يكون النقل غير متفق عليه فيصححه بعض دون بعض ، أو يعارضه بدليل أقوى منه ، وللخلاف أسباب كثيرة..

ولعدم القاطع بواحد من الوجوه كان الخلاف رحمة بمعنى أنه سعة للأمة ، والقاطع يضيق على الناس خلافه فكان الخلاف فيه نقمة والعياذ بالله والعلم عند الله (. (العقد الثمين - ج١ ص٣٢).

السؤال إليك - أيها القارىء :-

ترى إلى أي المسألتين تلحق قضية لبس النقاب ؟؟

وبعد : فهذا الحكم الذي تبنته بعض نساء عصرنا لا دليل عليه ، فهو بحد ذاته جناية ينبغي الوقوف عندها للمحاسبة ؛ لكي لا يكون لعواطفنا وأهوائنا دخل في أحكام تترتب عليها مواقف واتجاهات في الدنيا والآخرة .

وهذه الجناية أيضاً لاتقل جرما من تفضيل الناس وتصنيفهم على أسس عرقية أو قبلية ، فالقضية هي ذاتها طالما أن منطلقاتها بعيدة عن روح الشريعة، التي جاءت لتجعل ميزان التفاضل بين الناس التقوى، ولا شيء بعد ذلك.

قال الله تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.»

ولا ريب أن معرفة الحق بعد الغفلة عنه توجب على المسلم الرجوع إليه ، والتمسك به ، ولو كان شديدا على النفس ، فالحق أحقُ أن يتبع ، وماذا بعد الحق إلا الضلال .

ولقد كان نساء المؤمنين في العصور الإسلامية الزاهرة مضرب المثل في الرجوع إلى الحق والمناداة به .

العقل المسلم

وجهة نظر مغايرة

مشتاق بن موسى محسن اللواتي

ملاحظات على مقال (العقل المسلم بين الشخوص والنصوص)

للكاتب: خالد بن مبارك الوهيبي

١- لقد ألح الكاتب إلى ان مصطلح (السلفية) يلفه الغموض، ثم ربط بين السلفية وتقديس الماضي وشخوصه ، وانتهى إلى التمييز بين السلفية - وفق المفهوم الذي تبناه - وبين اتباع النصوص الدينية .

بينما نلاحظ ان جمعا من الباحثين المعاصرين يربط بين السلفية والعمل بالنصوص الدينية ، معتبرا السلفية تعبيرا عن الفئة المتمسكة بالنصوص ، وربما كانت بعض الاصطلاحات والتسميات التاريخية المعروفة من قبيل (أهل الحديث) وماشابهها تحمل أيضا هذا المفهوم وتؤكده وفي هذا الصدد أحيل الكاتب إلى حديث الدكتور كمال ابو المجد والذى نشر في جريدة الخليج الإماراتية الصادرة بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٣م تحت عنوان (مفارقات مبكية) حيث ميز بين ما أسماه (بالمدرسة الحرفية) وبين (السلفية)مؤكدا أن الأخيرة تتمسك بالنصوص لكن مع عدم إغفال مقاصد الشريعة وكلياتها .(١)

وهناك من اعتبر السلفية مذهبا دينيا ، بينما اعتبرها آخرون مجرد مرحلة زمنية كما بين الدكتور محمد سعيد البوطي في كتابه (السلفية مرحلة زمنية).(٢) ولا يخفى أن بعض الباحثين يعتبر عموم (الإسلاميين) من السلفيين والتراثيين والماضيين والأصوليين وما إلى ذلك من التسميات التي تزخر بها الأدبيات المعاصرة.

٢- اعتبر الكاتب الفاضل رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) ورواية (إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ،كتاب الله حبل ممدود إلى السماء وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) اعتبرهما الكاتب من أبرز الأمثلة تأصيلا لاتجاه السلفية وتقديسها ، مقابل اتجاه (النص) الذي اختاره الكاتب . في حين لا يبدو هناك تعارض بين الاتجاهات التي أشار أليها ، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار، ان الذين يعملون بالرواية الأولى أو الثانية ، إنما يتبعون نصا نبويا ثابتا لديهم .

٣- ان جميع المسلمين أيا كانت مذاهبهم يعتقدون ان السنة المطهرة هي المصدر الأساسي بعد القرآن الكريم وان اختلفوا في مصادرها وطرقها ، فان هذا الخلاف صغروي حسب تعبير المناطقة ، والكل يصرح بمنع الاجتهاد قبال النص القطعي في الصدور والصريح في الدلالة وعليه وكما أشار الأستاذ علي يحيى معمر، بما مفاده إن أتباع المذاهب الإسلامية كلها يؤكدون انهم في دينهم يرجعون إلى أصلين هما الكتاب والسنة فهم


العقل المسلم

بين الشخوص والنصوص

السلفية تعبير غامض يراد به إصباغ طابع الإلزامية على تجارب وأفهام تاريخية وإسقاطها على الحقب التاريخية اللاحقة ، ولا يزال هذا الاتجاه هو الاتجاه السائد لدى العقلية المعاصرة ، وإن كان بدرجات متفاوتة بقدر سماحها لهذا الاتجاه بالتسرب إلى منظومتها الفكرية.

ولا يزال هذا النمط من التفكير يطارد العقول في جولاتها لايجاد حل للقضايا المعاصرة ليفرض عليها حلولاً من النزعة (السلفية) للوغلة (الماضي) ، ونتيجة لذلك تحصل اشكاليات الانفصال والاسقاط ... الطبيعة الزمانية والاحداثيات المكانية للحلول ، ثم يسحب هذا ... ليلقي بظلاله الكثيبة على المنهج ذاته ، مع أن الخلل يكمن في الفكر

جميعا بهذا الاعتبار من اتباع السنة(٣).

٤- ان من حق أي باحث مختص أن لا يعمل بالروايات التي لا تثبت لديه وفق القواعد النقدية المعروفة. ومن المتوقع ان الكاتب لديه من الأسانيد التي في ضوئها انتهى إلى إهدار قيمة الروايتين السالفتين ، وإلا كان كلامه غير متسق مع نفسه ، إذ كيف يدعو إلى التمسك بالنصوص الدينية في الوقت الذي يطعن في هذين النصين دونما سند معروف لدى أئمة الجرح والتعديل وعلماء المصطلح من حيث الطريق أو المتن ،وبتقديري انما ذكره الكاتب من ملاحظات على الروايتين لا تعدو أن تكون وجهات نظر شخصية لا تشكل قدحا فيهما .

٥- لقد درج علماء المسلمين من فقهاء ومحدثين على إجراء بحوث ودراسات مناسبة قبل إصدار الحكم على الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بالصحة أو الضعف فضلا عن الحكم عليها بالوضع أو نعتها بالكذب . بل لقد عرف عن المحققين منهم التورع والاحتياط في تقييم الحديث و نقده . ولهذا وضعوا علوما و قواعد دقيقة لضبط هذه المهمة الخطيرة التي تستدعي التخصص والدقة والتأني ، وفي نفس الوقت تستوجب عدم التساهل وعدم التغافل وعدم الإهمال تحرجا من تكذيب حديث صحيح أو تصحيح رواية ضعيفة فضلا عن موضوعة. وقد تسالم بعضهم على أن الحديث الضعيف بالرغم من عدم حجيته ، لكنه ليس بالضرورة أن يكون موضوعا ،و إن كثرة طرقه و رواياته قد تجبر ضعفه، وقد يترك العمل برواية صحيحة لوجود علة قادحة فيها لكن لا يعني ذلك تكذيبها ، (وإنما يهتدى إلى تحقيق هذا الفن (علل الحديث) الجهابذة النقاد منهم) كما قال ابن كثير. (٤) وقد وجه بعضهم نقدا على بعض العلماء الذين ردوا أحاديث وحكموا عليها بالوضع دون بحث و تمحيص كافيين . وقد كنت أتمنى لو أن الكاتب الفاضل لم يستعجل في تكذيب روايات صحيحة السند بل كثيرة الطرق بحيث عدها البعض من نوع المتواتر .كما ذكر- وكان بوسعه أن يكتفي بعدم العمل بها إن كان لديه ما يبرر له ذلك شرعا وفق منظور مذهبه أو منهج بحثه.

٦- يلاحظ إن الكاتب الفاضل ،في الوقت الذي ذكر إن إحدى الروايات التي ردها وطعن فيها ، لها طرق كثيرة بحيث عدها البعض من المتواتر،إلا انه سرعان ما عكس الأمر معتبرا إياها (من الروايات الأحادية التي تشبعت بصراعات التاريخ) وهنا أود أن أوجه نظر الكاتب الفاضل ،إذا كان على المسلمين أن يعملوا بمعيار تكذيب كل رواية تضمنت قضية تشبعت بصراعات التاريخ وإن كان سندها صحيحا وطرقها كثيرة فإن عليهم والحال هذه ،أن يكذبوا الكثير الكثير من الروايات المعمول بها عند مختلف المذاهب ،سواء في مجال العقيدة أو الفقه والسنن و التفسير والتاريخ، فما أكثر القضايا التفصيلية التي وقع فيها الاختلاف وتشبعت بصراعات التاريخ .

٧- أود أن أوجه عناية الكاتب الفاضل إن صاحب (شرح طلعة الشمس) قد استدل في أكثر من موضع برواية (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) أثناء مناقشته بعض الآراء التي لم يقبلها في هذا الصدد . (٥) على الرغم إن هذه الرواية قد نقدها جمع من العلماء ، كما أوضح العلامة عبد الله دراز في شرح (الموافقات) للعلامة الشاطبي في مبحث (سنة الصحابة) فقد قال : ابن حزم إنه موضوع مكذوب باطل ، وقال أحمد والبزار لا يصح ، (٦) كما أن صاحب(شرح طلعة الشمس) وأثناء مناقشته لرأي الظاهرية ، في استدلالهم على حجية سنة الخلفاء الراشدين الأربعة، برواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) لم يطعن في الرواية ، بل أكد على أن الظاهر منها(أن سنة الخلفاء الأربعة كسنته صلى الله عليه وسلم في وجوب الإتباع) وقال في (شرح الطلعة)لم يخص صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة بل أراد كل خليفة حق ولاشك في أنه قد جاء من بعدهم خليفة حق ، كطالب الحق والجلندي ابن مسعود والوارث ابن كعب وغيرهم من أئمة المسلمين ، فلا وجه لتخصيص الأربعة (٧).

وعليه يتضح إن الخلاف عنده بالنسبة لهذه الرواية هو في التطبيق والتفسير وليس في أصل الرواية ، وهو خلاف في الصغرى .

٨- بالنسبة لاتباع سيرة السلف الصالح فإن الشيخ السالمي أثناء حديثه عن حجية الإجماع وانعقاده ، قال في (الألفية) : (وأهله المجتهد المتبع فيخرج الفاسق والمبتدع)

وقال صاحب (شرح طلعة الشمس) والمراد بالمتبع (كل من كان سالكاً طريقة السلف الصالح ، فيخرج بذلك الفاسق ، فإنه لا يعتبر بخلافه ، لخروجه عن كمال الإيمان ، وقد قال تعالى « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى » وكذلك أيضاً يخرج المبتدع وهو من حاد عن طريقة السلف الصالح)(٨) وهكذا يتضح إن الالتزام بسيرة السلف الصالح معتبر عند المسلمين بشكل عام ، وإن اختلفوا في التفاصيل التطبيقية بشأنها .

٩- إن حديث الثقلين (كتاب الله وعترة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم و كما ذكر الكاتب الفاضل ، فقد رواه جمع من المحدثين باختلاف الألفاظ ، كمسلم و الترمذي والنسائي والدارمي و أبي داوود وابن ماجه وابن خزيمة و أحمد و الحاكم في المستدرك على شرط الشيخين و كذا الذهبي في تلخيصه لمستدر الحاكم و جمع آخر من المحدثين و المفسرين والمؤرخين .(٩)

وقد روي بطرق كثيرة حتى قال العلامة ابن حجر الهيثمي الأشعري المالكي في (الصواعق المحرقة) (ثم اعلم إن لحديث التمسك بهما (الكتاب والعترة) طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا) وأشار ابن حجر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كرره في مواطن عديدة اهتماما بشأنهما . وهذا يعني أن حديث الثقلين مردد بين المتواتر والمشهور أو المستفيض ، وقد ذهب بعض العلماء كالبدر الشماخي كما ورد في (شرح طلعة الشمس) إن المستفيض أو المشهور المتلقى بالقبول مقطوع بصدقه كالمتواتر.(١٠) ورد العلامة ابن حجر على من ظن وجود تعارض بين هذا الحديث و ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التمسك بالكتاب والسنة ، فقال (وفي رواية كتاب الله وسنتي، وهي المراد من الأحاديث المقتصرة على الكتاب ،لأن السنة مبينة له فأغنى ذكره عن ذكرها، ثم قال و الحاصل إن الحث وقع على التمسك بالكتاب و بالسنة وبالعلماء بهما من أهل البيت) .(١١) وذكر مثله الحكيم الترمذي و علي القاري صاحب المرقاة في شرح المشكاة و العزيزي الشافعي كما نقله كل من الزرقاني المالكي و المناوي في فيض القدير (١٢).

١٠- إن المذهبية واقع يتعذر تغييره ، بل لا يجب التفكير في تغييره ، و أعتقد أن كل اتجاه يسعى نحو ذلك ، لا يعدو أن يشكل مذهبا جديدا يضاف إلى المذاهب القائمة. ومن المعلوم إن لكل مذهب مصادره وطرقه و رجاله إلى السنة المطهرة ،على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، سواء تمثلت هذه المصادر والطرق في صحيح البخاري أو الكافي للكليني أو مسند الربيع أو غيرها ، ومن ثم لكل مذهب سلف من الصحابة والتابعين ،كلهم أو بعضهم ، ولكل مذهب اجتهادات و آراء تجعله يرجح مصادره ورجاله وطرقه ، على الأقل في حالات الخلاف نتيجة للثقة بها أكثر من غيرها. وقد يفسر نوع من التدليس في الرواية على أنه نوع من الإرسال وقد يرفع نوع من الإرسال إلى مستوى الصحيح ، وهكذا .

١١- أود أن أقترح على إخواني الأفاضل في هذه المجلة الفتيه التي أتمنى لها كل التقدم، أن يجعلوا منها ممبرا للالتقاء بين المدارس الفكرية الإسلامية المتنوعة ، الأمر الذي من شأنه إغناء المادة الفكرية التي تقدمها ، بالإضافة إلى الإسهام بفاعلية في التقارب الفكري . كما أقترح أن يبعدوا هذه المجلة عن كل ما من شأنه إثارة الخلاف، وينأوا بها عن استدعاء الأساليب التي تزخر بها مصادر الفرق والملل والنحل ، و مناهج الجدل و الافحام و الالزام ومناصرة هذا الراي أو ذاك ، مما يعمق الفجوة ويزيد الفرقة بين المسلمين ، خصوصا وإن هناك الكثير من القضايا و التحديات الفكرية والهموم المشتركة التي تحتاج الأجيال المسلمة إلى معرفتها وفهمها واستيعابها ، بدلا من اجترار موضوعات أشبع الجميع بحثها ، بحيث لم يعد يضاف إليها فكر نوعي جديد.

١٢- و إذا كان لابد من تناول الأمور الخلافية ، فاني اقترح بكل اخلاص ، ايجاد منابر فكرية واعلامية ، يكون بوسع كل فريق أن يطرح فيها أفكاره ويعرض أدلته وحججه، دون ما مساس أو خدش أو تجريح للآخر ، كما يمكن اجراء حوارات فكرية بين الاطراف المختلفة في اطار علمي وموضوعي و اخلاقي ، بعيدا عن اساليب الاقصاء والالغاء ، الأمر الذي يؤدي الى اغناء فكرنا و ينمي الوعي و الاختيار لدى اجيالنا و شبابنا .

الهوامش:

١- د . أبو المجد ، كمال ، مفارقات مبكية ، جريدة الخليج ،الإمارات العربية المتحدة ، ٢٣ /٣/ ٢٠٠١ م

٢- د . البوطي ، محمد سعيد رمضان ،السلفية مرحلة زمنية ، صـ ٢٣٥ ، دمشق ، ١٩٨٨

٣- علي يحيي معمر ، الاباضية بين الفرق الإسلامية ج٢ ، صـ ١٢٩ -١٣١ ، سلطنة عمان

٤- ابن كثير ،الباعث الحثيث ، تعليق محمود شاكر صـ ٦٤ ، بيروت

٥- السالمي ،عبد الله بن حميد ،شرح طلعة الشمس على الألفية ،ج٢ ، صـ٤٣ ، سلطنة عمان ،١٩٨١

٦- الشاطبي ، أبو اسحاق ،الموافقات ،تعليق عبد الله دراز ، ج٤ ،صـ٤٥٢ ، بيروت ١٩٩٩:

٧- السالمي ،شرح الطلعة ، مرجع سابق ،صـ ٨١

٨- نفس المرجع ، صـ ٧٥

٩- دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، حديث الثقلين ، صـ٦ ، القاهرة

١٠- السالمي ،شرح الطلعة ، مرجع سابق ، صـ١٤

١١- الهيثمي ، ابن حجر ، الصواعق المحرقة ، صـ١٥٠ ،مكتبة القاهرة ،١٩٦٥

١٢- دار التقريب ، حديث الثقلين ، مرجع سابق ، صـ٧ ، ١٧، ٢٢

معالم الإنترنت

كيف تتم تهيئة البريد الألكتروني

مازن بن حمود الطوقي

هناك أنواع من البريد يمكنك تحميلها في جهازك ومن ثم قراءتها بكل حرية وبدون اتصال وذلك باستخدام بعض البرامج المخصصة لذلك ومن أفضل وأشهر وأسهل هذه البرامج برنامج (آوت لوك اكسبرس) والموجود ضمن مجموعة إنترنت اكسبلورر . ولكن لكي تستقبل بريدك على أوت لوك اكسبرس يجب أن يكون هذا البريد يدعم بروتوكول (Post Office Protocol) POP3 مثل بريد Yahoo والكثير غيرها كذلك يمكنك قراءة بريدك في الهوتميل والذي يعتمد على بروتوكول HTTP في آوت لوك اكسبرس ٥ ولكن من المحتمل ألا تعمل هذه الخدمة بصورة سليمة في بعض الحالات، خاصة عند الارتباط بإنترنت عن طريق مزود بروكسي .

وإليك طريقة اعداد بريدك من هوتميل (Hotmail) في آوت لوك اكسبرس :

١- في شريط القوائم افتح قائمة (أدوات) واختر منها (حسابات)

٢- اختر علامة تبويب (بريد) من الأعلى .

٣- اضغط (إضافة) ثم اختر (بريد) .

٤- ستفتح لك نافذة ، اكتب فيها اسمك .×

٥- اضغط (التالي) واكتب عنوان بريدك كما في الشكل التالي :

Internet Connection Wizard

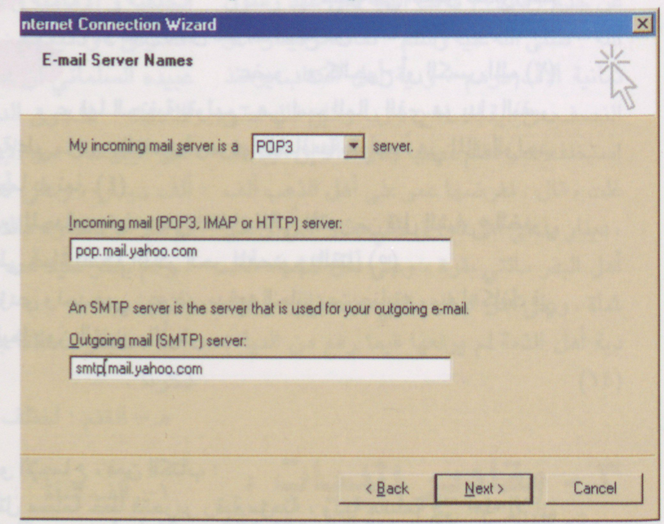
Internet E-mail Address

Your e-mail address is the address other people use to send e-mail messages to you.

- (•) I already have an e-mail address that I'd like to use.
  - E-mail address: yourname@hotmail.com
  - For example: someone@microsoft.com
- ( ) I'd like to sign-up for a new account from: Hotmail

< Back | Next > | Cancel

٦- تأكد أن الخيارات لديك كما في الشكل التالي :



٧- اضغط التالي .

اكتب اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بحسابك في هوتميل ، ثم اضغط التالي وأخيراً اضغط إنهاء .

وبذلك تكون قد أكملت إعداد بريدك من هوتميل لاستقباله في آوت لوك اكسبرس وستلاحظ ظهور أيقونة جديدة في آوت لوك في قسم المجلدات باسم. Hotmail عند التأشير بالفأرة على هذه الأيقونة ستظهر رسالة لتحميل المجلدات من بريد هوتميل إلى آوت لـــوك .. اختر موافق .

وبذلك يكون بريد هوتميل لديك جاهز للارسال و الاستقبال .

ملاحظة

أي بريد آخر يدعم الـ POP3 يمكنك تهيئته في آوت لوك اكسبرس بنفس الخطوات الواردة في إعداد بريد الياهو. Yahoo الاختلاف الوحيد يكون في ملقم البريد الوارد والصادر فقط وهو يختلف باختلاف مزود خدمة البريد المطلوب .

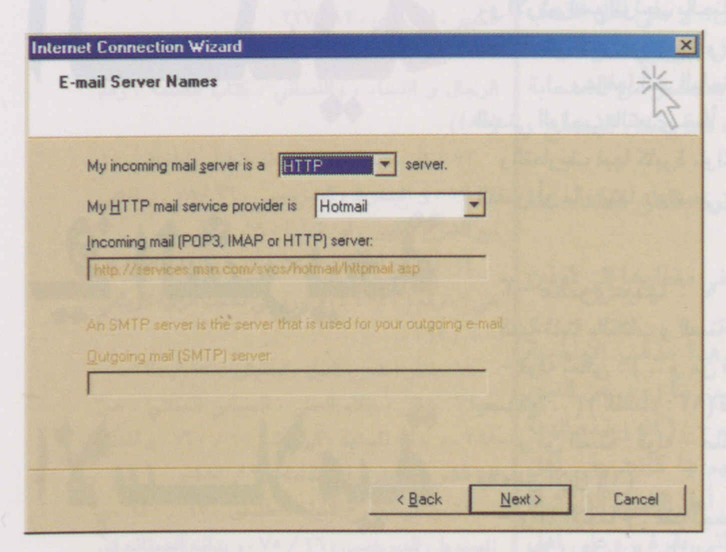
[في أي بريد \ يمكنك استخدام ملقم البريد الصادر لمزود الخدمة المحلي في بلدك والذي يزودك بخدمة إنترنت .. وبهذا لن تواجه مشاكل عند ارسال البريد بإذن الله .]

طريقة إعداد بريدك من ياهو (Yahoo) في آوت لوك اكسبرس :

نفذ الخطوات من ١ - ٤ كما في السابق :

٥- اكتب عنوان بريدك :

٦- اضغط التالي ، ستظهر النافذة التالية :



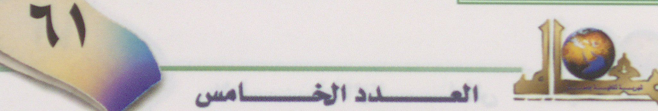
في ملقم البريد الوارد اكتب. pop.mail.yahoo.com

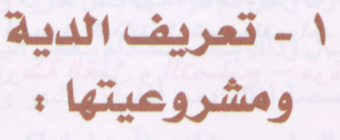
في ملقم البريد الصادر اكتب. smtp.mail.yahoo.com أو اكتب ملقم البريد الصادر لدى مزود الخدمة المحلي الذي يزودك بخدمة الإنترنت (وذلك أفضل لتتجنب حدوث مشاكل في عملية الارسال).

٧- اضغط التالي:

اكتب اسم المستخدم User ID وكلمة المرور Password ثم اضغط التالي وأخيراً اضغط إنهاء .

وبذلك تكون أكملت اعداد بريدك من ياهو Yahoo في آوت لوك اكسبرس واصبح جاهزاً للارسال والاستقبال .





الدية في الشريعة الإسلامية

تعريفها و مشروعيتها

أصلها

مقدارها

بدر بن خميس اليزيدي

١ - تعريف الدية ومشروعيتها :

١- تعريفها لغة :

الدية : حق القتيل ، و قد وديته ودياً ، قال الجوهري : الدية واحدة الديات ، و الهاء عوض عن الواو ، تقول وديت القتيل أي أعطيته ديته .(١)

٢- تعريفها اصطلاحاً :

عرفها الشيخ الثميني بقوله : (هي مال مقدر يجب بجناية في النفس و ما دونها لمجني عليه على جانيها)(٢)

وقد نظم صاحب جلاء العمى هذا التعريف فقال :

الدية المال الذي قدر عن
جناية في النفس تقديراً علم
أو دون نفس كفوات النفع من
عضو ، و كالجرح أو الكسر الملم (٣)

و عرفها الحنفية بقولهم : هي اسم للمال الذي هو بدل النفس ، و الأرش اسم للواجب بالجناية على ما دون النفس . وعرفها الشافعية بقولهم : هي المال الواجب بجناية على الحر في نفس أو فيما دونها .(٤)

وعرفها أحد الباحثين المحدثين بقوله : هي المقابل المالي المقدر من قبل الشارع للضرر البدني الواجب بالتعدي خطأ على حياة المسلم الذكر الحر المعصوم بالقتل (٥)

والتعاريف فيها كثيرة ، والمؤدى واحد فهي : عوض يدفعه الجاني عن جنايته ، سواء كانت في النفس أو ما دونها ، وتسمى فيما دون النفس بالأرش .

٣- مشروعيتها :

الدية ثابتة بالكتاب و السنة و الإجماع ، فمن الكتاب :

- قوله تعالى : (.. و من قتل مسلماً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ، ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا ..) (النساء : ٩٢) فالآية ناصة على إيجاب الدية على قاتل المؤمن خطأ .

- و من السنة : قوله - صلى الله عليه و سلم : (ألا إن في قتل العمد الخطأ بالسوط و العصا مائه من الإبل)(٦)

- وأما الإجماع : فقد أجمع العلماء على وجوب الدية في الجملة مع اختلاف بينهم في بعض تفصيلاتها ولا مخالف لذلك .(٧)

٢ - أصل الدية :

اختلف العلماء فيما يعتبر أصلاً للدية ، و ما يعتبر بدلاً عنها و مرد اختلافهم إلى ثلاثة أقوال :

الأول : أن أصل الدية هو الإبل و ما عدا ذلك فهو بدل عنها في حالة عدمها : وهو قول أصحابنا الإباضية ، وبه قال الشافعي في الجديد من مذهبه ، ورواية عن أحمد ، و هو قول الظاهرية . (٨)

و دليلهم : ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - (كان يقومها على أهل القرى أربعمائة دينار أو عدلها من الورق ، ويقومها على أزمان الإبل إذا علت رفع ثمنها ، وإذا هانت نقص من ثمنها على نحو الزمان ما كان).(٩)

وقال ابن حزم الظاهري : (أن الدية من الإبل ، وهذا حكم منه عليه الصلاة و السلام في دية حضري ادعى على حضريين لا في بدوي ، فبطل أن تكون من غير الإبل ، وأيضاً فقد صح أن

الإجماع متيقن على أن الدية تكون من الإبل).(١٠)

الثاني : أن الأصل في الدية ثلاثة أنواع ، وهي : الإبل و الذهب و الفضة ، و ما عداها فبدل عنها : وهو قول أبي حنيفة و مالك و الشافعي في القديم .(١١)

ودليلهم : ما روي عن عمر بن حزم عن أبيه عن جده أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كتب إلى أهل اليمن : (أن الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثنا عشر ألف درهم) . (١٢)

الثالث : أن الأصل في الدية ستة أنواع هي : الإبل و الذهب و الفضة و الغنم و البقر و الحلل : ذكر هذا القول الشيخ اطفيش من أصحابنا الإباضية ، وبه قال أبو يوسف و محمد بن الحسن من الحنفية ، وهو الرواية الأخرى عند أحمد .(١٣)

و دليلهم : ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : (كانت الدية على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثمانمائة دينار ، أو ثمانية آلاف درهم ، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين قال : وكان ذلك حتى استخلف عمر فقام خطيباً فقال : ألا إن الإبل قد غلت ، قال : ففرضها عمر على أهل الذهب ألف ، دينار و على أهل الورق اثني عشر ألفاً ، و على أهل البقر مائتي بقرة ، وعلى أهل الشياه ألف شاة ، وعلى أهل الحلل مائتي حلة ، قال : و ترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية) (١٤)

٣ - مقادير الديات :

وقع اتفاق على مقدار دية الإبل وهو مائة منها ، بينما كان هناك خلاف في بعضها الباقي ، وملخص مقادير الديات و الخلاف الوارد فيها هو كالتالي :

أ – الإبل : مقدارها مائة من الإبل : و هذا باتفاق المذاهب للحديث الصحيح : (الدية مائة من الإبل) رواه الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي ، كتاب الأيمان و النذور ، باب الديات و العقل ، رقم (٦٦١) ، و ذكره صاحب كنز العمال ، ١٥ / ٤٠٠٧٠.

ب – الذهب : اختلف في مقداره إلى ثلاثة أقوال :

١- ألف دينار : وهذا قول الجمهور في الذهب و البقر و الحلل ، لحديث أبي داود عن جابر قال : (فرض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الدية على أهل الإبل مائة ، وعلى أهل البقر مائتي بقرة ، وعلى أهل الشاء ألفي شاة ، وعلى أهل الحلل مائتي حلة (أخرجه أبو داود ، كتاب الديات ، رقم ٤٥٤٣) ، وكذا حديث عمرو بن شعيب السابق ذكره .

٢- و قيل : خمسمائة دينار .

٣- و قيل : أربعمائة دينار : والقولان الأخيران ذكرهما الشيخ اطفيش في شرح النيل ، و لم يعزهما إلى أحد .(١٥)

ج – الفضة : اختلف في مقدارها إلى قولين :

١- قيل : أنها اثني عشر ألف درهم هذا هو أحد القولين عند الإباضية ، وهو قول المالكية و الشافعية و الحنابلة ، ومستندهم ، ما رواه عمرو بن شعيب السابق ذكره (١٦)

٢- و قيل : عشرة آلاف درهم : وهذا هو القول المشهور عند الإباضية ، و هو قول الحنفية و الإمامية و الزيدية ،و هو قول أهل العراق ، ودليلهم : ما ذكره الشعبي عن عبيده السلماني أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – لما دون الدواوين جعل الدية على أهل الإبل مائة من الإبل ، و على أهل الذهب ألف دينار ، وعلى أهل الورق عشرة آلاف درهم ، وقضاؤه ذلك بمحضر من الصحابة ، و لم ينكر عليه أحد ، فحل محل الإجماع . (١٧)

د – البقر : مائتا بقرة باتفاق العلماء كما ذكرنا .

هـ – الغنم : اختلف في مقدارها إلى قولين :

١- ألف شاة : وهذا مذهب الإباضية والإمامية ، و مستندهم : ما روي عن النبي – صلى الله عليه و سلم – : (أنه وضع الدية على الناس في أموالهم ما كانت على أهل الإبل مائة بعير ، و على أهل الشياة ألف شاة ، وعلى أهل البقر مائتي بقرة ، وعلى أهل البرد مائتي حلة) رواه البيهقي ، كتاب الديات ، باب أعواز الإبل ، رقم (١٦١٧٥) .(١٨)

٢- وقيل : ألفي شاة: وهذا هو مذهب الحنفية و الحنابلة و الزيدية وهو قول أبي يوسف و محمد بن الحسن من الحنفية و قول الفقهاء السبعة المدنيون ، ومستندهم : حديث أبي داود السابق الذكر . (١٩)

و– الحلل : مائتي حلة يمانية(إزار و رداء) باتفاق .

١. لسان العرب ، ابن منظور ، ١٥/ ٣٧٣ مادة (ودي) .
٢. كتاب النيل و شفاء العليل ، ضياء الدين عبد العزيز الثميني ، ١٥ /٥-٦ .
٣. جلاء العمى ، السيابي ، ص ٣٠ .
٤. رد المحتار ، ابن عبدين ، ٥ / ٣٦٨ ، و مغني المحتاج ،الشربيني ، ٤ / ٥٣ .
٥. الدية بين العقوبة و التعويض في الفقه الإسلامي المقارن ، عوض أحمد إدريس ، ص ١٠ .
٦. أخرجه ابن ماجة ، كتاب الديات ، باب دية شبه العمد ، رقم (٢٦٢٧) ، و البيهقي ، كتاب الجراح ، رقم (١٦٠٠٠) .
٧. ينظر : شرح الجامع الصحيح ، الشيخ السالمي ، ٣ / ٢٥٤ ، و مغني المحتاج ، الشربيني ، ٤ / ٥٤ ، و الغني مع الشرح الكبير ، ابن قدامة الحنبلي ، ٩/ ٤٨٢ .
٨. ينظر : المصنف ، الكندي ، ٤١ / ١٨٢ ، و جلاء العمى ، السيابي ، ص ٣٤ ، و الحاوي الكبير في مذهب الإمام الشافعي ، علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ١٢ / ٢٢٧ .
٩. أخرجه ابن ماجة ، كتاب الديات ، رقم (٢٦٣٠) .
١٠. المحلى ، ابن حزم الظاهري ،١٠ / ٣٨٨ .
١١. ينظر : المبسوط ، السرخسي ، ٢٦ / ٧٥ ، و أحكام القرآن ، ابن العربي ، ١ / ٤٧٥ ، و الحاوي الكبير ، الماوردي ، ١٢ / ٢٢٧ .
١٢. أخرجه الدارمي ، كتاب الديات ، باب القود بين الرجال و النساء ، والنسائي ، كتاب القسمة ، رقم (٤٨٥) .
١٣. ينظر : شرح النيل و شفاء العليل ، اطفيش ، ١٥ / ١٣٠ ، و المبسوط ، السرخسي ، ٢٦ /٧٨ ، و المغني مع الشرح الكبير ، ابن قدامة ، ٩ / ٤٨٢ .
١٤. أخرجه أبو داود ، كتاب الديات ، باب الدية كم هي ؟ ، رقم (٤٥٤٢) ، و ورد في نصب الراية للزيلعي ، ٤ / ٣٦٢ .
١٥. ينظر: شرح النيل ، اطفيش ، ١٥ / ١٣٠ .
١٦. ينظر : جلاء العمى ، السيابي العماني ، ص ٢٨٨ ، و بداية المجتهد ، ابن رشد ، ٢ / ٧٣٠ ، و المغني مع الشرح الكبير ، ابن قدامة ، ٩ / ٤٨٣ .
١٧. ينظر : شرح النيل ، اطفيش ، ١٥ / ١٣٠ ، و المبسوط ، السرخسي ، ٢٦ / ٧٥ ، و بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، الكاساني الحنفي ، ٧ / ٢٥٤ ، و تفصيل وسائل الشيعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، ٢٩ / ١٩٣ ، الروض النضير ، الصنعاني ، ٤ / ٢٤٨ .
١٨. ينظر : شرح النيل ، اطفيش ، ١٥ / ١٣٠ ، وجلاء العمى ، السيابي ، ص ٢٨٨ ، و شرائع الإسلام ، الحلي ، ٤ / ٢٤٥ .
١٩. ينظر : بدائع الصنائع ، الكاساني ، ٢٥٤/٧، و بداية المجتهد ، ابن رشد ، ٧٣٠/٢ ، و المغني مع الشرح الكبير ، ابن قدامة ، ٤٨٣/٩، الروض النضير ، الصنعاني ، ٤ / ٢٤٨ .



رسائل القراء

سرني أن اعبر عن مدى إعجابي بمجلتكم المعالم التي تحوي عبر صفحاتها كل ما يتوق إليه القاري وما يتلهف لمعرفته فان دل هذا على شيء فأنما يدل على مدى جهودكم المبذولة لنجاح هذا العمل الطيب ولكن لدي بعض الاقتراحات أتمنى أن تأخذ جل اهتمامكم أولا فتح صفحه جديدة بعنوان (للنساء فقط) أو (مسائل فقهية للنساء) هذه الصفحة تتحدث عن أحكام تخص المرأة إلا وهي :

أحكام الحيض والنفاس

فما أحوجنا وما أحوج أمهاتنا وأخوتنا إلى مثل هذه الصفحة التي ستكون بمشيئة الله الصفحة المفيدة التي تضئ الطريق وتنقذ الغريق وتفرج الأمر عند الضيق أننا نرى تقصيراً في هذا الجانب من حيث بعض المهتمين بمثل هذه القضايا في الكتب تكاد تكون معدودة والكتاب لا يعطون هذا الجانب أي اهتمام خاصة في عصرنا هذا

أننا نريد من مجلة المعالم أن تبحر إلى أعماق وأسرار المرأة وما تعانيه من مشاكل يومية وشهرية مما يجعلها في بعض الأحيان تعيش حالة نفسية مليئة بالقلق والتوتر النفسي حول مسالة من المسائل التي لا تتحمل التأجيل ولا تجد أمامها سوى أن تسال من حولها فربما لا تكون المسؤولة على دراية كاملة فتنصحها بالاتصال بأحد المشايخ، أننا على ثقة تامة بان المعالم قادرة بتوفيق من الله النظر لهذا الموضوع باهتمام بالغ وكلنا أمل في أن تنبري أقلام مسلمات صالحات لتحليل هذه القضايا عن تجربة ودرايه وذلك بالقيام ببعض اللقاءات مع بعض الأخوات لطرح بعض الأسئلة والاستفسارات وعن المشاكل المختلفة والمتعددة حول هذا الموضوع وأيضا القيام ببعض اللقاءات مع الأطباء المختصين ويا حبذا تكون طبية تتحدث عن المشاكل التي تعاني منها المرأة (النزيف نزول الماء بصورها المختلفة من المرأة ومن ثم ماذا يقول الشرع في ذلك ومن هنا يأتي دور سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي حفظ الله للرد عن جميع الأسئلة والاستفسارات حول هذا الموضوع....

خولة بنت حمد بن سعود العيسري

ولاية المضيبي



الأخت خولة نشكر لك ثناءك واهتمامك بقضايا بنات جنسك ، سوف نعرض موضوعك على أهل العلم لإيجاد الوسيلة المناسبة لطرحه ، إما عن طريق باب ثابت في مجلة رحمة أوعبر كتاب يجمع بين التفصيل وسهولة العبارة وبالله التوفيق .

لم تسعني الفرحة حينما رأيت المعالم لأول مرة وحمدت الله جلت قدرته وتعالت عظمته على أن يسر لنا وللأمة الأسلامية رجالا هم نعم الرجال والحمد لله

ومما أوده وأتمناه أن تلحقوا كل مسابقة جديدة أو أسماء الفائزين في المسابقة بالأجوبة التي تمت الإجابة عنها كي يكون ذلك أدعى لثبات المعلومات في الذهن للذين يحثوا وحاولوا المشاركة ولم يحالفهم الحظ

هذا ولكم جزيل الشكر والله الموفق

هيام بنت محمد بن عبدالله المسكريه

ولاية ابراء -اليحمدي



الأخت هيام أخجلت تواضعنا ونسأل المولى سبحانه أن نكون خيرا من الظن بنا ، أما عن الاقتراح فهو وجيه وقد نفذناه في هذا العدد

رسائلكم وصلت :

رسائلكم وصلت مع الشكر الجزيل

-بارعة فهد زغبي - جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

- وحيد الشعيلي من الرسيل - سلطنة عمان

- على بن سعيد العبري من- سلطنة عمان

- راشد بن موسى بن راشد الصوافي من سناو -سلطنة عمان.

- سيف بن علي بن محمد النبهاني -الحمراء- سلطنة عمان .

- محمد بن سليمان العامري - سمائل -سلطنة عمان.

- الأستاذ / محمد المهدي - إبراء -سلطنة عمان

ردود خاصة :

الفاضل أحمد بن عيسى الشكيلي مشاركتك جيدة ، وموضوعها قيم ، نأمل أن ينشر على صفحات المجلة في القريب العاجل ولا داعي للتردد....

الأخ/يعقوب بن خلفان المحروقي . فكرتك جيدة ، والمسابقة التي أرسلتها تنم عن موهبة نأمل أن تنميها .. وسندرس الفكرة التي طرحتها ، وشكرا على ثقتك الغالية.

الأخ/ راشد الصوافي - تلخيصك لموضوع الأدب جيد في بابه لكننا نود أن نرى إسهاماتك الشخصية في هذا الموضوع وأهلا وسهلا بك ...

الأخت / أم سهى الحارثي - الملكة المتحدة : ثناؤك وسام على صدودنا ونأمل أن ننشر مسا همتك في الأعداد القادمة بأذن الله وواصلي المسير...

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:

سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١

مجلة المعالم مجلة جميلة وممتعة أدخلت في النفس السرور والفرح الشديد لأنها المجلة الوحيدة التي اهتمت بكثير من الجوانب ولم تختص بجانب دون أخر فالحمد لله الذي وفقكم لتخرج المعالم للناس في هذه الصورة تتكون معالم في الطريق إلى الأمام

وكانت فرحتي لا توصف عندما علمت أن ثمة مجلة إسلامية ستصدر في القريب وبعد صدورها أجدني أترقب العدد تلو العدد لاستمتع بما فيها من جديد ومفيد أجمل ما فيها إنَّها متنوعة تطرق كل باب ، وتخدم كل مجال ونسأل الله أن يستمر هذا التقدم والنشاط وأن تتحفونا دائما بكل جديد .

كاتب المقال لم نجد اسمه فله مع وافر الشكر جميل الاعتذار

إلى جميع أسرة مجلة المعالم أشكركم جميعا على هذا العمل المتميز وأتمنى لكم التقدم إلى الأمام دائما وسدد الله خطاكم وأسال الله القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتكم يوم القيامة ...اللهم أمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الداعية لكم بالتوفيق

زكية طالب البوسعيدي –نزوى

قصة قصيرة

العودة

أمضت حياتها في لهو وضياع ...آمنت بالحرية الزائفة .. وتغنت بموكب الحضارة السراب .. الحياة عنوة جميلة .. وقد من الله عليها بالعطاء فأوسع رزقها .. وهكذا تدور دورة الأيام .. أحست بآلام في جسدها ومع استمرار الألم وشدته .. قررت الذهاب للمستشفى .. بعد الفاحصات والمراجعات .. ثبتت أنها مصابة بمرض السرطان .. صدمت .. أترحل عن الدنيا سراعا .. لم تزل في مقتبل العمر .. وزهرة الشباب .. وكيف ..أنها لم تقدم في عمرها صالحا .. لهو ومبيحون .. وضياع سبب ..عادات إلى نور أالقى الله محملة بالاوزار ؟. ثابت إلى الله .. عادات إلى نور الطريق الخالد .. ارتدت الحجاب .. وطال الدعاء والاستغفار .. ويوما عادت للمراجعة في المستشفى رأت الدكتور مرتكبا شيئا ما مثلتما .. معذرة .. لا أعرف كيف أعتذر إليك .. التشخيص كان خاطئا ..لم يكن لك .. وأنت سليمة من مرض السرطان .. وقفت وقالت: أحمد الله على أن أيقظني من الغفلة .. وهداني من الضلال .. وقد ذقت روعة الحجاب وجلاله .. وحلاوة الإيمان ونعيم اللقاء بالله .. فهيهات أعود للضياع .. هيهات ..هيهات.

أم عاصم الدهمانية

تعدد الزوجات

لا أدري هل الزوجة الثانية شيطانة تدخل على الزوجة الأولى تشاركها الحياة والاستقرار مع أن الشرع الشريف حث على تعدد الزوجات قال تعالى ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تزوجوا الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)) أما المجتمع فأنه قد حرم هذا الزواج بالنسبة للرجل لانه تزوج من قبل وانجب عدة أطفال وليس من حقه الزواج بأخرى أما ما يتعلق بالزوجة الأولى فعندما تسمع بزواج زوجها للمرة الثانية تغضب وتتهور وتذهب إلى بيت أهلها وربما تذهب إلى المحكمة . باعتبارها تطلب الطلاق لأنها لا تستطيع المعاشرة من إنسان خانها في حياتها (حسب زعمها) فما ادري هل الزواج الثاني خيانة وهل نحن أحسن وأكرم وأنبل من أمهات المؤمنين وزوجات الصحابة رضوان الله عليهم فرسولنا يتزوج بأربع إن كان قادرا على الأنفاق العدالة لانه ليس عيبا ولا حراما كما يتكلم المجتمع ومن هو هذا المجتمع يا ترى انه النساء الغافلات الجاهلات بمعاني القرآن الكريم السنة المطهرة واللاتي إذا جلسن مجلسا يتكلمن فيه عن القيل القال وما لا فائدة فيه الا كسب الإثم العياذ بالله وما همهن الا الحياة الدنيا التي سرعان ما يفارقها الإنسان !!

يأمن بدنياه اشتغل ... وغـره طـول الأمـل
ولم يـزل في غفـلة ... حتى دنى منه الأجل
المـوت يأتي بغتة ... والقبر صندوق العمـل

فأرجو من جميع الأخوات المؤمنات الصادقات في إيمانهن أن يشجعن على الزواج وكذلك تعدد الزوجات لانه والله في هذه الدنيا مفسدة كبيرة الا وهي مفسدة العنوسة التي تحيط بنا من حولنا فأنا واحدة من هؤلاء المؤمنات الصادقات اللاتي يهمن التمسك بتعاليم الإسلام والحفاظ على قيمة وأدبه والعيش تحت مظلة الأمن والعدالة وسقف المودة والصفاء.

أن النساء رياحين خلقن لكم ... وكلكم يشتهي شم الرياحين

هذا والله ولي ذلك وهو القادر عليه والى لقاء أخر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

من أم محمد المعمري

ولاية الرستاق –فلج العالي

أما آن الرحيل

رباه ..تاه فكري ، حار عقلي ، ومضيت وحدي .

أناجي هذه النفس المضنية بالآلام ، وبجرح غائر في سويداء قلبي.

رباه...العبرة تكاد تخنقني، الخوف يساورني ، والهم يقتلني ، والشك يقلقني وليس أمامي سوى استساغة الغصص.

رباه ...كثرت علي الهموم ، وغصت في وحل الظنون ومضيت وحدي مكبلة بالقيود.

ويح هذا الزمان كيف رماني ... بسهام أصابت صميم فؤادي .

آه ....قلبي حزين يتأوه بأنات مكلومة ، وزفرات طوال ملتهبة، جلست لأنام لعلي أغرق في سبات عميق يغلب على فكري ويكف عن التفكير عقلي.

أعلل بالمنى قلبا عليلا ... وبالصبر الجميل وإن تمادا .

رباه ...أأنزوي في عزلتي وأنسى جميع أماني وطموحاتي ، أأدفنها وأطأ عليها بقدمي وأمضي في سلكهم كالعميان،

....أم اشحذ الهمة وأقاوم فهذه بداية الطريق ...ولكن كيف لي ذلك يارب؟ كيف سأملك زمام نفسي وأنا أبكي بكاء الثكلى وأئن أنين اليتامى .،. الأسى يقطع قلبي ، والحيرة على صدري ، وصرت رهينة الهموم.

تفطر قلبي ، وانحطت معنوياتي ، لم يبق لي أمل أعيش له .،. فوقفت بلا حراك أعلن عن حالة صدام وقعت بداخلي ، ثم مضيت ، أمشي وأقف ثم أمشي ،وأقف ،تائهة حيرانة وعواصف قلبي تشتد في الثوارن ...

هنا سكت ورفعت يديّ المتعبتين .،. أشكو إليك ربي غربتي في هذا المجتمع، وظلم الظالمين ، رباه ... إليك اشتقت ، نفسي تهفو للقياك والقرار في رحمتك ... رباه متى يحين الرحيل

رباه .. أما آن أوان الرحيل –

أم أسامة البوسعيدية



آخر العنقود



الصراع الوهمي

تقوم كثير من الأزمات والشدائد ولا تقعد، بسبب سوء الفهم، وعدم استعداد كلا الجانبين لتفهم ما عليه الجانب الآخر؛ أو بسبب المقدمات السلبية المفترضة، وبناء النتائج عليها؛ وبعدئذ ترد كل محاولة لإصلاح تلك المقدمات، وتخفيف هذه النتائج والآثار.

ولعل أهم ما يستنفد طاقات الأمة، ويبدد حريتها، ويذهب ريحها؛ دخولها معارك وهمية لا تدري ما سبب الصراع فيها، وما هي أطراف النزاع.. ولصالح من.. وعلى حساب من؟!..

فتدخل تلك المعارك، وتخرج وقد استفاد كل واحد إلا هي؟!.. وما ربحت إلا الخيبة والدمار، وتشتت الجهود، وفساد ذات البين..

وكأن الأمة الإسلامية قد كتب عليها أن تعيش حياة الذل والمهانة والتمزق؛ بل الأنكى من ذلك أن تقابل صيحات المصلحين، وهتافات دعاة الحق، ونداءات العقلاء بالصدود والاتهام والنكران، وكأن الأصل التفرق لا الوحدة، والاتهام لا حسن الظن؛ ولئن كان الحال هكذا، فلم وصفنا الله تعالى بقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس...؟..)!..

إن هذا الكلام ليس مدعاة إلى اليأس والقنوط، أو توسيع الفجوة وتعميقها؛ وإنما هو لأجل مراجعة الذات ، وتدقيق الحسابات، والسعي إلى نبذ الاتكالية والعجز، ومحو آثار السلبية، والتعلق بحبال النجاة للخروج من أزمتنا الحقيقية، ومشكلاتنا الواقعية، والوصول إلى مرتبة الخيرية.. حيث الإيمان والاستعلاء والعمل الجاد المثمر، لا بالإعلانات والهتافات والمثاليات؛ وإنما بتحقيقها رأي العين، ومسمع العالم، في أرض الواقع، وميدان الحياة..

وعلى الأمة أن تدرك أن دخولها تلك الصراعات الوهمية، هو ضرب من ضروب صرفها عن واجبها الأول، ودورها الريادي في توجيه هذه البشرية نحو الإسلام، وعليها ألا تصل إلى هذا الحد من السذاجة، بحيث لا تدري إلى أين تذهب، ولا إلى أي ناحية تتجه!!..

ولا بد أن تعلم الأمة أن أمر دينها وعقيدتها فوق كل أمر، وفوق كل اعتبارات؛ فلا مساومة في العقيدة، كما لا تنازل عن المبدأ، ولا انصراف عن الهدف المنشود، وهذه الأمور من الأهمية بمكان.

خدمات البطاقات المدفوعة مسبقاً



بطاقة الهاتف المتنقل المدفوعة مسبقاً



خدمة : حياك

خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء واستقبال المحادثات من أي موقع بسلطنة عمان حيث توجد تغطية للهاتف المتنقل العالمي

مزايا : حياك

- إظهار رقم المتصل
- التحكم في المصاريف
- تحويل المحادثات
- محادثة في الانتظار
- إجراء واستقبال المحادثات المحلية والدولية

علبة : حياك

- بطاقة التعريف الشخصي
- رفع الحجب
- بطاقة تعبئة بقيمة ٥ ريالات
- رقم الهاتف المتنقل الشخصي



بطاقة الاتصال المدفوعة مسبقاً

خدمة : جبرين

- خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء المحادثات عبر الهواتف الثابتة أو العمومية أو خدمة الهاتف المتنقل العالمي الاعتيادي من أي مكان بالسلطنة

مزايا : جبرين

- إجراء المحاثات المحلية والدولية

بطاقة جبرين

سهلة الاستخدام توفر لك أقصى درجات الراحة فقط اتصل بالرقم ١٢٣٤ واتبع الارشادات ..

لمزيد من المعلومات اتصل على ١٣١٣ أو قم بزيارة الموقع التالي :

http://prepaid.omantel.net.om

الشركة العمانية للاتصالات ش.م.ع.م